

فهرست الكتاب

کتاب شد اثر الذهب

صفحة

٥

توطئة علم الادب

٥

الفصل الاول في ماهية علم الادب وموضوعه واقسامه

٦

الفصل الثاني في ماهية الفصاحة وشروطها واحكامها

٨

الفصل الثالث في فصاحة المفرد وفصاحة المركب

١٢

الفصل الرابع في ماهية البلاغة

١٣

الباب الاول في علم المعاني

١٣

الفصل الاول في حقيقة المعاني وصحتها

١٦

الفصل الثاني في اساليب المعاني

١٦

الفصل الثالث في ماهية الاسناد ونقسيحه

١٩

الباب الثاني في احوال المسند اليه

٢٠

الفصل الاول في حذف المسند اليه وذكره

٢٠

الفصل الثاني في تعريف المسند اليه وتنكيهه

٢٣

الفصل الثالث في اتباع المسند اليه وقصله

٢٦

الفصل الرابع في تقديم المسند اليه وتأخير

٢٩

الباب الثالث في احوال المسند

٢٩

الفصل الاول في حذف المسند وذكره

٣١

الفصل الثاني في افراد المسند واجماله

٣٣

الفصل الثالث في تنكير المسند وتعريفه

٣٤

الفصل الرابع في تاخير المسند وتقديمه

٣٥

احوال متعلقات بالفعل

٣٦

الفصل الخامس في حقيقة القصر واقسامه

٤٠	الفصل السادس في طرق القصر وادواته
٤١	الفصل السابع في تقسيم الكلام
٤٢	الباب الرابع في الوصل والفصل
٤٢	الفصل الاول في ماهية الوصل والفصل
٤٤	الفصل الثاني في مواطن الفصل
٤٦	الفصل الثالث في مواطن الوصل
٤٧	الفصل الرابع في الجامع
٤٨	الباب الخامس في الایجاز والمساواة والاطناب
٤٨	الفصل الاول في الایجاز
٥٠	الفصل الثاني في المساواة
٥١	الفصل الثالث في الاطناب
٥٣	الفصل الرابع في وضع المضمحل موضع الظاهر
٥٤	الباب الاول في البيان
٥٤	الفصل الاول في تعريف علم البيان وموضوعه وغايته ومبادئه
٥٦	الفصل الثاني في ماهية التشبيه واركانه
٥٦	الفصل الثالث في طرفي التشبيه
٥٨	الفصل الرابع في وجه التشبيه
٦٠	الفصل الخامس في اداة التشبيه
٦١	الفصل السادس في الغرض المقصود من التشبيه
٦٣	الفصل السابع في التشبيه باعتبار طرفيه
٦٤	الفصل الثامن في التشبيه باعتبار اداته
٦٥	الباب الثاني في احكام المجاز
٦٥	الفصل الاول في الحقيقة والمجاز

٦٧	الفصل الثاني في المجاز المرسل
٦٩	الفصل الثالث في حقيقة الاستعارة
٧١	الفصل الرابع في الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع
٧٣	الفصل الخامس في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
٧٤	الفصل السادس في الاستعارة المطلقة والمجردة والمرشحة
٧٥	الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية
٧٦	الفصل السابع في حقيقة الكناية
٧٧	الفصل الثامن في اقسام الكناية
٧٩	الفصل التاسع في النقض البياني
٨٠	الباب الثالث في علم الانشاء
٨٠	الفصل الاول في ماهية علم الانشاء ومبادئه
٨١	الفصل الثاني في خواص الانشاء
٨٣	الفصل الثالث في عيوب الانشاء
٨٥	الفصل الرابع في طبقات الانشاء
٨٧	الفصل الخامس في التعريب
٨٨	الفصل السادس في المقامات والمقصود منها
٨٩	الفصل السابع في الرواية واقسامها
٩٠	الفصل الثامن في المناظرات
٩١	الفصل التاسع في حقيقة التاريخ وموضوعه وفائده
٩٢	الفصل العاشر في اركان التاريخ واقسامه
٩٣	علم البديع
٩٣	براعة المطالع
٩٤	الجناس الملفق

صفحة

٩٥

الجناس المذيل واللاحق

٩٦

الجناس التام والمطرف

٩٧

المصحف والمحرف

٩٨

اللفظي والمقلوب

٩٩

المعنوي

١٠٢

الطباق

١٠٤

الاستطراد

١٠٤

التوشيح

١٠٦

المقابلة

١٠٦

اللف والنشر

١٠٧

التذييل

١٠٨

الالتفات

١١٠

التفويف

١١١

الهزل المراد به الجدل

١١٢

عتاب المرء نفسه

١١٣

رد الهجز على الصدر

١١٤

المواربة

١١٥

الهجاء في معرض المدح

١١٦

التهكم

١١٧

الابهام

١١٩

النزاهة

١٢٠

التسليم

١٢١

التخيير

١٢٢	القول بالموجب
١٢٤	الافتتان
١٢٥	المراجعة
١٢٦	المنافضة
١٢٧	التغاير
١٢٨	الاكتفاء
١٢٩	تشابه الاطراف
١٣١	الاستدراك
١٣٢	الاستثناء
١٣٣	التشريع
١٣٤	التمثيل
١٣٥	تجاهل العارف
١٣٧	ارسال المثل
١٣٨	الانتميم
١٤٠	الكلام الجامع
١٤١	التوجيه
١٤٢	القسم
١٤٣	الاستعارة
١٤٥	مراعاة النظر
١٤٧	براعة التخلص
١٤٧	الاطراد
١٤٨	التكرار
١٥٠	التورية

صفحة

١٥٤	المذهب الكلامي
١٥٥	التوشيع
١٥٦	المناسبة
١٥٨	التكميل
١٥٨	العكس
١٦٠	الترديد
١٦١	المباغة
١٦٢	الاغراق
١٦٣	الغلو
١٦٥	الايفال
١٦٦	نفي الشيء بايجابه
١٦٨	الاشارة
١٦٨	النوادر
١٧٠	الترشيح
١٧١	الجمع
١٧٢	التفريق
١٧٣	التقسيم
١٧٤	الجمع مع التفريق
١٧٥	الجمع مع التقسيم
١٧٦	ائتلاف المعنى مع المعنى
١٧٧	الاشتراك
١٧٩	الايجاز
١٨١	المشاكلة

١٨٢

اكتلاف اللفظ مع المعنى

١٨٣

التشبيه

١٨٩

الاشتقاق

١٩٠

التصريح

١٩١

التشطير

١٩٢

الترصيع

١٩٣

التجزئة

١٩٤

السمج

١٩٥

المماثلة

١٩٦

التسميط

١٩٧

التطريز

١٩٨

الارداف

١٩٩

الكناية

٢٠٠

لزوم ما لا يلزم

٢٠١

الموارد

٢٠٣

التجريد

٢٠٥

المجاز

٢٠٦

الترتيب

٢٠٨

الالغاز

٢٠٩

الايضاح

٢١٠

التوليد

٢١٢

سلامة الاختراع

٢١٣

حسن الاتباع

٢١٥	اختلف اللفظ مع اللفظ
٢١٦	التوهم
٢١٨	تشبيه شيئين بشيئين
٢١٩	اختلف اللفظ مع الوزن
٢٢٠	البسط
٢٢١	السلب والايجاب
٢٢٢	حصر الجزئي والحاقه بالكلي
٢٢٤	الفرائد
٢٢٥	العنوان
٢٢٥	حسن النسق
٢٢٦	التعريض
٢٢٨	الاتفاق
٢٢٩	اختلف المعنى مع الوزن
٢٣٠	ما لا يستحيل بالانعكاس
٢٣١	التهذيب والتأديب
٢٣٢	التوزيع
٢٣٣	الانسجام
٢٣٤	لايداع
٢٣٥	التمكين
٢٣٧	التسليم
٢٣٧	الاستعانة
٢٣٩	التفصيل
٢٤٠	التنكيث

صفحة

٢٤١	الحذف
٢٤٣	الاتساع
٢٤٥	التفسير
٢٤٦	حسن التعليل
٢٤٨	التعطف
٢٤٩	جمع المؤنث والمختلف
٢٥١	الاستنباع
٢٥٢	التدريج
٢٥٣	الابداع
٢٥٥	الاستخدام
٢٥٧	الطاعة والعصيان
٢٥٨	التفريع
٢٥٩	المدح في معرض الذم
٢٦٠	التعديد
٣٦١	المزاوجة
٢٦٣	حسن البيان
٢٦٤	السهولة
٢٦٥	الادماج
٢٦٦	الاحتراس
٢٦٨	براعة الطلب
٢٦٩	الاعتراض
٢٧٠	المساواة
٢٧١	العقد

٢٧٢	الاقتباس
٢٧٤	التلميح
٢٧٥	الرجوع
٢٧٦	حسن الختام
٢٧٨	الباب الاول في حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه
٢٧٨	الفصل الاول في ماهية العروض والشعر واجزائه
٢٧٩	الفصل الثاني في تأليف الاسباب والاولاد والفواصل
٢٨٠	الفصل الثالث في تأليف اجزاء العروض
٢٨١	الفصل الرابع في البيت واقسامه
٢٨٢	الباب الثاني في ما يلحق الاجزاء الصحيحة من الزحاف وانواعه
٢٨٢	الفصل الاول في الزحاف والتغييرات
٢٨٤	الفصل الثاني في ماهية العلة
٢٨٦	الفصل الثالث في العلل التي تجري مجرى الزحاف
٢٨٩	جدول التغييرات التي تلحق الاجزاء
٢٩٢	الباب الثالث في الابهج
٢٩٢	الفصل الاول في ماهية البحر وعدة البحور واقسامها
٢٩٣	الفصل الثاني في الابهج الثلاثية الممتزجة
٢٩٧	الفصل الثالث في الابهج السباعية
٢٩٧	بحر الوافر
٢٩٨	الكمال
٣٠٠	الخنزج
٣٠١	الرمل
٣٠٢	السريع

٣٠٤	بجر المنسرح
٣٠٤	" الخفيف
٣٠٥	" المضارع
٣٠٥	" المقتضب
٣٠٦	" المجتث
٣٠٧	الفصل الرابع في البحرين الخماسين
٣٠٧	بجر المتقارب
٣٠٧	بجر المتدارك
٣٠٨	الفصل الخامس في جوازات الابر
	الباب الرابع في القافية
٣١٣	الفصل الاول في ماهية القافية وحروفها
٣١٧	" الثاني في حركات القافية
٣١٨	" الثالث في انواع القافية
٣١٩	الباب الرابع في حدود القافية
٣٢٠	الفصل الخامس في عيوب القافية
٣٢٤	الفصل السادس في الجوازات الشعرية
٣٢٦	اختصار الابر للعلامة صفي الدين الحلبي



PJ
7517
H3

كتاب

قلائد الذهب



علم الادب

تأليف الفقير الى ربه الحنوفاد

الاكسرخوس يوحنا اكداد

نزبل شيكاغو

في الولايات المتحدة

KALAIÐ EZAHAB

Fi

ILM ALADAB

ou

LITTÉRATURE ARABE

by

A. R. EXARCH J. HADDAD

Pastor of the Syrians

In the Archdioceses of Chicago, Milwaukee etc.

United States of America

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٥

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي احاط علماً بذاته . واشرك الانسان ببيد
صفاته . وامطر عليه من فيض كرمه سُحْبَ المعارف . فاقبست
مداركه العقلية من كل تالٍ وطارف . ونُصِدت لغزته تعالى
عقود شكر جسمية . واسلاك حمد عميمة . تذكّر العمران بالائه
الحسنى ما تبلّج القمران . وتشكر اسمه الاسنى ما ازدهر في السبع
الشداد الفرقدان

اما بعد فلما كانت مغاني الديار الشرقية . محطّ رحال للعلوم
العربية . تؤمّها الطلاب من سائر الأمصار . ممتطين غوارب
البید وتيارات البحار . غير مبالين بتجشم المشاق وركوب الاخطار .
بغية الانكباب على دراستها سواد الليل وبياض النهار . لكي يجنوا
من رياضها الغناء ثمار افنانها الميلاء . ويردوا من مناهلها الطائفة
الماء الخيلاء . وكرّت عليهم اعوامٌ بها يطوفون حول غرس التمني
ولا يتناولون جنى . ويحدّقون بطائر الطرف الى عباب الإمل
ولا يدركون منى . هزّتي النفس الایة . والنشوة الوطنية .

لاستوري زند الفكر . وأُؤلفَ سفرًا ادبيًا يخلد لدى كلِّ طالب
حميد ذكر . فيقتبس ابناء التحصيل من صفحاته شذرات البلاغة .
حتى اذا ما سبروا غور كنهه يفقهون رفيع مكانة هذه الصناعة .
ولما كانت كتب علم الأدب . لا تنفع غلة من ينشد موارد
الارب . خضت في بحوره الزاخرة . واستنرت من كواكب مبادئه
الزاهرة . وتصفحت صحائف من كتب لهم فضل لا يحويه كبر
الاعصار . ولا يدرسه مرّ الادهار . وتصديت لضمّ سفر يسفر
عن دقائق معانيه . ويكشف عما تكنه رقائق مبانيه . يترقق ماء
الفوائد من موارد . وتلتقط درر المعارف من سمط فرائده .
وذلك لمسهولة عباراته . وايضاح مغمضاته . وابتكار منواله . ورشاقة
امثاله . وحين تمّ ما ألفتُه من شذرات بلغاء الكتاب . واقتطفته
من حدائق ذوي الالباب . ألفتُه قلادةً تتحلّى بها اجياد العاطلين .
وتشدُّ اليه ركائب رغائب الطالبين . فسميته قلائد الذهب .
في علم الادب

جاء بحمده تعالى كتاباً تُنصّي اليه رواحل الطلاب من
كل الانحاء . ويتهافت الى اقتنائه الداني والقاصي من سائر
الآفاق والارجاء . لعله يروي بوادي الافكار الضامّة من شآيبيه
المتانة . ويستطرف من لطائفه وطرفه الساحرة الفتانة . ما راق

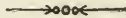
لِلنَّاظِرِ . وَرَقٌ لِلخَاطِرِ

وَهَاءِ نَذَا سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الطَّلِبَةُ الْمَدَارِسِينَ .

وَيَجْعَلُهُ يَمِّ فَوَائِدِ لِبَابِ الْمُطَالَعِينَ . فَهُوَ الْمَوْفُوقُ

إِلَى الصَّوَابِ . وَمُحَقِّقِ الْأَمَالِ فِي

الْمَبْدَأِ وَالْمَأْبِ



توطئة علم الادب

الفصل الاول

في

ماهية علم الادب وموضوعه واقسامه

علم الادب علمٌ يحترز به عن الخطأ في كلام العرب لفظاً
وكتابةً^(١) وموضوعه تهذيب العقل وثقيف المدارك وتذكية
القلب والمقصود منه الاجادة في فني المنظوم والمنثور
وهو نوعان نفسي وكسي :

فالنفي هو ما وهبه الله لمن اراد وهو قائم بتحسين الافعال
الدالة على كرم الطباع

(١) وحده السجايي بحد آخر . قال . الادب علم يتعرف منه التفاهم
عما في الضمائر بادلة الالفاظ والكتابة . وموضوعه اللفظ والخط من جهة
دالتهما على المعاني . ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المقاصد
وايصالها الى شخص اخر من النوع الانساني حاضراً كان أو غائباً . وهو
حلية اللسان والبنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان

والكسبيُّ ما استفادته الأنفسُ من أحسن الأقوال الآخذة
باعنة القلوب والاسماع

وهو يقسم الى اثني عشر قسماً منها اصول ومنها فروع
فالاصول هي : الصرف والنحو والاشتقاق واللغة والمعاني
والبيان والعروض والقافية والفروع هي الخطّ والشعر والانشاء
والمحاضرات والتاريخ : واما البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلّي المعاني
والبيان لا قسماً براسه



الفصل الثاني

في

ماهية الفصاحة وشروطها واحكامها

الفصاحة تطلق في اللغة على معانٍ كثيرة كلها تدلُّ على
الظهور ثم نقلت عرفاً الى وصفٍ في الكلمة والكلام والمتكلم ولا
يخلو ذلك الوصف من ملابسة وضوح وظهور وهي صناعة لفظية
يحتاج طالبها الى ثلاثة امور :

الاول اختيار الالفاظ المفردة وحكم ذلك حكم اللاتى
المتبددة فانها تتقي قبل النظم
الثاني نظم كل كلمة مع اختها المشاكلة لها لئلا يجيء الكلام

قلقاً نافرّاً عن مواضعه وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران
كلّ لؤلؤة باختها المشاكلة لها

الثالث الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف
انواعه وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم
فتارة يجعل اقليلاً على الرأس وتارة يجعل قلادة في العنق وطوراً
يجعل شنفاً في الأذن

فالاول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة هما المراد
بالفصاحة والثلاثة بمجملتها هي المراد بالبلاغة فانتبه الى ذلك

(١) ذهب بعضهم ان الالفاظ كلها فصيحة . واحتجوا بقولهم من اي
وجه علم ارباب النظم والنثر الحسن من الالفاظ حتى استعملوه . فذهبهم فاسد
كما ترى . والجواب على اعتراضهم هو ان هذا من الامور المحسوسة التي
شاهدها من نفسها . لان الالفاظ داخلية في حيز الاصوات فالذي يستلذه
السمع ويميل اليه هو الحسن والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح . الا
ترى ان السمع يستلذ صوت البلبل من الطير وصوت الشحرور ويميل اليهما
ويكره صوت الغراب وينفر عنه وكذلك يكره نهيق الحمار ولا يجد ذلك في
صهيل الفرس . والالفاظ جارية هذا المجرى فانه لا خلاف في ان لفظة المزنة
او الديمة حسنة يستلذها السمع بخلاف البعاق . وهذه اللفظات الثلاث من
صفة المطروهي تدل على معنى واحد . ومع هذا فانك ترى لفظي المزنة والديمة
وما جرى مجراها ما لوفتي الاستعمال وترى لفظة البعاق وما جرى مجراها
متروكاً لا يستعمل وان اسنعمل فانما يسنعمله جاهل بحقيقة الفصاحة فاذن
ثبت ان الفصيح من الالفاظ هو الظاهر البين وانما كان ظاهراً بيناً لانه

الفصل الثالث

في

فصاحة المفرد وفصاحة المركب

الفصاحة في المفرد هي سلامته أولاً من تنافر الحروف

كالمستشزرات في قوله

غداثه مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثني ومرسل^(١)

ثانياً من الشناعة والقبح كالجحيش من قوله

مالوف الاستعمال وانما كان مالوف الاستعمال لمكان حسنه وحسنه مدرك بالسمع . والذي يدرك بالسمع انما هو اللفظ لانه صوت ياتلف عن مخارج الحروف فما استلذه السمع منه فهو الحسن وما كرهه فهو القبيح والحسن هو الموصوف بالفصاحة والقبيح غير موصوف بفصاحة لانه ضدّها المكان قبحه وقد احتجوا ايضاً ان الواضع لم يضع الا الحسن . ولكن احتجاجهم باطل لانه من يبلغ جهله الى ان لا يفرق بين لفظة الغصن ولفظة السلوج وبين لفظة المدامة ولفظة الاسفنت وبين لفظة السيف ولفظة الخفشليل وبين لفظة الاسد ولفظة الفدوكس لا ينبغي ان يخاطب ويحاجب بجواب كما قال ابن الاثير

(١) قوله مستشزرات . اي . ارتفاعات ووجه التنافر فيها وقوع الشين الساكنة بين التاء والزاي والغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة والعقاص جمع عقيصه وهي الضفيرة اي الخصلة المجموعة من الشعر والمثني المطوي والمرسل المسدول

يُظَلُّ بِمَوَاقِرٍ وَيُمِيسِي بغيرها ججيشاً ويعروري ظهور المسالك^(١)
 ثالثاً من مخالفة القياس اللغوي كالاجل في قوله
 الحمد لله العليّ الاجل الواحد الفرد القديم الازل^(٢)
 رابعاً من الكراهة في السمع كاطلخم ودهاريس في قوله
 قد قلت لما اطلخم الامر وانبعثت عسواء تالية غبساً دهاريسا^(٣)
 واما في المركب فهي سلامته بعد فصاحة مفرداته
 اولاً من ضعف التاليف : وذلك الضعف قائم بمخالفة
 القانون النحوي المشهور عند الجمهور كتأخير ماله صدر الكلام
 وتقديم المحصور والاضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى وحكماً كقوله
 جزى بنوه ابا الغيلان عن كبير وحسن فعل كما يجزى ستمار
 والايان بالضمير المتصل بعد الا كقول الآخر
 ليس الاك يا علي هام سيفه دون عرضه مسلول
 فوصل الضمير بالاً وحقه ان يقول : الا : اياك : والايان بالضمير
 منفصلاً مع امكان اتصاله كقول بعضهم

(١) قوله ججيشاً اي فريداً وباليته كان وضع لفظة فريد محل لفظة
 ججيش فان هذه من هذه من الالفاظ المنكرة القبيحة وتلك لفظة فريد حسنة
 (٢) كان حقه ان يقول الاجل فك الادغام حيث لا مموغ له
 (٣) اطلخم الامر اي صفف وقصر والعسواء الليلة الداجنة والنبس
 الليلة للظلمة مثل عسواء والدهاريس جمع دهرس وهو المسوع . ولا
 يخفى ما في هذا البيت من الالفاظ المنكرة التي جمعت الوضعين القبيحين
 في انها غريبة وانها غليظة في السمع كزينة على الذوق

بالباعثِ الوارثِ الاموات قد ضمنت إياهم الارض في دهر الدهار ير
ثانياً من التعقيد اللفظي كقوله

وما مثله في الناس الا مملكا ابوامه حي ابوه يقاربُه^(١)

اي ليس في الناس مثل الممدوح حي يقاربه الا ابن اخته وهو
هشام المملك اي المعطى المملك فان عبارته مبهمه غير ظاهرة
الدلالة على المراد منه

ثالثاً من التعقيد المعنوي : كقول عباس بن الاحنف

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا^(٢)

(١) التعقيد هو ايراد كلام خفي الدلالة على معناه وهو من جهة
اللفظ ومن جهة المعنى . فمن جهة اللفظ كتأخير الالفاظ وتقديمها على
مواضعها وحصول الفصل اذ ذاك بين الاشياء المتلازمة كما ترى في البيت
المذكور . فان التقدير . وما مثله في الناس حي يقاربه في الشرف الا
ملك ابوام ذلك المملك الذي هو ابو هذا الممدوح . فتأمل ما فيه من
التقديم والتأخير المؤذن بالتعقيد اللفظي

(٢) واما من جهة المعنى فهو ان يريد المتكلم الدلالة في اللفظ على
لازم معناه في اعتقاده وليس كذلك في المشهور من كلام الفصحاء كما
رأيت في البيت الذي فيه كنى بجمود عينيه عن بخلهما بالدموع . وجعل
ذلك كناية عن السرور بقرب احبته . وفي ذلك ما فيه من التعسف وبعد
الاتقال الذهني

واعلم ان شرف الدين الطيبي جعل بيت العباس ساطلب بعد الدار
الخ من المطابقة الحسنة وليس فيه عنده تعقيد معنوي لانه رأى ان سكب
الدموع في البيت عبارة عن الحزن . والجمود عبارة عن السرور فحصلت بينهما

فانه جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة
والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما
يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور بجمود العين

رابعاً من التكرار الموجب الثقل كقوله

لو كنتَ كنتَ كتمت السرَّ كنتَ كما كُنَّا وكنتَ ولكن ذاك لم يكن^(١)
وكقوله

هذا ينافي ذا وذا يغتاب ذا ويسبُّ هذا ذا ويشتم ذا ذا

خامساً من تتابع الاضافات كقوله

حمامة جرعى حومة الجنديل اسبحي فانتم برأى من سعاد وسمعي^(٢)

مطابقة بهذا اللفظ وجعل التعقيد اللفظي فيما يحدث من الثقل من توالي
المضافات والضمائر والصفات والافعال من غير طف وتكرار الالفاظ وما جرى
مجرى ذلك ولكن هذا راي استاذ لا ترضى به ارباب الفصاحة والله اعلم
(١) قوله التكرار الموجب الثقل اي الموجب الثقل في اللفظة ذاتها
ولا يخل بالفصاحة قطعاً تكرار اللفظة للتوكيد . كقوله

حقيق حقيق وجدت السلو فقلت لمن محال محال

وانما يعاب قبيح التكرار بلا فائدة كما ترى في الشعر المشار اليه في القاعدة
فكان الشاعر صرف فيه كان على الضمائر

(٢) قوله تتابع الاضافات اي فيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى

حومة وحومة الى الجنديل وليس هذا بفصيح مانوس عند البعض والجرعى
تخفيف الجرء مؤنث الاجرع وهي ارض ذات رمل لاتنت شيئاً والجنديل
ارض ذات حجارة يقول اسمعي يا حمامة ارض قفرة سجة فان سعاد
تراك وتسمعك

سادساً من توالي الصفات لانه يحدث في الكلام ثقلاً كقوله :
 دان بعيدٌ محبٌ مبغضٌ بهجٌ أعزُّ حلوٌ ممرٌ لينٌ شرسٌ
 سابعاً من تنافر الكلمات كقوله
 وقبر حربٍ بمكانٍ قفرٌ وليس قربَ قبرٍ حربٍ قبرٌ

الفصل الرابع في

ماهية البلاغة

البلاغة هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال^(١)
 وهي على نوعين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم
 فبلاغة الكلام هي اىصال المعنى الى القلب في احسن صورة
 من اللفظ وبلاغة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على تاليف كلام

(١) ان مقتضى الحال مختلفٌ لاختلاف مقامات الكلام لان
 الاعتبار بهذا المقام يغير الاعتبار اللائق بذلك المقام وهذا عين تفاوت
 مقتضيات الاحوال لان التباين بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
 فمقام التنكير يباين مقام التعريف . ومقام التقديم يباين مقام التأخير
 ومقام الذكر يباين مقام الحذف . ومقام الإيجاز يباين مقام الاطناب والمساواة
 وكذا خطاب النبى مع خطاب الابله فان بينهما مباينة لان النبى
 يناسبه من الاعتبارات اللطيفة الاخذة بمجامع القلوب ما لا يناسب
 الابله لان الابله يستدعي اسهاب الكلام ووضوح المعاني واما ذلك فباختلاف
 ولذلك قيل عنه ان النبى من الاشارة يفهم

بليغ وعليه يترتب ان البلاغة راجعة الى المعاني فيكون كل بليغ فصيحاً كلاماً كان او متكلماً وليس كل فصيح بايغاً: واعلم أنَّ من اجلى الفروق بين البلاغة والفصاحة ان الفصاحة تمام الة البيان فهي مقصورة على اللفظ فقط لان الالة تتعلق باللفظ دون المعنى: والبلاغة انما هي انهاء المعنى في القلب فكأنها مقصورة على المعنى: ومن الدليل على ان الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى ان البغاء يسمى فصيحاً ولا يسمى بليغاً اذ هو مقيم الحروف وليس يقصد المعنى الذي يؤدّيه

علم المعاني

الباب الاول

في علم المعاني

الفصل الاول

في حقيقة المعاني ومخبرها

علم المعاني علم يحتزبه عن الخطاء في تأدية المعنى المراد وبه تعرف احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وهو من اصول العلوم العربية وبه يكون البحث عن المركبات

باعتبار افادتها لمعانٍ زائدة على اصل المعنى وصحة المعاني تكون من
ثلاثة اوجه

الاول ايضاح تفسيرها حتى لا تكون مشكلة ولا مجملة
كقول الشاعر

هم اقرضوا ممعي الجمان وطالبوا فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفعني الزمان بنقدمه ولقد رأى جلدي على حدثانه

الثاني استيفاء تقسيمها حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج
عنها ما هو فيها كقوله

جاروا فحكمنا الصوارم بيننا فقضت واطراف الرماح شهود

الثالث ان يكون ملائماً مطابقاً لمقتضى الحال كقوله

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجن شاخصت باحداق كما الذهب السبك
على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

الفصل الثاني

في اساليب المعاني

اساليب المعاني هي اختلاف صورها بحيث يدركها العقل
كما قال الصفدي وهي عديدة : لكن نخص منها بالذكر ما شاع
اولاً المعنى المبتكر وهو ما كان مبتكراً بصورته
كقول الشاعر

سيد كرفي قومي اذا الخيل اقبلت وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ثانياً المعنى الدقيق وهو ما كان سهل التناول قريب المأخذ بعيد
 المرام كقول ابن عنين في نحر الدين الرازي وقد كانت دخلت الى
 مجلسه حمامة خلفها صقر يريد صيدها فلجأت الى حجره
 جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلح من جناحي خاطف
 من انبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف
 ثالثاً المعنى اللين وهو ما كان فيه جزالة الفاظ تطرب السامع وتلج
 الصدور كقوله

ايا قراً من حسن وجنته لنا وظل عذاريه الضحى والاصائل
 جعلتك للتميز نصباً لناظري فهلاً رفعت الهجر والهجر فاعل
 رابعاً المعنى النافذ وهو ما ابتدر الى الفهم واخذ بجمع القلب برشايقه
 كقول الانباري في وزير مات مصلوباً

عائو في الحياة وفي المات لعمر ك تلك احدي المعجزات
 كان الناس حولك حين قاموا وفود نذاك ايام الصلات
 كانك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة
 خامساً المعنى المتين وهو ما كان مضبوطاً متمكناً في ذهن سامعه كقوله
 على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم
 وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
 سادساً المعنى الجامع ويسمى الاشارة وهو ما افاد باللفظ القليل
 المعنى الكثير كقوله

تمزُّ بك الابطال كلِّي هزيمةٌ ووجهك وضاحٌ وتغرك باسمُ
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي الى قول قومٍ انت بالغيب عالمُ
ضممت جناحيهم على القلب ضمةً تموت الخوافي تحتها والقوادمُ

سابعاً المعنى السني وهو ما دل على مروءة وشهامة كقوله
وكم من سيد خلَّيت ملقىً يحرك في الدما قدماً وسافا
ثامناً المعنى المومل وهو ما فتن القلب بسموه وبلغ الغاية القصوى
من البلاغة كقوله

لعمرك ان المجد والفخر والعلی ونيل الاماني وارتفاع المراتبِ
لمن يلتقي ابطالها وسراتها بقلب صبور عند وقع المضاربِ
وييني بمجد السيف مجداً مشيداً على فلك العلياء فوق الكواكبِ

الفصل الثالث

في ماهية الاسناد ونقصه

الاسناد ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم
بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه

ومنه حقيقة عقلية . ومنه مجاز عقلي

فالحقيقة العقلية هي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند
المتكلم في ظاهر الامر كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل نحو
خطب سحبان واسناد الفعل المجهول الى المفعول به نحو قتل
الجندي فالفعل في المثال الاول بني للفاعل الذي هو سحبان وفي

المثال الثاني بني الفعل للمفعول به الذي هو الجندي وهونائب الفاعل
والحقيقة العقلية تقسم الى اربعة اقسام

الاول . ما طابق الواقع والاعتقاد كقول المؤمن : اهبط

الله الحكمة على سليمان

الثاني . ما طابق الاعتقاد فقط : كقول الدهري امطرت

السماء الغيث

الثالث . ما طابق الواقع فقط : كقول المعتزلي لمن لا يعرف

حاله وهو يخفيها عنه خالق الله السموات والارض

الرابع . ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد : كقولك جاء

الحبيب وانت تدري انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب

ايضاً لكان طابق اما الاعتقاد او الواقع

والجواز العقلي هو اسناد الفعل او معناه الى غير ما هوله على

تأويل غير الظاهر كقولك عيشة راضية اي مرضية وسيل

مفعم اي مالىء

فالاول مبني للفاعل مسندٌ الى المفعول به لان العيشة

لا توصف بكونها راضية بل مرضية

والثاني بني للمفعول واسند الى الفاعل . ومن المجاز ما يسند

الى المصدر نحو جدَّ جدُّه والى الزمان والمكان والسبب كقولك

يومه شاغل : والجدول سائل : والامير شاد الصرح : فتأويل
الاول الانسار شاغل يومه : وتأويل الثاني الماء يسيل في
الجدول : وتأويل الثالث شيد الصرح بامر الامير لان الامير
سبب اسند اليه الفعل للملابسة

واعلم انه لا بد من وجود قرينة في كل مجاز عقلي لان
الظمان الى ورد الفهمان لم يجد قرينة لا يجد مجازاً . وهذه القرينة
اما لفظية واما معنوية

فاللفظية كقولك البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه : فان
ذكر اسم ربه قرينة تدل على ان البلد مكان

والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه المذكور مع
المسند عقلاً او عادةً فاستحالة ذلك عقلاً كقولك محبتك جاءت
بي اليك فان استحالة قيام المحبي بالمحبة قرينة معنوية على تأويل
كون المحبة سبباً للمحبي واستحالة ذلك عادة نحو هزم القائد العدو
فان هزم الجند بالقائد وحده مستحيل عادة وان كان ممكناً عقلاً
وهذه الاستحالة قرينة معنوية على تأويل ان القائد هو
الذي اتى الرعب في قلوب الجند : فان انتفت القرينة حمل
الكلام على الحقيقة ما يعلم او يظن ان القائل لم يعتقد الظاهر

الباب الثاني

في احوال المسند اليه

الفصل الاول

في حذف المسند اليه وذكره

المسند اليه هو الركن الأهم في الاسناد وهو حري بالذكر
اذانه موضوع والمسند محمول ولكن قد يعرض له بواعث
فيحذف لاجلها ويكون حذفه

١ للاحتراز عن العبث في الكلام بناء على الظاهر لدلالة
القرينة عليه كقوله . قال لي كيف انت قلت عليل اي انا عليل
٢ لا يهام صونه عن اللسان تعظيماً له كقولك خالق لما
يشاء وفاعل لما يريد اي الله

٣ لوجود التعيين كقول الشاعر

الواهب الالف وهو مبتسم^١ والقاتل الالف وهو مقتحم^٢
مبتسم^٣ والكماة عابسة^٤ وعابس والسيوف تبتسم^٥

اي السلطان

٤ لضيق المقام نحو ظبي^٦ اي هذا ظبي^٧ اذ لا محل ان يقال
هذا ظبي اقتنصوه^٨

٥ تبعاً لاستعمال العرب كقولك . رمية^٩ من غير رام^{١٠} (١)

٦ لتعيينه بالعهدة كنقولك استوت على الجودي اي سفينة
نوح وهي معهوده في الكلام السابق حيث يقول واصنع الفلك
باعيننا :

٧ لتعيينه بالقرينة كنقولك حتى توارت بالحجاب .
اي الشمس والقرينة عليها من قوله : اذ عرض عليه بالعشي
الصفاءات الجياد

٨ للمحافظة على وزن او قافية كنقوله
فياليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رفاتاً لا علي ولا ليا
ولكن ذكر المسند اليه اخرى من حذفه لان الذكر هو الاصل
والاصل مفضل على الفرع
فيذكر للتبرك بذكره والالتذاذ به
وبسط الكلام في مقام الافتخار كما يقال من خطيبك .
فتجيب ان خطيبنا الذهبي الفم

الفصل الثاني

في تعريف المسند اليه وتنكيره

المسند اليه الاصل فيه ان يكون معرفة ليكون الحكم
مفيداً وتعريفه يكون اما بضمير المتكلم اذا كان المقام مقام

تكلم كقوله

انا صخرة الوادي اذا ما زعزعت واذا نطقت فاني الجوزاء

او بضمير المخاطب اذا كان المقام للخطاب كقولك

انت الامير الذي للمجد همته وللمالك يحيتها وللدول

او بضمير الغائب اذا تقدم ذكر مرجعه لفظاً كقوله

هو البحر الا انه دائم العطا وذلك لا يخلو من المد والجزر

هو البدر الا انه كامل النضيا وذلك حليف النقص في معظم الشهر

هو الغيث الا ان للغيث مسكة وذلك لا يزال الدهر ينهل بالقطر

هو السيف الا ان للسيف نبوة وفلاً وما ماضي العزيمة في الامر

او بالعلمية فلا حنجره في ذهن السامع ابتداءً باسم مختص به كقوله

تردى امير المؤمنين رداً وقام بامر الله والناس هجداً

او للتعظيم كما في الالقاب والكنى الصالحة لذلك كقوله

تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم

او للتحقير كذلك نحو قول الراجز

حل الجنطى في فناء ثعلب ياكل كالدب سويق الاشعب

او لكناية عن معنى يقع فيه كقول بعض الرواة

كرّ ابو الهيجاء في الهيجاء كالسيف في الرنق والمضاء

فان ابا الهيجاء لقب عبدالله ابن حمدان العدوي والهيجاء اسم من

اسماء الحرب وهي المعنى الذي يكنى عنها باسمه

او بالموصلية فلعدم علم المخاطب بغير الصلة من امره

كقول الشاعر

وأبى الذي ترك الملوك وجمعهم بصهاب هامة كأمس الدابر
او للابهام كقوله

وليس للانسان الا ما سعى نعم وان سعيه سوف يرى
او للايماء الى الوجه الذي يبنى عليه الخبر كقول الفرزدق
إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه اعز واطول
واما بالاشارة فلتميزه اكل تميز كقوله

هذا العقيق وتلك شم رعانه فامزج لجين الدمع من عقيانه
وكقول الاخر

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل اقباسا
او للتعريض بغاوة السامع كقول الفرزدق

الائك ابائي فجنني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
واما باللام فالاشارة الى معهود سابق كقوله

النقع يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكتب
واما بالاضافة فلانها تحضره في ذهن السامع باخصر طريق كقوله
اسمع اخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه

فانه اخصر من المحض الذي للنصح على قول

وقد ينكر المسند اليه للقصد الى فرد معين مما يصدق عليه
امم الجنس كقوله

اذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا

او للتقليل كقول ابي الطيب

وتيد أبي الطيب الكلب مالكم فظنتم الى الدعوى ومالكم عقل

اي فطنتم الى الادعاء في النسب وليس لكم ادنى عقل او
للعنوة كقوله

لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
او للتكثير كقوله

ان لنا وقت الوغى فرسانا تقفوا المنايا بهم المرانا

او للتعظيم او للتحقير كقول ابن ابي السمط

له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

فحاجب في صدر البيت للتعظيم وفي عجزه للتحقير وكقول
ابي الطيب

واشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امر

اي امر عظيم



الفصل الثالث

في اتباع المسند اليه وفصله

الاتباع هنا الحاق المسند اليه باحد التوابع الخوية والفصل

هو ان يفصل بضمير وصل . فاتباعه يكون اما بوصفه والوصف

يكون للكشف عن معناه كقوله

الأمعي الذي يظن بك الظن م كان قد رأى وقد سمعا

او لتخصيصه اذا كان مشتركاً كقوله

ما يوسف الحسن البديع جماله بازاء حسنك غير ليل قد سجا

او مدحه او ذمه ان كان معينا كقوله
 وهل يحتاج عبد ان اتاه رداه وشاءه الله العظيم
 وكقول الآخر
 هو الرجل الذي نبئت عنه وحل حشاه ابليس الرجيم
 او لتأكيده كقوله
 فهو الذي عبثت به سمر القنا وبأمره ناجاك امس الغابر
 واتباعه بالتوكيد يكون اما للتقرير كقول بعضهم
 ان هذا الكريم هذا الكريما رفته قد ازاح عني المحوما
 او لرفع توهم المجاز كقول الآخر
 قطع اللص الامير الامير وكفى عماله ما يضير
 او لرفع توهم الشمول كقول احدي نساء العرب
 فذاك حي خولان جميعهم وهمدان
 واما تعقيبه بعطف البيان فلا يضاحه باسم مختص به كقوله
 اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
 وقد يكون باسم غير مختص بمتبوعه كقول الآخر
 والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبنا مكة بين الغيل والسند
 واما الابدال منه فلزيادة التقرير في بدل الكل كقوله
 علاه عمرو اخوك القرم مبتدرا كاليث في خدره بالصارم الذكر
 وفي بدل البعض كقول غيره
 هبوا اليه كبيرهم وصغيرهم يتعاونون جرائنه بالذيل
 وفي بدل الاشتمال كقول الآخر

ان السيوف غدوَّها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعضب
وأما اتباعه بالعطف عليه فلتفصيله مع اختصار كقول ابي الطيب
الخيول والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

او لتفصيل المسند كذلك كقول الاخر

كرة وضعت لصوالجة فتلقفها رجلٌ رجلٌ

اي تلقفها رجلٌ فرجل اولد السامع عن الخطاء الى الصواب
نحو جاء زيدٌ لا عمروٌ او لصرف الحكم عن المحكوم عليه الى اخر
نحو جاء زيدٌ بل عمروٌ او جاءني زيد بل عمرو او للشك اذا كان
المتكلم عالماً للحكم ومتردداً في المحكوم عليه او للتشكيك اذا اراد
المتكلم ايقاع المخاطب في الشك ويجوز ان يمثل لكل بقولك جاء
زيد او عمرو

واما تعقيب ضمير الفصل فلقصر المسند اليه على المسند كقوله

وقد روي البيت بنصب قافيته

اتبكي على سلمي وانت تركتها وكنت عليها بالملأ انت اقدر

او لارادة التاكيد اذا كان التخصيص حاصلًا بدونه نحو انك

انت علام الغيوب

الفصل الرابع

في تقديم المسند اليه وتأخير

التقديم والتأخير من اقوى اسباب تمكين الكلام كما قال
القزويني . فيقدم المسند اليه على المسند لكونه اهم اذ هو المحكوم
عليه والمحكوم عليه قبل الحكم حيث ليس داع يحمل على
مخالفة الحكم

فيقدم اولاً اذا كان باعث للتمكين كقوله
فهم السعاة اذا العشرة افظعت وهم فوارسها وهم حكامها
ثانياً لتعجيل المسرة كقولك الحبيب زارنا
ثالثاً لتعجيل المساءة كقولك المفسد دنا منا
رابعاً ليتمكن الخبر في ذهن السامع اذا كان في المبتدا
تشويق اليه كقوله

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
فالذي مبتدأ وحيوان خبره وفحوى البيت ان الخلائق تحيرت في
المعاد الحسماني والنشور الذي ليس بنفساني والاعجب من ذلك
كيف تحيا الاجسام من الرفات . ولتقديم بعض اجزاء الكلام على
بعض اغراض منها الانكار كقولك أيرضى منك المرء
والاستحقار كقولك أنت الباسل

والتعظيم كقولك . أأنا عرض رسائي للحاكم
 واما تاخيرهُ فليكون المقام يقتضي تقديم المسند كما سترى
 اعلم أنَّ لكل من التقديم والتأخير ستة مواطن
 اما مواطن التقديم فالاول منها ان تكون الحاجة الى ذكره
 اشد كقولك قطع اللصَّ الامير

الثاني ان يكون ذلك أليق بما قبله من الكلام او بما بعده
 كقوله وتعشي وجوههم النار فانه اليق بما بعده . وهو قوله :
 ان الله سمع الحساب . وبما قبله : وهو مقرنين في الاصفاد

الثالث ان يكون اعرف او اشد تعلقاً بما بعده . كقولك
 يوسف قام وقام يوسف ويوسف الطويل

الرابع ان يكون من الادوات التي لما صدر الكلام كقولك
 من ابوك

الخامس تقديم الكلي على جزئياته . لان الشيء كلما كان
 اكثر عموماً كان اعرف فان الوجود لما كان اعم الامور كان
 اعرفها عند العقل

السادس تقديم الدليل على المدلول
 وأما مواطن التأخير فالاول منها تمام الاسم كالصلة
 والمضاف اليه

الثاني توابع الاسماء

الثالث الفاعل

الرابع المضمّر سواء كان متأخراً لفظاً او تقديراً كقولك طعن
الجندي خصمه او مؤخراً في اللفظ مقدماً في المعنى كقوله .
واذا ابتلى ابراهيم ربه او بالعكس كقولك شتم خادمه السيد .
واما تقدمه على مرجعه لفظاً ومعنى فلا يجوز كقولك ضرب
غلامه خالداً

الخامس المفعول الذي يفضي الى التباسه بالفاعل كقولك
نقدم موسى عيسى واکرم هذا هذا او الخبر الذي يلتبس بالابتدا
ان نقدم نحو اخي رفيقي

السادس معمول العامل الضعيف كمعمول الصفة المشبهة وما
عمل فيه حرف كقولك حسن وجهاً وکريم اباً . وان زیداً قائم
وما عمل فيه معنى الفعل لا حروفه كقولك في الدار يوسف
جالساً ولا يجوز الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي فلا يقال .
كانت زیداً الحمى تأخذ



الباب الثالث

في احوال المسند

الفصل الاول

في حذف المسند وذكره

يحذف المسند ١ لضيق المقام . كقول الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
اي نحن بما عندنا راضون فحذف راضين لضيق المقام محافظة
على الوزن

٢ يحذف تبعاً للاستعمال كقولك . لولا انتم لكنا غرقى
لولا انتم موجودون

٣ عندما يحتمل امرين كقولك . صبرٌ جميلٌ

٤ عند الاضمار على شريطة التفسير كقولك . اكرمني
واكرمت عبد الله اي اكرمني عبد الله واكرمت عبد الله

٥ بعد فعل المشيئة وما بمعناها اذا جاء شرطاً كقولك لو شاء
الله لجمعهم على الهدى . والتقدير . لو شاء الله ان يجمعهم على
الهدى لجمعهم

ولكن اذا كان تعلق الفعل بالمفعول غريباً وجب ذكر

المفعول كقوله

فلو شئت ان ابكي دماً لبيكته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فان بكاء الانسان دماً عجيب وان لم يكن كذلك فالاولى حذفه
كما رأيت

واعلم ان الحذف لا بد له من قرينة وهي اما نصبها المتكلم
نحو يوسف وافد واخوه اي واخوه وافد ايضاً واما ان يقع في كلام
غيره نحو ولئن سألتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله اي
خالقهن العزيز العليم
ويذكر المسند :

١ كما مر في باب المسند اليه من ان الذكر هو الاصل ولا
مقتضى للعدول عنه كقوله
هو البحر غص فيه اذا كان ساكناً على الدر واحذره اذا كان زبداً
٢ للتعريض بغباوة السامع . كقولك موسى كلم الله في جواب
من قال من كلم الله وما شاكل ذلك من الاسباب (٣)

 الفصل الثاني

في افراد المسند وانهما

المسند يكون اما مفرداً واما جملة فاما افراده فلكونه غير
سببي مع عدم افادة تقوي الحكم كقولك بطرس قائم

واما اجماله فليدل اولاً اما على تقوية الحكم لان ذلك يحصل
بتكرار الاسناد نحو بطرس قام . لان الفعل في بطرس قام يسند
الى الضمير ثم الى بطرس فيستفاد من ثم تقوية الحكم بخلاف قولنا
بطرس قائم فليس فيه من التقوية ما في بطرس قام (١)

٢ على توجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو بطرس ابوه
قائم او قام ابوه والمسند الاول يقال له الفعلي والثاني يقال له
السيبي (٢)

ثم الجملة تكون اما اسمية او فعالية فان كانت اسمية فلا فائدة
الاثبت والدوام وهي تكون في مقام مدح او ذم يناسبه الدوام
والاثبت كقولهم

لا يالف درهم مربوط صرنا لكن يمر عليها وهو منطلق
اي ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائم له

وان كانت فعالية فلتقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة على
اخص وجه لانها تفيد التجدد . وعلى ذلك قال

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
فقوله يتوسم اي يتأمل في الوجوه شيئاً فشيئاً لحظةً فليحظةً وجملةً

(١) الوصف وان يكن مشتملاً على ضمير المسند اليه الا انه كالخالٍ
من الضمير في كونه لا يتغير في التكلم والخطاب والغيبة . فيقال انا قائم
وهو قائم كما يقال انا رجل وهو رجل بخلاف انا قمت وهو قام

يتوسم تفيد التجدد مرة بعد اخرى

اعلم ان السببي والقلي من اصطلاحات صاحب المفتاح
لانه سمي في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفاً
فعلياً . والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفاً
سببياً وسمي في علم المعاني المسند في نحو بطرس قام مسنداً فعلياً
وفي نحو بطرس قام ابوه مسنداً سببياً : وتفسيره لذلك لا يخلو من
صعوبة واما صاحب التلخيص فقال المراد بالسببي نحو بطرس ابوه
منطلق وكذا بطرس انطلق ابوه وفي ذلك تفاصيل شتى ليس
هنا موضع ايرادها ولا يتوقف عليها كبير امرٍ

وأنت خيرٌ ان الازمنة الثلاثة هي الماضي والمستقبل
والحال اي الحاضر

فالماضي هو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه
والمستقبل هو الزمان الذي ينتظر وجوده بعد هذا الزمان
والحال هو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وهذا امرٌ عرْفِيٌّ وذلك لان الفعل دالٌ بصيغته على
احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك
بخلاف الاسم فانه يدل على ذلك بقرينة خارجية كقولك بطرس
قائم الان او غداً او امس ولهذا قيل على اخصر وجه

والفعل عدا كونه يدل بصيغته على احد الازمنة الثلاثة
يفيد بها ايضاً التجدد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء من
مفهوم الفعل . وتجدد الجزء وحدوثه يقتضيان تجدد الكل وحدوثه
ولا يخفى ان الزمان غير قار الذات لا تجتمع اجزأؤه بعضها مع
بعض في الوجود . وهذا معنى التجدد الذي هو خلاف الثبوت

الفصل الثالث

في تنكير المسند وتعريفه

المسند يكون منكرًا ويكون معرفًا
فيكون منكرًا

١ لارادة عدم العهد او الحصر الدال عليهما التعريف بأل

قال الشاعر

واخليل خطٌّ والمجال صحيفةٌ والسمر تنقط والصورم تشكلُ

٢ لتخصيصه بالاضافة فتكون الفائدة اتم كقوله

أساة مكارم وأساة كلمٍ وماؤهم من الكلب الشفاء

اي هم بدليل قوله قبل ذلك

هم حلوا من الشرف المعلى ومن حب العشيرة حيث شأوا

ثالثاً لتخصيصه بالوصف اذ زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة

وذلك كقوله

عهدي بملك وهو طلق ضاحك^١ مهلل الصفحات للقصاد
 واما تعريفه فلكي يفيد السامع حكماً على امر معلوم عنده بامر اخر
 مثله كقول ابي نؤاس
 فان تكونوا براءً من جنايته فان من نصر الجاني هو الجاني

—>ooo<—

الفصل الرابع

في تاخير المسند ونقديه

ان المسند يؤخر لان ذكر المسند اليه اهم كما رأيت . ويقدم
 ١ لتخصيصه بالمسند اليه كقول ابي الطيب المتنبى
 فله هيبه من لا يرجى وله جود مرجى لا يهاب
 ٢ للتنبيه على انه من اول الامر خبر عنه لا نعت له كقوله
 له هم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
 فانه لم يقل هم له لانه لو اخر له وقدم همماً لتوهم السامع انه
 نعت لا خبر

٣ للتفاؤل كقوله : سعدت بغرة وجهك الايام
 ٤ للتشويق الى ذكر المسند اليه اذا كان بينهما فاصل
 كقول الشاعر

وثلاثة تغشاك انى ذرته البر والانياس والسرّاء

وثلاثة في العزم من افعاله النقض والابرار والآراء
والمجد وهو اثنان احرز واحداً اعمامه والآخر الآباء

✽ احوال متعلقات الفعل ✽

اعلم ان غرض الفعل مع مفعوله كغرضه مع فاعله فكما ان
الفاعل يذكر معه لافادة وقوعه منه يذكر معه المفعول لافادة
وقوعه عليه فاذا لم يذكر معه المفعول فان كان الغرض من ذلك
اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه مطلقاً لم يقدر بل تزل الفاعل
المتعدي حينئذ منزلة اللازم كقول ابن زيادة الاعجم
قل للقوافل والغزي اذا غزوا والباكرين والمدجد الرائح
فالغزي بمعنى الغزاة فانه اراد اثبات الغزو لهم مطلقاً من غير اعتبا
تعلقه بمعلوم عام او خاص وكقول البحري

شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
اي يكون ذا رؤية وذاسمع . وان لم يكن الغرض اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقاً بل قصد تعلقه بمفعول محذوف وجب التقدير
بحسب القرائن الدالة على تعيينه . اما حذف المفعول بعد وجود
القرينة فيكون إما للايضاح بعد الابهام وكثيراً ما يكون ذلك
بعد فعل المشيئة ونحوها اذا وقع شرطاً كقول جرير

مضرابي وابو الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من اب كايينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت سافكم الي قطينا

هذا اذا لم يكن تعلق الفعل بمفعوله غريباً والّا فلا بد من ذكره .
وقد يحذف المفعول لامور منها التقسيم مع الاختصار ومنها استهجان
ذكره ومنها الرعاية على الفاصلة ومنها غير ذلك مما يضيق به
هذا المختصر

الفصل الخامس

في حقيقة القصر واقسامه

القصر تخصيص شيء بأخر بطريق معهود

وهو قسمان . حقيقي واذافي

فالقصر الحقيقي ضربان

الاول قصر الموصوف على الصفة

الثاني قصر الصفة على الموصوف ^(١)

(١) المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية وهي المعنى القائم بالغير لا
النعمة الخوي الذي يدل على ذات ومعنى فيها غير الشمول ولكن بينهما
وجه شبه لصدقهما على العلم في مثل قولك اعجبني هذا العلم ويفترقان
في مثل قولك العلم حسن . فالصفة المعنوية صادقة على العلم بدون
النعمة لان لفظة حسن في المثل خبر لا نعمة وفي قولك . ررت بهذا
الرجل فالنعمة صادقة على الرجل لانه نعمة اسم الاشارة بدون الصفة
المعنوية واما قولك ما يعقوب الا اخوك وما هذا الا يوسف وغير ذلك
مما وقع فيه الخبر جامداً فهو من قصر الموصوف على الصفة تقديرًا اذ

فقتصر الموصوف على الصفة قصرًا حقيقياً هو تخصيصه بصفة
دون غيرها من سائر الصفات وذلك كقول الشاعر مفترضاً افتراضاً
محالاً ان ذلك من القصر الحقيقي
ما الجو الا عنبرٌ والدوح م الا جوهرٌ والروض الا سندسٌ
وذلك اذا اريد ان الجولا يتصف الا بالعنبر والدوح الا بالجوهر
والروض الا بالسندس فهذا لا يكاد يوجد لتعذر حصر الموصوف
بصفة واحدة ونفي ما عداها بالكلية^(٢)

المعنى انه مقصور على كونه اَخاً في المثل الاول وكونه يوسف في المثل الثاني
(٢) قوله لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء اذ ما من
مقصور الا وله صفات يتعذر احاطة المتكلم بها فكيف يصح قصره على
صفة ونفي ما عداها بالكلية لا بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضاً وهو
ايضاً من الصفات التي لا يمكن نفيها لضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
لانك اذا نفيت جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين مثلاً اذا قلت ما
يوسف الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف الا
بالكتابة اي انه لا يتصف بالحركة ولا بنقيضها وهذا محال ولذلك قيل
انه لا يكاد يوجد

واعلم ان القصر على شيء دون شيء اخر يسمى قصر افراد لانه يفرد
ما اشترك من الصفات والامور مثلاً عند قولك ماجرير الاشاعر نقطع اشتراك
ما اعتقده المخاطب في جرير من اتصافه بالكتابة والشعر ويشترط في
هذا القصر اجتماع الوصفين في موصوف واحد كالشعر والكتابة ليصح ان
يعتقد المخاطب اجتماعهما فيه

والقصر على شيء مكان شيء اخر يسمى قصر قلب وذلك لقلب حكم

وقصر الصفة على الموصوف هو تخصيصه بها وهذا وجوده
 كثير نحو ما في الدرس الا رشيد اي الحصول في الدرس
 مقصور على رشيد

والقصر الاضافي نوعان ايضاً

الاول قصر الموصوف على الصفة

والثاني قصر الصفة على الموصوف

فالاول هو تخصيص موصوف بصفة دون صفة اخرى نحو
 ما بطرس الا مبشر خطاباً لمن ارتأى انه جندي في ولاية عالمية
 او تخصيصه بصفة مكان صفة اخرى نحو ما القمر الامتحرک
 خطاباً لمن يعتقد انه ساكن

المخاطب ان كان يعتقد عكس الحكم الذي اثبتته المتكلم فالمخاطب كان
 يعتقد قبل قولك ما شاعر الا الفرزدق ان الشاعر الاخطل لا الفرزدق
 فتكون بذلك عكست حكمه كما رأيت ويشترط في هذا القصر تنافي الوصفين
 وعدم اجتماعهما في موصوف واحد كالقيام والقعود ليصح اعتقاد المخاطب
 وجود احدهما فيه دون الاخر

وان كان المخاطب يتردد بين الصفتين في قصر الموصوف او بين
 الموصوفين في قصر الصفة سمي ذلك قصر تعيين لتعيين ما هو معين عند
 المخاطب وهذا القصر لا شرط فيه وكل مثال يصلح لقصر الافراد
 والقلب يصلح لقصر التعيين ولا يعكس لان قصر التعيين يجري على كلا
 القصرين المذكورين

والثاني هو تخصيص صفة بموصوف دون موصوف آخر أو
مكان موصوف آخر . نحو ما شاعر الا جرير خطاباً لمن يعتقد
اشتراك الاخطل معه في النظم ونحو ما طيب الآ ابن سينا خطاباً
لمن يعتقد ان الطيب بقراط او يردّد صناعة الطب بينهما

الفصل السادس

في طرق القصر واقسامه

طرق القصر اربع

الاولى العطف بلا وبل

الثانية . النفي والاستثناء مجتمعين

الثالثة لفظة انما

الرابعة تقديم ما حقه التأخير

مثال على القصر بالعطف الذي اداته لا بعد الاثبات وبل
بعد النفي . جرير شاعر لا كاتب وما الاخطل كاتباً بل شاعر في
قصر الموصوف على الصفة قصر افراد . وبطرس قاعد لا قائم وما
بطرس قاعداً بل قائم في قصره عليها قصر قلب واما القصر بالنفي
والاستثناء فكقولك ما يعقوب الا حزين في قصر الموصوف افراداً
وما يعقوب الا قائم في قصره قلباً . وما كاتب الا يعقوب في قصر

الصفة افراداً او قلباً

واما القصر بانما^(١) فكقولك انما ايوب صابرٌ في قصر الموصوف
افراداً وانما صابرٌ ايوب في قصر الصفة افراداً او قلباً . واما تقديم
ما حقه التأخير فيكون بتقديم الخبر على المبتدأ الذي ليس بنكرة
مخضة والمعمولات على الفعل كقولك تميمي انا : واياك نعبد في
قصر الموصوف

ويكون من طرق القصر تقدم المبتدأ على خبره الفعلي نحو
انا انجزت مهمتك في القصر افراداً . خطاباً لمن اعتقد انك
مع الغير انجزتها وقلباً لمن اعتقد انفراد الغير به وتعييناً لمن
اعتقد اتصاف احدهما به فهذا المثال يصلح لكل بحسب اعتقاد
المخاطب كما مرّ

(١) انما تفيد القصر لتضمنها معنى ما والا بدليل صحة انفصال
الضمير معها كقوله

انا النائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
اي ما يدافع عن احسابهم الا انا

الفصل السابع

في تقسيم الكلام

الكلام يقسم الى قسمين

الى انشائي والى خبري

فالخبري ما احتمل الصدق والكذب مع قطع النظر عن

قائله ^(١) كقوله

عركت نوائب الايام حتى رأيت كثيرها عندي قليلا

فان قوله يحتمل الصدق والكذب وكقول الاخر

وتحدث الماء الزلال على الحصى فخرى النسيم عليه يسمع ماجرى

وذلك خبر ايضا اذ يحتمل ان يكون قائله قد صدق او كذب

والانشائي خلافه فانه طلب لا ينسب الى قائله صدق او

كذب كقوله

دعني اجد الى العليا في الطلب وابلغ الغاية القصوى من الرتب

واعلم ان الانشاء اما ان يدل على معنى الطلب بلفظه كالامر

نحو خذ فانه صيغة طلب بمعناه واما ان يدل على معنى بغير لفظه

كالدعاء نحو رعاك الله فانه صيغة خير بمعنى الطلب واما ان لا

(١) فلا يشكل بكلام الله والانبياء وغيرهم ممن يوثق بصدقه

قطعا ولهذا عرفه بعض المدققين بانه ما احتمل الصدق والكذب نظرا الى ذاته

يدل عليه كصيغ العقود نحو بعثك الحديقة فانه صيغة خبر يراد
 بها الانشاء ولكن ليس فيها معنى الطلب والاول هو الاصل
 لدلالته على الانشاء لفظاً ومعنى بخلاف غيره
 والانشاء ان لم يكن طلباً كافعال المقاربة وافعال المدح
 والذم وصيغ العقود والقسم ولعل ورب وكم الخبرية فلا يبحث عنها
 لقلة المباحث الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار
 نقلت الى معنى الانشاء فانتبه

الباب الرابع

في الوصل والفصل

الفصل الاول

في ماهية الوصل والفصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
 فاذا وليت جملةً جملةً اخرى فالاولى اما يكون لها محل من
 الاعراب اولا فان كان لها محل من الاعراب فاما ان يقصد تشريك
 الثانية لها في الحكم الاعرابي فتوصل به او ذلك كقول ابي الطيب
 اعلك الملك والاسياف ظامئةٌ والطير جائعةٌ لحمٌ علي وضم
 فقوله والطير جائعة مشاركة بالنصب لقوله والاسياف ظامئة وان
 لم يقصد التشريك فصلت عنها كقوله - قالوا انا معكم انما نحن

مستهزئون الله يستهزئ بهم فانه لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم
 على ما قبله لئلا يشاركه في حكم المفعولية للقول وهو ليس مما قالوه
 وان لم يكن لها محل من الاعراب فان قصد ربط الجملة الثانية
 بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى بذلك
 العاطف من غير اشتراط شي اخر نحو ورج جرير فخرج الاخطال
 او ثم خرج الاخطال اذا قصد التعقيب او المهلة . وان لم يقصد
 ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى
 حكم لم يقصد ان يعطى الثانية وجب الفصل

واعلم ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ستة احوال
 الاول كمال الانقطاع بلا ايها
 الثاني كمال الاتصال

الثالث شبه كمال الانقطاع . الرابع شبه كمال الاتصال

الخامس كمال الانقطاع مع الايها

السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخرين الوصل .

وحكم الاربعة المقدمة عليهما الفصل : اما في الاول والثالث
 فلعدم المناسبة والموافقة . واما في الثاني والرابع فلعدم المغايرة
 المفتقرة الى الربط بالعاطف وسياتي بسط الكلام على كل
 ذلك بالتفصيل

الفصل الثاني

في مواطن الفصل

اولاً كمال الانقطاع بين الجملتين بلا ايهام يكون لاختلافهما في الخبرية والانشائية لفظاً ومعنى كقوله

وقال رائدhem ارسوا نزاولها فكل حنف امرئ يجري بقدار

فانه لم يعطف جملة نزاولها على جملة ارسوا لان الاولى انشاء لفظاً ومعنى والثانية خبر لفظاً ومعنى

او لاختلافهما خبراً وانشاءً معنى فقط كقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابداً فلا سقاها من الوسمي باكره

لم يعطف قوله لا خلت على قوله خلت لان الاولى خبرية لفظاً

ومعنى والثانية انشائية معنى وخبرية لفظاً

ثانياً كمال الاتصال بين الجملتين يكون لكون الثانية

مؤكدة للاولى لدفع توهم تجاوز نحو قاتل في سبيل الله لا تكلف

الا نفسك فان جملة لا تكلف الا نفسك تؤكده الجملة الاولى

قاتل في سبيل الله وترفع توهم المجاز في اسناد القتال الى المخاطب

في الاولى فهما بمثابة جاء جرير نفسه او بدلاً منها نحو امدكم بما

نعلمون امدكم بانعام فالجملة الثانية بدل من الاولى فهما بمثابة قولك

اعجبني يوسف وجهه : اوبياناً لها نحو ما هذا بشراً ان هذا الا

لك كريمٌ فان الثانية توضح ما في الاولى من الابهام فهما بمثابة
ولك زارنا ابو عبدالله يوسف

ثالثاً شبه كمال الانقطاع وهو ان تكون الجملة الثانية كالمنقطعة
من الاولى لان عطفها عليها يوهم عطفها على غيرها مما ليس
بقصود كقول الآخر

ونقول اني لا اميل الى الهدى والمكرمات اراك تزعمُ باطلا
بان بين قوله ونقول وقوله اراك مناسبة لكن لوربطهما بالواو
توهم ان اراك معطوفة على اميل لكونها اقرب اليها فيكون ذلك
من مقوله وليس كذلك ومثل ذلك يسمى قطعاً

رابعاً شبه كمال الاتصال وهو ان تكون الثانية كالمتصلة
بالاولى فيكون ذلك لوقوع الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الاولى
فتنزل الاول منزلة ذلك السؤال لكونها مشتملة عليه وتفصل الثانية
عن الاولى كما يفصل السؤال عن الجواب لما بينهما من شبه
الاتصال كقول الشاعر

قال لي كيف انت قلت عليلٌ مهزّزٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ

كأن قيل له ماذا قلت : فقال : قلت عليل

ومثل ذلك يسمى استئنافاً

ومما يجب فيه الفصل ايضاً ان تكون الجملتان لا جامع بينهما

نحو البدرُ مسفرٌ والعلمُ حسنٌ

الفصل الثالث

في مواطن الوصل

الوصل يكون متى تونست الجملتان بين كمال الانقطاع او كمال الاتصال وذلك انما يكون

١ اذا اتفقت الجملتان في الخبرية لفظاً ومعنى بشرط الجامع بينهما : كقوله

بغى وادعى ان ليس في الارض مثلهُ فلما التقينا بان نخر المفخر
٢ او في الانشائية لفظاً ومعنى كقوله

غب وزد غباً تزد حباً فمن اكثر الترداد اضناه الممل
٣ اذا كانت الاولى خبرية لفظاً ومعنى والثانية انشائية لفظاً
خبرية معنى كقوله

اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون اي واشهدكم
واعلم ان من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية كقوله
اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
والفعلية كقوله

لا يحمل الحق من تعلوبه الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب
والماضوية كقوله

فقد تركت الالى لاقيتهم جزراً وقد قتلت الالى لم تلقهم وجلا

والمضارعية كقوله

فخذ السيف يرضينا جميعاً ويحكم بينكم عدلاً وبينى

وكقوله

يلوح بدر الدجى في صحن غرته ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا

—»»»»—

الفصل الرابع

في الجامع

الجامع بين الجملتين اما عقلي واما وهمي
فالجامع العقلي هو ان يكون بين الجملتين اتحاد في التصور
والوهمي هو امر بسببه يقنضي الوهم اجتماع الجملتين في
المذكورة وذلك بان يكون تصور الجملتين اما شبه تماثل كالوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض التماثلين من جهة انه يسبق
الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل
فانه يعرفهما نوعين متباينين داخلين تحت جنس هو اللون
او تضاد وهو النقيض بين امرين وجوديين يتعاقبان على محلي
واحد بينهما غاية الخلاف كالبياض والسواد في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات وما يتصف بالمذكورات كالابيض
والاسود والمؤمن والكافر فانهما يعدان متضادين باعتبار اشتغالهما
على الوصفين وهما البياض والسواد

او شبه تضاد : كالسما والارض في المحسوسات فان بينهما
شبه التضاد باعتبار انهما وجوديتان احدهما في مكانة رفيعة
والاخرى في مكانة سافلة

وكالاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول
هو الذي سبق غيره غير مسبوق بشيء اخر والثاني هو الذي سبقه
واحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتغالهما على وصفين لا يمكن
اجتماعهما لكنهما ليسا بمتضادين لكونهما عبارة عن المحالين
الموصوفين بالاولية والثانوية كما سترى في علم المنطق



الباب الخامس

في الایجاز والمساواة والاطناب

الفصل الاول

في الایجاز

الایجاز هو تقصير الالفاظ وتكثير المعاني وهو ضربان ایجاز
القصر وایجاز الحذف

فایجاز القصر هو ما كان ذا لفظ يسير ومعنى كثير كقوله
سموت الى العلى وعلوت حتى رايت النجم تحتي وهو يجري
فانه اتى باللفظ اليسير وضمن بيته المعنى الكثير

وايجاز الحذف هو ما كان بحذف شيء من العبارة والمحذوف
منها على ثلاثة انحاء

الاول ان يكون جزء جملة مضافاً نحو واسأل المدينة اي
اهل المدينة

الثاني ان يكون جزء جملة مضافاً اليه نحو انتظرنا كم خمسة ايام
واقمنا سبعة اي سبعة ايام.

الثالث ان يكون جزء الجملة المحذوف موصوفاً كقوله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره

وقد يكون المحذوف جملة مسببة عن سبب مذكور كقوله

اتى الزمان بنوه في شببته فسرهم واتيناهُ تلى الهرم

اي فساءنا

واعلم انه لا بد للحذف من دليل على وقوعه ودليل على تعيين

المحذوف اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً واما دليل التعيين فقد

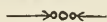
يكون العقل ايضاً نحو واسأل بغداد عن افضل العلماء فان العقل

يدل على الحذف لان السؤال لبغداد عبث

ويدل ايضاً على تعيين المحذوف وهو الاهل

وقد يكون للملابسة كقولك للمسافر على الطائر الميمون ياخير

راحلٍ فان العقل يدل على الحذف لاقتضاء الحرف ما يتعلق به
والملازمة تدل على تعيين المحذوف وهو السفر



الفصل الثاني

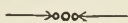
في المساواة

المساواة هي ان تكون المعاني بقدر الالفاظ والالفاظ بقدر
المعاني لا يزيد بعضها على بعض : وهو المذهب المتوسط بين
الايجاز والاطناب كقوله

اها بك اجلالاً وما بك قدرةٌ علمٌ ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس انك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها

فان الالفاظ في هذين البيتين على قدر المعاني كما ترى

واعلم ان الاعتبار في المساواة الامر المعنوي لا اللفظي فاذا
حذف شيءٌ يتعلق بالامور المعنوية اي اذا نقص شيء من لفظ
العبارة يتوقف عليه معنى ما لا تكون مساواة بل ايجازاً وكذا اذا
زاد عليها امرٌ معنوي فلا تكون مساواة بل اطناباً



الفصل الثالث

في الاطناب

الاطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ما كقوله
 فني لا يجب الكسب الا احله ولا الكنز الا من ثناء ومن شكر
 عيوف لا خلاق الكرام وهدبهم وممتنع عما يقرب من وزر
 فانه وصف ممدوحه بالنزاهة ولكن بلفظ مطنب ومعنى مسهب
 ومن الاطناب ما يكون لايضاح ما هو مبهم ليرى المعنى في
 صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة كقولك العلم
 علمان علم الابدان وعلم الاديان وهذا يقال له التوشيع
 ومنه الايغال وهو ختم البيت من الشعر بما يفيد نكتة يتم
 المعنى بدونها كقوله

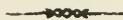
كان مرآه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مختتم
 فان قوله طيب رياه مسك واف بالمقصود وقوله غير مختتم زيادة
 في المبالغة

ومنه التكميل وهو ان يؤتى بعد تمام المعنى المقصود بمعنى اخر
 يزيده كمالات كقوله
 نفس عن الحب ما حادت ولا غفلت بأي معنى وقاك الله قد قتلت
 فان التكميل في وقاك الله

ومنه التميم وهو ان يؤتى بكلمة او جملة تزيد المعنى وتحسنه
والفائدة من ذلك المبالغة كقوله
من يلقَ يوماً على علاته هرمًا يلقَ السباحة منه والندی خلقا
فان قوله على علاته تميم افاد المبالغة

ومنه الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام بجملة لا محل
لها من الاعراب لنكتة كقوله
وخفوق قلب لو رأيت لمييه يا جنتي لظننت فيه جهنما
فان قوله يا جنتي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب أتى بها
للمطابقة مع جهنم لنكتة كما ترى

واعلم ان كلا من الايجاز والمساواة والاطناب نوع شريف من
الكلام لا يتعلق به الا فرسان البلاغة ولكل واحد من الثلاثة
موضع فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب في
مكانه فمن استعمل الاطناب في موضع الايجاز والايجاز في موضع
المساواة والمساواة في موضع الاطناب اخطأ فانتبه



الفصل الرابع

في وضع المضمير موضع الظاهر

ان المضمير يوضع موضع الظاهر خلافاً لما يقتضيه الحال والمراد من ذلك ان يتمكن ما بعده من ذهن السامع نحو هي شاخصة ابصار الذين كفروا فان ضمير المونث في المثل مكان القصة وبالعكس ان الظاهر يوضع موضع المضمير نحو انزلناه بالحق وبالحق نزل اي وبه نزل فان الظاهر فيه قد وضع موضع الضمير لزيادة التمكن بتكرار اللفظ او للاستعطاف كيقوله

الهي عبدك العاصي انا كما مقرأ بالذنوب وقد دعا كما

فان تغفر فانت لذاك اهل وان تغضب فمن يرحم سوا كما

فانه لم يقل انا العاصي اتيك فقال عبدك لما فيه من الخضوع وترقب الشفقة

علم البيان

—>ooo<—

الباب الاول

في علم البيان

الفصل الاول

في تعريف علم البيان وموضوعه وغرضه وغايته ومبادئه

البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه بحيث يكون بعضها اوضح دلالةً عليه من البعض الاخر^(١) وموضوعه اللفظ البليغ من حيث الدلالة^(٢) على المعنى المراد . وغرضه تحصيل ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها

(١) المراد بالعلم . الملكة التي بها يقدر المرء على ادراكات جزئية

والمراد بالمعنى الواحد ما يدل عليه الكلام الذي روعي فيه المطابقة

لمقتضى الحال

(٢) المراد بالدلالة الدلالة العقلية . وهي الدلالة على الجزء اوعلى

الخارج . لان دلالة اللفظ تدل اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة

الانسان على الحيوان الناطق . او على جزءه كدلالة الانسان على الحيوان

او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك . فالدلالة في الاول

تسمى وضعية وفي الثاني والثالث عقلية وانما سميت في الاول وضعية لان

وغايته الاحتراز عن الخطاء في تعيين المعنى المراد . ومبادئه
بعضها عقلية كاقسام الدلالة والتشبيهات والعلاقات وبعضها وجدانية
ذوقية كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حسنها

الواضع وضع اللفظ للدلالة على تمام المعنى الموضوع له ويقال لها دلالة المطابقة
للتطابق بين الطرفين وهما اللفظ والمعنى . وسميت الثانية عقلية . لان
دلالة اللفظ على الجزء او الخارج هي من حيث ان العقل يحكم بان حصول
الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه . كدلالة الانسان على الحيوان
فان الكل وهو الانسان يستلزم من حصوله في الذهن حصول الجزء فيه
وهو الحيوان لانه جزء من ماهية الانسان ويقال لهذه الدلالة دلالة
النضمن لدخول الجزء ضمن المعنى الموضوع له اللفظ ويحكم ايضا بان
حصول الملزوم في الذهن يستلزم حصول اللازم . كدلالة الانسان على
الضاحك فان الملزوم وهو الانسان يستلزم من حصوله في الذهن حصول
اللازم فيه وهو الضاحك . ويقال لهذه الدلالة دلالة الالتزام . لان
الضاحك خارج عن ماهية الانسان فليس هو جزءا منها بل هو لازم لما
وضع له اللفظ وهو الانسان

وقولنا المعنى الواحد دلالة على انه لو اردت معاني متعددة بطرق
بعضها اوضح دلالة على معناه من البعض الاخر على معناه لم يكن ذلك
من البيان في شيء

الفصل الثباني

في ماهية التشبيه واركانه

التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بالكاف ونحوها على غير وجه الاستعارة او التجريد كقول الشاعر
محاسنكم كالورد لوناً وريحَةً وعما قيل تنقضي مدة الورد
وحبي لكم كالاس في اللون والبقا مقيم على الخالين في الحر والبرد
وللتشبيه اربعة اركان وهي طرفاهُ ووجهه وأداته . واعلم ان
التشبيه تشبيهان . الاول منهما تشبيه كل من المتفقين بالآخر
كتشبيه الجوهر بالجوهر كقولك ماء النيل كماء الفرات . وتشبيه
العرض بالعرض كقولك حمرة الخد حمرة الورد . وتشبيه الجسم
بالجسم كقولك الزبرجد كالزمرد والثاني تشبيه شيئين مختلفين
بالذات يجمعهما معنى واحد مشترك . كقولك حاتم كالغمام
وعنترة كالضرغام . وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه حقيقي .
وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي . والتشبيه ركن من
اركان البلاغة لاجراجه الخفي الى الجلي وادنائيه البعيد من القريب



الفصل الثالث

في طرفي التشبيه

طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به وهما على ثلاثة اضرب

الضرب الاول ان يكونا حسين كالخدد والورد في المبصرات :
 وكالصوت الضعيف والهمس في السموعات كالنكهة والعنبر في
 المشمومات والرضاب والمدام في المذوقات والجلد الناعم والحز في
 الملوّسات فان هذه المذكورات مدركة بالحواس الخمس . والضرب
 الثاني ان يكونا عقليين : كما في تشبيه العلم بالحياة فوجه الشبه
 بينهما هو كونهما جهتي ادراك يدركان بالعقل لا بالحس

والضرب الثالث ان يكونا مختلفين بان يكون المشبه عقلياً والمشبه
 به حسيّاً او على العكس فالاول كما في تشبيه العلم بالنور فالعلم عقلي
 والنور حسي والثاني كما في تشبيه العطر بخلق رجلٍ كريم فالعطر
 حسي لانه محسوس بالشّم والخلق عقلي لانه يدرك بالعقل
 وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية

مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل
 من فقد حساً فقد علماً اي العلم المستفاد من ذلك الحس
 والمراد بالحسي ما كان مدركاً باحدى الحواس الخمس الظاهرة
 وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس

واما ما لم يدرك بالحواس الظاهرة بنفسه لكن تدرك مادته
 فقط فيقال له الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعاً من امور
 كل واحد منها مما يدرك بالحس كالمشبه به في قول الشاعر

وكان محمراً الشقيق م اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه
الحس لان الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضراً عند
المدرک على هيئات محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تتركب هو
منها كالاتاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس
بالبصر. والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدرکاً باحدى
الحواس الخمس المذكورة ولكنه لو ادرك كان مدرکاً بها وبهذا
القيد يتميز عن العقلي وما كان كذلك يقال له الوهمي كقوله
أيقطني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
فان انياب الاغوال لو ادركت لادرکها الحس ولكن لا تدرك
لانها لا توجد

الفصل الرابع

في وجه التشبيه

وجه التشبيه هو ما يشترك فيه الطرفان تحقيقاً او تخيلاً
بمعنى ان يكون ذلك الوجه وصفاً من اوصاف الشيء في نفسه
خاصة كالشجاعة في قولك عنزة كالاسد والاشتهار في قولك
ذكر داود كنار على علم والتشبيه من حيث وجهه يكون امامثيلاً

او غير تمثيل : فالتمثيل ما انتزع وجهه من متعدد كقولك الرجل
 بلا اخوان كالشمال بلا يمين وهذا هو البعيد الغريب وغير التمثيل
 ما لم ينتزع وجهه من متعدد بل كان لا تفصيل فيه كقولك الجسم
 كالصدف ويكون اما مجملاً او مفصلاً : فالمجمل ما لا يذكر فيه
 وجه التشبيه كقولك اللسان كالسهم النافذ : (اي بمحدثه)
 والمفصل ما ذكر فيه وجه التشبيه نحو : الكلام الفصيح
 كالشهد في حلاوته

ثم ان غير التمثيل يقال له القريب المبتذل لكونه ظاهر
 الوجه ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
 لكون وجهه لا تفصيل فيه كتشبيه الوجه بالبدن في الاشراق
 او الاستدارة : غير انه قد يتصرف فيه بما يخرج به عن الابتذال الى
 الغرابة كقول الشاعر

عزماته مثل النجوم ثواباً لو لم يكن للثاقبات أفول

فتشبيه العزمات بالنجوم مبتذل لكن الشرط المذكور وهو لو لم
 يكن للثاقبات أفول اخرجه الى الغرابة

وهذا التشبيه سمي التشبيه المشروط وهو ان يقيد المشبه او
 المشبه به او كلاهما بشرط وجودي كما رأيت : او عديم يدل عليه
 بلفظ صريح او بسياق الكلام . ومنه قولهم : هو بدر يسكن

الارض اي لو كان البدرُ يسكنُ الارض . وقولهم : هذه القبة
فلك ساكن اي لو كان الفلك ساكناً

الفصل الخامس

في اداة التشبيه

اداة التشبيه هي الكاف وكأن ومثل وشبه ونظير وما اشبه
وهي تكون تارةً مذكورة كقوله

من منكم الملك المطاع كأنه
انسوا بهجران الانيس كأنهم
ومشوا على قطع النفوس كأنما
وتظل تسبح في الدماء قبايهم
تحت السوابع تبع في حمير
في عبقرى البيد جنة عبقر
تمشي سنايك خيلهم في مرمر
فكانهن سفائن في البحر

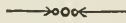
وطوراً محذوفة كقوله

واذا اهتز للندى كان بجرأ
واذا الارض اظلمت كان شمساً
واذا اهتز للوغى كان نصلاً
واذا الارض انحلت كان وبلاً

وقد يذكر فعلٌ يغني عن الاداة كقولك علمت زيدا اسداً

اذا اردت ان يشابهه مشابهة قوية لما في العلم من الدلالة
على تحقق التشبيه وتيقنه . وكقولك حسبت زيدا بجرأ اذا
اردت بعد التشبيه لما في الحساب من الدلالة على الظن دون
التحقيق فيه

واعلم ان التشبيه المضمحل الاداة ابلغ من التشبيه المظهر
الاداة واوجز . اما كونه ابلغ فلحصول المشبه مشبهاً به من غير
واسطة اداة فيكون هو اياه : فانك اذا قلت زيدٌ اسدٌ كنت
قد جعلته اسداً من غير اظهار اداة التشبيه . واما كونه اوجز
فلحذف اداة التشبيه منه



الفصل السادس

في الغرض المقصود من التشبيه

الغرض المقصود من التشبيه يعود في الاغلب الى المشبه وهو
يكون اما لبيان حاله كقولك هذا الثمر حلو كالشهد

٢ لتقرير حاله في نفس السامع وثقوية شأنه كقولك مثلاً
فلان كالحباض على صفحات الماء وكقوله

ان القلوب اذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرهما لا يجبر
فانه شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تقريراً لتعذر عودتها الى ما
كانت عليه من الاانس

٣ لتزيينه : كقول الشاعر في بقعة

يجول حباب الماء في وجناتها كما جال دمع فوق خدرٍ مورتد

٤ لبيان امكانه كقول الشاعر

فان تفقر الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه اراد ان يقول ان الممدوح قد فاق الناس حتى انه لم يبقَ بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلاً براسه وجنساً بنفسه فاليك يدل على التشبيه ضمناً وان لم يدل عليه صريحاً اي ان حالك شبيهة بحال المسك وما كان مثل ذلك يقال له التشبيه الضمني او التشبيه المكنى عنه

٥ انقيحه وتهجينه كقوله

واذا اشار محدثاً فكأنه قد رُيَ يقهقه' او عجوزٌ تلطم'

واعلم انه اذا أريد الجمع بين شيئين في امر من الامور يستويان فيه من غير قصد ان كون احدهما ناقصاً في ذلك الامر والاخر زائداً سوائه وجدت الزيادة ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتساوي في وجه الشبه بين الشيئين دون ترجيح احدهما على الاخر في وجه الشبه

كقول الشاعر

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكبُ
فوالله ما ادري ابالخر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشربُ
فلما اعتقد الشاعر التساوي بين الدمع والخر في وجه الشبه وهو الحمرة ولم يقصد ان يظهر ان احدهما زائد في الحمرة والاخر ناقص عنها ترك التشبيه الى الحكم بالتساوي بينهما فيه فاحكم بما ترى . وقد يصير التشبيه مقلوباً اي ان يجعل الناقص في وجه

الشبه مشبهاً به ايهاً انه اتم منه في وجه الشبه كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهاً ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح فما
كان كذلك عاد الغرض منه الى المشبه به



الفصل السابع

في التشبيه باعتبار طرفيه

التشبيه باعتبار طرفيه يكون

- ١ تشبيه مفرد بمفرد وهما اما مطلقان كتشبيه الازلية
بالسرمدية او مقيدان كقوله
ولازوردية تزهو بزرقتهما بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات نهضن بها اوائل النار في اطراف كبريت
فالتقييد يكون بالوصف او بالاضافة او بالحال او بغير ذلك
- ٢ يكونان مختلفين اي احدهما مقيد والاخر مطلق
وبالعكس كتشبيه الحيوان الناطق بالملك وتشبيه الثغر
بالؤلؤ المنضد

واعلم انه يجب في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من
المشبه والمشب به هيئة حاصلة من عدة امور كقول الشاعر
كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافا ليل تهاوى كواكبه

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مستطيلة
متناسبة المقدار في جانب شيء مظلم
وقد يكون تشبيه المركب بالمركب بحيث يحسن تشبيه كل
جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الطرف الاخر .
كقول الشاعر

وَكُنَّ اجرام النجوم لوامعاً دررُ نشرنَ على بساط ازرقِ

فان تشبيه النجوم بالدرر وتشبيه السماء ببساط ازرق تشبيه حسن
لكن اين ذلك من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ القلوب
سروراً وعجباً من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة في اديم السماء وهي
زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون بهذه الهيئة كقوله
كانما المريخ والمشتري قدامه في شاخِ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة
فانه لو قيل المريخ منصرف عن دعوة لم يكن في ذلك شيء
من الحسن

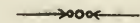
الفصل الثامن

في التشبيه باعتبار اداته

التشبيه باعتبار اداته اما مرسل وهو ما ذكرت فيه الاداة
واما مؤكد وهو ما حذف منه اما كلمة كقولك تمرُّ مرَّ السحاب

اي مره واما باضافة المشبه به الى المشبه كقوله
والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اي اصيل كالذهب على ماء كاللجين

ومن احسن التشبيه قول الشاعر
ملكٌ سنانٌ قناته وبنانهُ يتباريان دماً وعرقاً ساكبا
كالبرد من حيث التفت رايته يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يهدي الى عينيك نوراً ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جوداً ويبعث للبعيد محائبًا



الباب الثاني

في احكام المجاز

الفصل الاول

في الحقيقة والمجاز

الحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وضع له في اصطلاح به
التخاطب كالأسد اذا اريد به الحيوان المفترس

والمجاز هو نقل اللفظ عن حقيقة معنى وضع للدلالة عليه
في الاصل الى معنى آخر كالأسد اذا استعمل للرجل الشجاع^(١)

(١) ذهب قوم الى ان الكلام كله حقيقة لا مجاز فيه . وذهب
آخرون الى انه كله مجاز لا حقيقة فيه . وكلا هذين المذهبين فاسد . لان

واعلم ان بين التشبيه والمجاز فرقاً فان التشبيه معنى من المعاني وله الفاظ تدلّ عليه وضعاً فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه بخلاف المجاز فلا تكون دلالاته الا بقرينة ولا بد له من علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع له



الحقيقة اللغوية هي حقيقة الالفاظ في دلالتها على المعاني وليست بالحقيقة التي هي ذات الشيء اي نفسه وعينه فالحقيقة اللفظية اذاً هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في اصل اللغة . والمجاز هو نقل المعنى عن اللفظ الموضوع له الى لفظ اخر غيره . ونقرر ذلك ان المخلوقات كلها تفتقر الى اسماء يستدل بها عليها ليعرف كل منها باسمه من اجل التفاهم بين الناس وهذا يقع ضرورة لا بد منها . فالاسم الموضوع بازاء المسمى هو حقيقة له فاذا نقل الى غيره صار مجازاً مثال ذلك انا اذا قلنا شمس اردنا به هذا الكوكب العظيم الكثير الضوء . وهذا الاسم له حقيقة لانه وضع بازائه وكذلك اذا قلنا بحر اردنا به هذا الماء العظيم المجتمع الذي طعمه ملح . وهذا الاسم له حقيقة لانه وضع بازائه فاذا قلنا الشمس الى الوجه الحسن استعارة كان له ذلك مجازاً لا حقيقة . وكذلك اذا قلنا البحر الى الرجل الجواد استعارة كان ذلك له مجازاً لا حقيقة والفرق بين المجاز والحقيقة هو ان الحقيقة جارية على العموم في نظائر: مثلاً اذا قلت فلان عالم صدق على كل ذي علم بخلاف اسأل القرية . لانه لا يصح الا في بعض الجمادات دون بعض اذ المراد اهل القرية لانهم ممن يصح السؤال عنهم ولا يجوز ان يقال اسأل الحجر او التراب واعلم ان كل مجاز له حقيقة لانه لم يصح ان يطلق عليه اسم المجاز

الفصل الثاني

في المجاز المرسل

المجاز المرسل هو ما كانت علاقته غير المشابهة كقولك حلت
اياديه عندي . اي نعمه

فان لفظ اليد قد وضع في اللغة للعضو المخصوص فاستعمل
للنعمة لعلاقة بينهما . لان العضو مصدر للنعمة لكون النعمة تصل
الى المنعم عليه من اليد كما قال الجرجاني والسيوطي وعلاقة المجاز
المرسل على نوعين احدهما من قبيل النضمن والاخر من قبيل الالتزام
فعلاقة النضمن تكون بتسمية الشيء باسم جزئه كقول السموئل
تسيل على حد الطبات نفوسنا . وليست على غير الطبات تسيل
فانه اراد بالطبات السيوف وذلك من باب تسمية الكل باسم

الا عن حقيقة موضوعة له اذ المجاز هو اسم للموضوع الذي ينتقل فيه من
مكان الى مكان فجعل ذلك لنقل الالفاظ من الحقيقة الى غيرها . واذا
كان كل مجاز لا بد له من حقيقة نقل عنها الى حالته المجازية فكذلك
ليس من الضرورة كل حقيقة ان يكون لها مجاز . فان من الاسماء ما لا
مجاز له كاسماء الاعلام لانها وضعت للفرق بين الذوات لا للفرق بين
الصفات واذا ورد عليك كلام يجوز ان يحمل معناه على طريق الحقيقة
وعلى طريق المجاز باختلاف انظره فانظر فان كان لا مزية لمعناه في حمليه
على طريق المجاز فلا ينبغي ان يحمل الا على طريق الحقيقة لانها هي
الاصل والمجاز هو الفرع ولا يعدل عن الاصل الى الفرع الا لفائدة

الجزء لان الضبات جمع ظبة وهي حدّ السيف
او تسمية الجزء باسم الكل نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم
اي اناملهم

وعلاقة الالتزام تكون بتسمية الشيء باسم محله نحو فليدع
ناديه اي اهل ناديه

او تسمية الخاص بالعام والعام بالخاص نحو الخطي
والهندواني لكل جنس من الرماح والسيوف ونحو الطير
للبازي وحده

او تسمية الشيء باسم فاعله نحو رجعوا الى نفوسهم اي الى
رشدهم لان النفس هي فاعلة للرشد والحكمة
او تسمية الشيء باسم مفعوله نحو . شربنا الحميا اي الخمر
والحميا سورة الخمر

او تسمية الشيء باسم مسببه . نحو امطرت السماء نباتا اي
غيثا لكون النبات مسببا عنه

او تسمية الشيء باسم سببه كقولك رعيننا الغيث اي النبات
الذي سببه الغيث

او تسمية الشيء باسم آله كقولك اذكرفني بلسان صدق
اي بكلام صدق لان اللسان آلة الكلام

او تسمية الشيء باسم ضده نحو بشرهم بعذاب اليم اي انذرهم .
واعلم ان من سنن العرب ان تقيم الواحد مقام الجمع فيقولون
قررنا به عيناً وكتقولهم لا نفرق بين احدٍ منهم والتفريق لا يكون
الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم وكذلك يقولون للرجل
العظيم والملك الكبير انظروا في امري والسادة والملوك يقولون
نحن فعلنا وانا امرنا

ومن سننهم ايضاً الاتيان بالجمع ويريدون به الواحد كتقولهم
ما كان لهم ان يعمروا مساجد الله وانما ارادوا المسجد الحرام وكذلك
يقولون افعلنا ذلك والمخاطب واحد ومن ذلك قول الشاعر
قفا ودعاني قبل وشك التفريق فما نحن من يحيا الى حين نلتقي
فان المخاطب واحد والمتكلم واحد

الفصل الثالث

في حقيقة الاستعارة^(١)

الاستعارة هي نقل المعنى من لفظ الى لفظ لمشاركة بينهما

(١) اعلم ان البيانين قد اختلفوا في حقيقة الاستعارة
ذهب بعض انها مجاز لغوي وبعض انها مجاز عقلي فمن قال انها
مجاز لغوي استعمل اللفظ المستعار في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة
والدليل على ذلك ان الاستعارة كالاسد مثلاً في قولك رأيت اسداً
يرمي موضوعة للمشبه به اي الاسد المخصوص لا المشبه اي الرجل ولا

مع طي ذكر المنقول اليه وذلك ان تعير اسم المشبه به للمشبه
وتجريه عليه واركانها ثلاثة وهي المستعار له والمستعار والجامع ولا
يذكر من ذلك الا المستعار كقوله

اشدد يدك بجبل الله معتصماً فانه الركن ان خانتك اركان
وفي الاستعارة يستعار المعقول للمعقول كقوله
جمع الحق لنا في إمام قتل البخل واحيا السماحا
وكقول الآخر

نقريهم لهدميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد
او المحسوس للمحسوس كقوله
كم احرزت قصب الهندي مصلته تتهز من قصب تتهز في كضب
او المعقول للمحسوس نحو لما طغى الماء حملناكم في الجارية
او المحسوس للمعقول نحو فاصدع بما تؤمر

واعلم ان الاستعارة لا يحسن ان يكون بها افراط في
المبالغة وخروج فيها الى الاحالة لئلا تستهجن ولذلك عاب

لامر اعم من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلاً ليكون اطلاقه على كل
منهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما

ومن قال انها مجاز عقلي تصرف في امر عقلي لا اغوي لانها لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به حيث انه اذا جعل
الرجل الشجاع فرداً من افراد الاسد كان استعمالها حينئذ في ما وضعت له
ولا يشوق على كلا المذهبين كبير امر

بعضهم على الشاعر قوله

وقائلة ما بال دمعك اسوداً وقد كان محمراً وانت نحيل
فقلت لها ان الدموع تصرمت وهذا سواد العين وهو يسيل
فانه جعل الدموع الواناً سيالة وهو محال

—>000<—

الفصل الرابع

في الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع

وهو ايضاح لما تقدم

(١) الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع على ستة اضرب

الاول ان يكون كل من الطرفين والجامع حسيّاً نحو يوم
تأتي السماء بدخان فان المستعار منه قثام النار والمستعار له السحاب
والجامع الهيئة المنظورة من السواد والتلبّد في الغيوم
الثاني ان يكون الطرفان حسيّين والجامع عقليّاً نحو كتب
في قلوبكم الايمان اي رسمه في قلوبكم فالمستعار منه الرسم
والمستعار له الكتابة وهما حسيّان والجامع التقرير حيث ان الرسم
تقرير للكتابة وهو عقليّ

الثالث ان يكون الطرفان حسيّين والجامع بعضه حسيّ

(١) المراد بالطرفين المستعار منه والمستعار له وبالجامع وجه الشبه

وبعضه عقلي كقولك رأيت شمساً وانت تريد رجلاً كالشمس
 في حسن الطلعة ونباهة الشأن فالمستعار منه الشمس والمستعار
 له الانسان وهما حسيان والجامع بعضه حسي وهو حسن الطلعة
 وبعضه عقلي وهو نباهة الشأن

الرابع ان يكون الطرفان عقليين والجامع عقلي نحو : ان من
 البيان لسحراً فالمستعار منه العرافة والمستعار له البلاغة وهما عقليان
 وجامعهما الاغراب وهو عقلي

الخامس ان يكون الطرفان مختلفين احدهما حسي والاخر
 عقلي والجامع عقلي نحو فهو على نورٍ من ربه اي هدى فالمستعار
 منه النور وهو حسي والمستعار له الهدى وهو عقلي والجامع التوصل
 الى المطلوب وهو عقلي ايضاً

السادس ان يكون الطرفان مختلفين والحسي المستعار له وهو
 عكس ما قبله والجامع عقلي نحو : أنا لما طغى الماء حملناكم في
 الجارية فالمستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر
 والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان

الفصل الخامس

في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار منه بان . الضرب الاول
اصلي والثاني تبعي فالاصلي هو ما كان فيه اللفظ المستعار اسم
جنس لذات يدل على نفس الذات الصالحة الصادقة على كثيرين
من غير اعتبار وصف من الاوصاف كأسد اذا استعير للرجل
الشجاع او كان اللفظ اسم جنس لمعنى كالقتل اذا استعير للضرب
الشديد فأسد اسم عين وقتل اسم معنى لان المصادر اسماء معانٍ
لا اسماء ذوات

والتبعي هو الذي ليس فيه اللفظ اسم جنس لذات او لمعنى
كالفعل وما يشتق منه من اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة
وافعل تفضيل

فالاستعارة في الفعل وما يشتق منه هي لمعنى المصدر فاذا
كان اللفظ المستعار فعلاً يقدر التشبيه لمعنى المصدر من المستعار
له بمعنى المصدر من المستعار فيستعار أولاً المصدر ثم يستعار الفعل
تبعاً لاستعارة المصدر كقولك نطقت الحال بكذا اي دلت الحال
على كذا فيقدر تشبيه دلالة الحال بالنطق اي بنطق الناطق في

ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن اولاً ثم يتبع به الفعل اي يستعار
نطق لدلّ تبعاً لاستعارة النطق للدلالة فتكون الاستعارة في
المصدر اصلية وفي الفعل تبعية لها ومثل ذلك قواك . رقد فلان
بمعنى انه مات فيقدر تشبيه الموت بالرقاد اولاً ثم يستعار رقد مات
تبعاً لاستعارة الرقاد للموت . فتكون استعارة المصدر اصلية واستعارة
الفعل تبعية لها . فانتبه الى ذلك



الفصل السادس

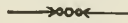
في الاستعارة المطلقة والمجرّدة والمرشحة

الاستعارة المطلقة هي التي لا تقترن بشيء يلائم المستعار
له او المستعار منه نحو والسماء وما بناها اي وما اقامها فاستعار
البناء الاقامة ولم يذكر شيئاً مما يناسب احد الطرفين وهما المستعار
له وهو الاقامة والمستعار منه وهو البناء

والاستعارة المجرّدة هي التي تقترن بما يناسب المستعار له
نحو رأيت اسداً يرمي النبال فان ذكر الرمي بالنبال مما يناسب
المستعار له وهو الرجل الشجاع

والاستعارة المرشحة هي التي تقترن بما يناسب المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم اي

استبدلوا الضلالة ٠٠٠ فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرّع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة
واعلم ان التجريد قد يجتمع مع الترشيح كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبدٌ اظفاره لم تقلم^(١)
فانه استعار الاسد للرجل الباسل وذكر ما يناسب المستعار له
وهو قوله شاكي السلاح وهو التجريد وما يناسب المستعار منه وهو
قوله له لبد اظفاره لم تقلم وهو الترشيح



الفصل السابع

في الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية

قد علمت في ما مرّ بك من الكلام أنّ الاستعارة يذكر من
أركانها اللفظ المستعار وهو ما كان في الأصل مشبهاً به غير انه
قد يخالف ذلك الحكم فيترك المستعار له مدلولاً على التشبيه
المضمر في نفس المتكلم باثبات شيءٍ للشبه من لوازم المشبه به
فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية واثبات ذلك
اللازم استعارة تخيلية كقول أبي ذؤيب الهذلي

(١) قوله شاكي السلاح أي لابسه والمقذف من رمى به في الوقائع
والغارات واللبد شعر الاسد المتراكب بين كتفيه وثقليم الاظافر قطعها

واذا المنيّة انشبت اظفارها . الفيت كلّ تميمة لا تنفع
 فان الشاعر شبه في نفسه المنيّة بالسبع في اغتيال الانفس فذكر
 المنيّة وهي المشبه وترك السبع وهو المشبه به فتشبيه المنيّة بالسبع
 يقال له الاستعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنيّة يقال له الاستعارة
 التخيلية .

الفصل الثامن

في حقيقة الكناية

الكناية هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته ايضاً^(١)
 كقولك : طويل اليد طاهر الذيل قوي الظهر وانت تريد

(١) الكناية بمعنى الستريقال . كنييت الشيء اذا سترته وأجري
 هذا الحكم في الالفاظ التي يستر فيها المجاز بالحقيقة فتكون دالة على الساتر
 والمستور معاً . وذلك ان المستور فيها هو المجاز لان الحقيقة تفهم اولاً
 اذ يتسارع الفهم اليها قبل المجاز . لان دلالة اللفظ عليها وضعية . واما
 المجاز فانه يفهم من بعد فهم الحقيقة وانما يفهم بالنظر والفكرة وبهذا
 يحتاج الى دليل لانه عدول عن ظاهر اللفظ . فالحقيقة اظهر والمجاز اخفى
 وهو مستور بالحقيقة وقد تاولت الكناية بغير هذا وهي انها مأخوذة من
 الكنية التي يقال فيها : ابو فلان : فأنّا اذا نادينا رجلاً اسمه عبدالله وله
 ولد اسمه يوسف وقلنا يا ابا يوسف كان ذلك مثل قولنا يا عبد الله
 فان شئنا نادينا بهذا وان شئنا نادينا بهذاك وكلاهما واقع عليه وكذلك

بذلك سلطته ونزاهته واقتداره . مع انه يجوز ايضاً ان يراد كونه
طويل اليد على حقيقة معناه وكذلك طاهر الذيل وقوي الظهر
كما قال التفتزاني والسكاكي

والغرض المقصود من الكناية هو تحسين اللفظ وتعزيز
الكلام والالهام على السامعين . والمطلوب بالكناية قد يكون موصوفاً
وقد يكون صفةً وقد يكون نسبةً وسياًً في بسط الكلام على كل
ذلك بالتفصيل

الفصل التاسع

في اقسام الكناية

للكناية ثلاثة اقسام

اولاً الكناية المطلوب بها موصوف كقوله

الضار بين بكل ايضاً مخدماً والطاعنين مجامع الاضغان

فان مجامع الاضغان كناية عن القلوب وهي المواضع التي تجتمع
بها الاضغان . الثاني المطلوب بها صفة من الصفات كالجود

يجري الحكم في الكناية فانا اذا شئنا حملناها على جانب المجاز وان شئنا
حملناها على الحقيقة . الا انه لا بد من الوصف الجامع بينهما لئلا يلحق
بالكناية ما ليس منها مثال ذلك قولهم . هو طويل النجاد وكثير رمد
القدر . يعنون به انه طويل القامة ومضياف

والشجاعة ونحو ذلك كقولك رحب الصدر كناية عن الصبر
او الكرم : والكناية المطلوب بها صفة ضربان : قرينة وبعيدة :
فالقرينة ما ينتقل منها الى المطلوب بدون واسطة كقولك في
الكرم : رجل سبط اليدين فان قولنا سبط اليدين ينتقل منه الى
السماح بدون واسطة والبعيدة هي الكناية الخفية التي ينتقل منها
الى المطلوب بواسطة كقولك في المضياف كثير الرماد فكثرة
الرماد تدل على كثرة النار وكثرة النار تدل على كثرة الطباخ
وكثرة الطباخ تدل على كثرة الاضياف وكثرة الاضياف تدل
على المضياف وهو المطلوب

الثالث الكناية المطلوب بها نسبة . اي اثبات امر لآخر او
نفيه عنه . كقول الشاعر

ان المروءة والسماحة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه لم يصرح في قوله ان ابن الحشرج مختص بالمروءة والكرم بل
عدل الى الكناية حيث انه جعل صفاته في قبة مضروبة عايه
واعلم ان الكناية عن النسبة قد يكون بها ذو النسبة
مذكوراً كما مر وقد يكون غير مذكور كقولك احسن العلم ما
كان مقروناً بالعمل كناية عن قلة منفعة العلم بمن لم يعمل بعلمه

الفصل العاشر

في النقد البياني

النقد البياني هو عبارة عن تفقد التأليف الأدبية بالبصيرة

النقادة لبيان محاسنها وغرائبها والدلالة على مغالطها وشوائبها

وللنقد ثلاثة أشياء متباينة الإيجاز والترتيب والبيان .

فالإيجاز هو البحث عن حسن اختيار المادة وتدوين أقسامها واتّباع

معانيها وموافقتها للموضوع

والترتيب هو ان يثبت المنتقد بنظام التأليف الأدبي فيبين

تلاحم اجزائه وارتباط معانيه واتفاق الصور بالمعاني وافراغها في

قالب واحد

والبيان هو ان يبحث المنتقد

١ عن خواص الالفاظ كحسن سبكها وسلاستها

٢ عن خواص المعاني وابتكارها وعذوبتها وابتذالها

وتراكيبها وقبح اختيارها

٣ عن بسط المادة وتوسيعها بضروب البيان المعنوية واللفظية

٤ عن اشكال البديع اللفظي والمعنوي وباقي المحسنات

المنمقة : مثال ذلك نقد بيت السموّل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

قال ابن الاثير : ان هذا البيت قد اشتمل على مكارم الاخلاق من
 سماحة وشجاعة وعفة وتواضع وغير ذلك فان هذه كلها من ضيم
 النفس لانها تجدد بحملها ضيماً ومن المعلوم ان ادراك ما فيه الايجاز
 بالقصر يكبدك ضيماً اذ يتضمن بلفظه محتملات كثيرة وهذا
 البيت من ذلك القليل وقد اخذه ابو تمام فاحسن اخذه اذ قال
 وظلمت نفسك طالباً انصافها ففجبت من مظلومة لم تظلم
 ومعنى قوله ظلمت نفسك طالباً انصافها انك اكرهتها على مشاق
 الامور وذلك ظلم . ومع ظلمك اياها فانك قد انصفتها لانك
 جلبت اليها اشياء حسنة تكسبها ذكراً جميلاً وكذلك قوله :
 فجبت من مظلومة لم تظلم اي انك ظلمتها وما ظلمتها لان ظلمك
 اياها قد ادّى الى ما هو جميل حسن

الباب الثالث

في علم الانشاء

الفصل الاول

في ماهية علم الانشاء ومبادئه

علم الانشاء صناعة يعرف بها استنباط المعاني وتاليفها مع
 التعبير عنها بلفظ يطابق مقتضى الحال لان الانسان اذا اراد ان

يعبر عما في ضميره من المعاني يتبدع لها صورة من اللفظ تكون
بمنزلة برز المعاني وحليتها كما قال ابن رشد ومبادئه مأخوذة من
تتبع الخطب والرسائل وله استمداد من جميع العلوم ولا سيما الحكمة
العملية والعلوم الشرعية وسير الملوك ووصايا الحكماء وما اشبه
ذلك من الامور

الفصل الثاني

في خواص الانشاء

للانشاء ست خواص يتحلى بها وهي الايضاح . والصراحة .
والجزالة . والضبط . والسهولة . والطبيعية

فلا يوضح هو دفع الابهام لتمكين السامع من الاستدلال
على المعنى وتنزيه الكلام عن اللبس والخفاء . كقوله

ايته والليل يطوي بني وينشرني وعندي القاتلان الخوف والحدُر

اذا الكرى اغتال عيني ان يلم بها الوى بها المؤلمان الدمع والسهر

او خاض قومي ليلاً في حديثهم لم يلني الماهيان الانس والسمر

والصراحة هي سلامة الانشاء من ضعف التاليف وسخافة الالفاظ
والمعاني كقوله

ان يكن في الارض شيء حسن فهو في دور بني عبد الملك

زينوا الارض كما قد زينت بنجوم الليل آفاق الفلك

والجزالة هي ابراز المعاني الشريفة في معارض من الالفاظ الانيقة
اللطيفة . كقوله

قوم اذا اخذوا الاقلام من قصب
نالوا بها من اعادهم وان بعدوا
ثم استمدوا بها ماء المنيات
ما لا ينال بجد المشفيات
والضبط هو حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ
كقوله .

يمر على حصي الوادي فيبكي
فلو حملت من القمر الثريا
فينثر العقيق على الجمان
لما كادت تجيء له بشان
والسهولة هي الخلو من التعسف في السبك وهي تفيد الكلام رونقا
وطلاوة كقول الشاعر

حملت انا مله السيوف فلم تزل
حالت فلا برحت مكانا لم يزل
شكرا لذلك رگعا او مجدا
من در افواه الملوك منضدا

والطبيعة هي خلو الكلام من التكلف والتصنع . كقوله
لله قوم باكتاف الحمى نزلوا
صانوا من الدر ما حازت مباهمهم
هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
وما حووا منه في راحتهم بذلوا

الفصل الثالث

في عيوب الانشاء

عيوب الانشاء سبعة وهي . المهجنة . والركاكة . والجفاف .
والاسهاب . والسهو . والوحشية . ووحدة السياق
فالمهجنة عبارة عن اللفظ المطروق السخيف كقوله
واذا ادنيت منه بصلاً غلب المسك على ريح البصل
فالعيب في لفظة بصل

والركاكة هي ضعف التاليف وسخافة العبارات كقوله
ثقلت بالهم الذي قلل الحشى قلاقل هم كلهم قلاقل
فان هذا البيت ركيك من قبيل تكرار لفظة قلل المقلقة المتكلم
والمخاطب والجفاف هو الايجاز المقصر الغير الوافي بالمقصود كقوله
والعيش خير في ظلال ل الحُقى ممن عاش كدا
فانه يريد ان يقول ان العيش الناعم في ظلال الحُقى اي
الجهل خير من العيش الشاق في ظلال العقل وليس يدل لحن
كلامه على هذا المعنى البعيد

والاسهاب هو الاطالة الزائدة في شرح المادة والعدول الى
الحشو كقوله

تبينت ايات لها فعرفتها لسته اعوام وذا العام سابع

كان ينبغي ان يقول لسبعة اعوام ويتم البيت بكلام اخر تكون فيه
فائدة فعجز عن ذلك فحشا البيت بما لا وجه له كما قال العسكري
والسهو عبارة عن ضعف البصر بمواقع الكلام كقوله
نقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنى
فان الشاعر قد شبه ممدوحه بالله عز وجل وهو كفر محض
والوحشية هي الكلام الغليظ المتعسف الثقيل على السمع
الكره على الذوق كقوله

نعم متاع الدنيا حباك به أروع لا جيدر ولا جبس
فان لفظة جيدر غليظة وثقيلة على السمع وكريهة على الذوق

ووحدة السياق هي التزام اسلوب واحد من التعبير وطريقة
واحدة من التركيب بحيث تكون للاذهان كاللاً وللقلوب كاللاً
ومن ذلك قول عنتره العبسي

سيفي انيسي ورمحي كلما نهمت
أسد الدحال اليها مال جانبه
وقوله

ولولا صارمي وسنان رمحي
لما رفعت بنو عبس عمادا
وقوله

ولولا سناني والحسام وهمتي
لما ذكرت عبس ولانا لما نخر
وقوله

نسبت سيفي ورمحي وهما
يونساني كما اشتد الفزع
وقوله

سلي سيفي ورمحي عن قتالي
هما في الحرب كانا لي رفاقا

وقوله

وبذا بلي ومهندي نلت العلى لا بالقراة والعديد الاجزل

وقوله

جوادي نسبي وابي وامى حسامى والسنان اذا انتسبنا

وقوله ايضا

ومن قال انى سيد وابن سيد فسيفى وهذا الرمح عمى وخاليا

فانه ابتداءً بالسيف والرمح وختم كلامه بهما ولا عجب من انتسابه اليهما فانه تارة يسمى الحسام والده والسنان امه وطوراً يسمى الرمح عمه والمهند خاله فليحترز الطالب اذاً من هذه المعائب ويتفهن في فنون الانشاء وينتقل من شيء الى شيء كي يختلف سياق الرواية لان كل منتقل اليه اشهى الى النفس من المنتقل عنه والمنتظر اغلب على القلب من الموجود فيكون المطالع انشط لقراءته واشوق لتصفح فنونه كما قال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغانى



الفصل الرابع

في طبقات الانشاء

طبقات الانشاء ثلاثة السفلى وهي منوطة بالانشاء

السادج والوسطى وهي منوطة بالانشاء الانيق والعليا وهي منوطة

بالانشاء العالى

فالانشاء الساذج هو الشبيه بالكلام العادي العاري عن رقة
المعاني وجزالة الالفاظ والتأنيق في التعبير فان صاحبه يكتفي
باداء المقصود من الكلام باقل عبارة والاكثر فيه خللٌ والا طالة
شين ومللٌ ومن امثاله قول الشاعر

يجود علينا الخيرون بما لهم ونحن بمالك الخيرين نجودُ
والانشاء الانيق هو ما توسط بين الانشاء العالي والساذج فياخذ
من الاول رونقه ورشاقته ومن الثاني جلاءه وسلامته ومن
شواهد قول الشاعر

فلله ما اهديت يا بدر من يدٍ وكم لك ايضاً قبلها من يد عندي
فودك في قلبي الذ من المنى وذكرك احلى في لساني من الشهد
والانشاء العالي هو ما شُحن الكلام منه بدرر المعاني وغرر الالفاظ
وتعلق باهداب المجاز ولطائف التخيلات وبدائع التشابه فيفتن
ببراعته العقول ويسحر الالباب والرونق من خيمه والجزالة من
شيمه ومن شواهد قول الشاعر

وأظن ان ابدى لي الماء منة ولو كان لي نهر المجرة موردا
وانك عبدي يا زمان وانني على الرغم مني ان ارى لك سيدا
وما انا راضٍ انني واطىء الثرى ولي همّة لا ترضي الا فاق مقعدا
ارى الخلق دوني اذ ارا في فوقهم ذكاء وعلماء وسوددا

الفصل الخامس

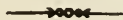
في التعريب

انتعريب عبارة عن نقل الكلام الى لسان العرب من لسان
غيرهم ويحتاج العرب لحسن النقل الى امرين
الاول ثاقب نظري وفضل معرفة ليتمكن من مبهات الفاظ
اللسان الاعجمي ومشكلات تعابيره وعويص معانيه
الثاني استكداد خاطر على استخراج الموضوع الى العربية
بغاية ما امكنه من الجودة ولما كانت اللغات متباينة اقتضى على
الناقل لاستيفاء غرضه ان يتبصر طوراً في المعاني وتارة في التعابير
الموافقة لما تحرّى استخراجها الى اللغة العربية مع رفع الالتباس
وسلامته مما ينكره الذوق السليم وينفر منه ويوجد بعض يعربون
من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية بعبارة اعجمية فلو عذت
لفهمها بالسحرة والمنجمين لما حلت من عقدها مشكلاً فكأن مغربها
اعجم طمطم لا يفهم ولا يفهم فاذاً يجب على المستخرج ان يكون
بصيراً في اللغة المستخرج منها والمستخرج اليها لئلا تكون تراكيبه
سقيمة المباني غثة المعاني عدمها خير من وجودها.

الفصل السادس

في المقامات والمقصود منها

المقامة عبارة عن كتابة حسنة التأليف انيقة التصنيف
تتضمن نكتة ادبية والمقصود منها غالباً جمع غرر الالفاظ ودرر
البيان وشوارد اللغة ونوادر الكلام من منظوم ومنثور فضلاً عن
ذكر الفرائد البديعية والرقائق الادبية كل رسائل المبتكرة والخطب
المجربة والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية وما شا كل ذلك
واعلم ان صاحب النشأة وهو المروي عنه ينبغي ان يكون
ماضياً في الامور يتنقل من بلدة الى بلدة ويتقلب مع صروف
الدهر يقف تارة فقيهاً وخطيباً وشاعراً وكاتباً وقاضياً وظالماً
ومظلوماً وطوراً غنياً بائساً وادماً بغضاً سائداً مسوداً وما شبه ذلك
كما يفعل ابو زيد في مقامات الحريري وابو الفتح الاسكندري
في مقامات الهمداني وميمون بن خزام في مقامات الشيخ
ناصر اليازجي



الفصل السابع

في الرواية واقسامها

الرواية هي نقل الحديث من صاحبه الى طالبه كما قال الشريشي والغرض منها ارتياح الارواح اليها وعود نشاطها اذا ما انقبضت بعد انبساطها وهذا يكون من الاصابة الى العبارات المدججة باشكال البديع والنكت المستملحة والطرف المستظرفة وللرواية ثلاثة اقسام . الرواية الخبرية . والرواية الخيالية . والرواية القضائية

فالرواية الخبرية هي التي تورد ذكر واقع جري وثبته بلا تعسف ولا تطبع وغالباً تكون محلاةً بالفكاهات واللطائف الدالة على ذكاء وتوقد فهم والمسفرة عن نجابة قائلها الغزير المادة في الاحاديث المستغربة

والرواية الخيالية هي ما اوردت احاديث غريبة والفائدة منها ترويح البال ونزهة العقل وتفكيكه المخيلة وهي تلقي غالباً الوح في عالم الخيال فتغذيه بترهات الاحاديث وتصرفه عن جادة الصدق وسبيل الاداب والرواية القضائية هي ما روت امراً واقعاً تحت المخاصمة

الفصل الثامن

في المناظرات

المناظرة عند الاصوليين هي توجه خصمين في النسبة بين
 الشيئين اظهاراً للصواب كما جاء في مقدمة ابن خلدون
 وعند البيهقيين هي عبارة عن تأليف انيق يوجه الكلام
 لمتخاصمين يفاخر احدهما الاخر في المدافعة عن امر ينتصر له وآخر
 يذكر خواص نفسه وعيوب خصمه
 والمناظرة ثلاثة شروط

الاول ان يجمع بين خصمين متباينين في صفاتهما بحيث
 تظهر خواصهما بالمقابلة كالشيب والشباب والقل والسيف وما شبه
 والثاني ان يكون في انتصار كل واحد لنفسه والخط من
 قدر خصمه

والثالث ان تصاغ المعاني ببعضها صيغة حسنة وترتب على
 سياقٍ محكم

الفصل التاسع

في حقيقة التاريخ وموضوعه وفائدته

التاريخ علم يبحث فيه عن احوال الغواير من الأمم والسوالم
من الايام والطواري من الوقائع
وموضوعه اخبار الماضين من الانبياء والملوك والاولياء
والعلماء والحكماء والشعراء وغير ذلك
والفائدة منه اطلاع العاقل على سير الماضين فيقيس نفسه
عليهم وينتصح باحوالهم في دينهم ودنياهم فيقتدي بالصالح ويحترز
عن سوء الطالح

واعلم ان هذا الفن من اجل العلوم قدراً وارفعها شرفاً لانه
تذكرة لما دونه الاولون من العلوم وتبصرة لاولي الالباب في
المستقبل وعمر آخر للمطالعين والذين ذهبوا بفضل الشهرة
والامامة المعثرة واستفرغوا دواوين من قبلهم في صحفهم المتاخرة
هم قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الانامل ولا حركات العوامل



الفصل العاشر

في اركان التاريخ واقسامه

ان اركان التاريخ ثلاثة

الاول تصانيف المعاصرين من نثر ونظم

والثاني الاحاديث المنقولة بالتقليد بشرط ان لا يلفقها ويشوهها

الرواة بالتحريف والتزييف

والثالث الآثار القديمة كالابنية المشيدة والاعمدة والرسوم

والنقود مع ما رقم عليها من الكتابات التي كانها تنطق شاهدة

بلسان حالها عن صحة مضمونها . والتاريخ قسمان ديني ودنيوي

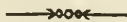
فالديني هو الذي يبحث عن امور الدين الحقيقي منذ الوحي

به الى ايامنا والدنيوي يقسم الى قسمين عام وخاص

فالعام ما بين اخبار بعض الدول والممالك وطائفة من الامم

والخاص هو ما اقتصر على ذكر امر منفرد مثل تاريخ مدينة

او بلدة او ترجمة ملك وما شاكل ذلك



علم البديع

لما كانت بديعية الشيخ صفي الدين آخذة بأهداب الفصاحة
وبها من رصانة اللفظ وجزالة ما يريك السحر الحلال اثرتها على
غيرها بتعليق الشرح على ابياتها مجتزئاً بذلك عن تصنيف سفر
مستقل وها هي بنصها الشائق ومبناها الرائق



براعة المطلع

إِنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلِّ عَنْ جِرَّةِ الْعَلَمِ
وَأَقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى عُرْبٍ بِذِي سَلَمٍ

براعة المطلع هي ان تستهل القصيدة بكلام مستقل سهل اللفظ
صحيح السبك واضح المعنى كقول الشاعر
زار الصباح فكيف حالك يادجي قم واستظل بفرعه او فالتجا
وقال المتنبي

لك يا منازل في القلوب منازلُ افقرت انت وهن منك اهلُ

وقال كمال الدين

يستوجب النصر من صحت عزائمهُ وبقيتي الشكر من عمت مكارمهُ
ولبعضهم

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا فحوا بانجمها مصايح المني

واعلم انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع كلامه ما يطير
منه السامع لانه اول ما يقع في الاسماع ويمر على القرائح

ولذا عابوا على اسحق بن ابراهيم الموصلي حين دخل على
المعتصم وانشده قصيدة عند ما فرغ من بناء قصره . ومطلعها
يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فعندما سمع ذلك المعتصم تطير منه وامر بهدم القصر على الفور
وكان الاولى به ان يقول

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامٌ خلعت عليه جمالها الايامُ

الجناس الملقق

فَقَدْ ضَمِنَتْ وُجُودَ الدَّمْعِ مِنْ عَدَمِ بِهِمْ وَلَمْ أَسْتَطِعْ مَعَ ذَلِكَ مَنَعَ دَمِي
الجناس الملقق هو ان يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين
وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وبيت الصفي جلي لا يحتاج
الى بيان قال الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من مجال تجودٍ في مجالس جودٍ
وقال غيره

رعي الله دهرًا بكم قد مضى بلغت الاماني به في امان
وايام انس تولت لنا باحلام عانٍ باحلي معانٍ
ولبعضهم

هياتِ لا يسخو ولا بسلامه من لم يزل في الحرب لا بس لامة

الجناس المذيل واللاحق

أَبَيْتُ وَالْدَمْعُ هَامٌ هَامِلٌ سَرِبٌ وَالْجِسْمُ فِي إِضْمٍ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ
الجناس المذيل هو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر
في طرفه الاخير فكان له كالذيل الماصق بالشوب وقد ذكره
الصفى في : هام وهامل : قال البحرى
لئن صدف عنا فربّت أنفسٍ صوادٍ الى تلك النوس الصوافِ

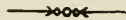
ولغيره

فيا لك من حزمٍ وعزمٍ طواهما جديد الردي تحت الصفا والصفائح
والجناس اللاحق هو ما ابدل من احد ركنيه حرف واحد بغيره
من غير مخرجه والابدال يكون في الاول والوسط والاخر وشاهده
في بيت الصفى : إِضْمٌ وَوَضْمٌ . قال الحمداني

ان الغنيّ هو الغنيّ بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافياً واذا قنعت فكل شيء كافى

ولغيره

وقعودي عن التقلب والأر م ضُ لثلي رحيبة الاكشاف
ليس من ثروة بلغت مداها غيراني امرؤ كفاني كفافي



الجناس التام والمطرف

مَنْ شَأْنُهُ حَمْلُ أَعْبَاءِ الْهَوَى كَمَا إِذَا هَمَى شَأْنُهُ بِالْدمْعِ لَمْ يُلَمْ
الجناس التام هو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها
وهيئتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين او فعليين او
حرفين سمي مماثلاً وان كانا من نوعين مختلفين كاسم وفعل او
اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى وهو في بيت الصفي
في شانه وشانه . الاول بمعنى حاله والثاني اسم عرق لمجرى الدمع .

قال ابن الرومي

للسود في السود اثار تركزت به وقعا من البيض ثني اعين البيض
والجناس المطرف هو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفاً في طرفه
الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل لان الزيادة في المذيل
تكون في اخره فهي له كالذيل . والمطرف في بيت الصفي لم يلزم

وقال بعضهم

ابا العباس لا تحسب بانني	بشيء من حلى الاشعار عاري
فلي طبع كسلسال معين	زلال من ذرى الاجار جاري
اذا ما اكبت الادوار زندياً	فلي زندياً على الادوار واري
ولغيره في مطل الوعد	

وعدت ولم تصل ما السر قل لي	ايا من وعده حسن لدينا
اعينك من خلاف الوعد خلي	ليس الوعد عند الحر دينا

الجناس المصحف والمحرف

مَنْ لِي بِكُلِّ غَرِيرٍ مِنْ ظِبَاءِهِمْ . غَزِيرِ حَسَنِ يَدَاوِي الْكَلَمِ بِالْكَلَمِ .
الجناس المصحف هو ما تماثل ركناه وضعاً واختلافاً نقطاً كما ترى
في بيت الصفي . فالشاهد فيه . غرير . اي الحسن من الظباء .

وغزير اي ذو غزارة في الحسن قال الشاعر
فان حلوا فليس لهم مقرٌ وان رحلوا فليس لهم مقرٌ
وقال ابو فراس

من بحر شعرك اغترف وبفيض علمك اعترف

وقال اخر

رمانى زمانى فلم يرعوى لعالي المنار وغالي المنال

والجناس المحرف هو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها
واختلفا في هيئة الحروف فقط وشاهده في بيت الصفي الكلم
والكلم . وقال ابو العلاء المعري

والحسن يظهر في شيئين رونقه بيت من الشعر اويت من الشعر

وقال ابن الفارض

اوعدوني اوعدوني وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لي
وقال شرف الدين الانصاري

لعيني كل يوم الف عبرة تصيرني لاهل الدهر عبرة
وقال الارجاني

ان لم تهب للحمام بالقنا مخاضة دون الحمام لم تهب

الجناس اللفظي والمقلوب

بِإِلِّ قَدِّ نَضِيرٍ لَا نَظِيرَ لَهُ مَا يَنْقُضِي أَمَلِي مِنْهُ وَلَا أَلِي

الجناس اللفظي هو ما تماثل ركناه لفظاً واختلف احدهما عن الآخر خطأ كالنون والتنوين وغير ذلك والشاهد في بيت الصفي .

نضير ونظير . قال الشاعر

اعذب خلق الله نطقاً وفماً ان لم يكن احق بالحسن فمن

وقال الصفي

وليس المجد الا في مواطٍ على هام السماء بها مواطن

بعزمٍ في الشدائد غير واهٍ وبأس في الوقائع غير واهن

وصحبة ماجدٍ كالنجم هادٍ يسر القلب حلماً وهو هادين

وكل غضنفرٍ للباس كامٍ شبيه السيف فيه الموت كامن

كريمٍ لا يطيع مقال لاحٍ غدا في فعله والقول لاحن

ثقي من ثياب العار عارٍ بهيمته لانف الدهر عارن

وعشرة كاتبٍ للعلم قارٍ لحسن الخلق بالاداب قارن

واعلم انهم قد الحقوا به ما يكتب بالهاء والتاء كقولهم . جباب

القلوب على معادة المعادات

والجناس المقلوب هو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه

على حروف الاخر بغير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر

في الترتيب وهو ضربان الاول قلب الكل . وهو ان يقع

الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولاً من الثانية والذي قبله ثانياً
وهكذا على الترتيب . قال الاخنف

حسامك فيه للاجباب فتحٌ ورمحك منه للاعداء حتفٌ

الضرب الثاني قلب البعض . ومنه بيت الصفي . قال الشاعر

فبحقي عليك يا من سقاني ارحيقاً سقيتني ام حريقاً

واعلم انه اذا وقع احد ركني الضرب الاول من الجناس المقلوب

في اول البيت والاخر في اخره يسمى الجناس مقلوباً مجنحاً .

قال الشاعر

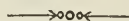
مولى تمكن حبه والخذ فيه يلومُ

موري الضرام كانه قتلي بذاك يرومُ

موصى بقبلة مسلم بعد الصلاة يصومُ

موحى اليه بطائر حول الفراق يحومُ

موقى يرخم دمه من ذا بذاك يقومُ



الجناس المعنوي

وَكُلِّ لَحْظًا آتَى بِاسْمِ ابْنِ ذِي يَزَنٍ
فِي فَتْكِهِ بِالْمَعْنَى أَوْ أَبِي هَرَمٍ

الجناس المعنوي صنفان

الاول تجنيس اضمار وهوان يضمز المتكلم ركني التجنيس

ويذكر الفاظاً مرادفة لاحدهما فيدل المضمهر على المضمهر كما في بيت
 الحنفي فانه اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف
 فصل له الجناس المعنوي بين سيف اسم هذا الرجل وسيف
 الذي هو الحسام وكذلك اراد بابي هرم مرادفه سنناً فصل المعنوي
 ايضاً بين سنان اسم ابي هرم وسنان الرمح . وقال ابن خروف

دعاني ابن لهيب دعاء خير بنيه

ان رحت يوماً اليه فوالدي في ايه

ولغيره في ابن ميمون الفراء

لا بن ميمون قريض زهرير البرد فيه

فاذا ما قال بيتاً نفقت سوق ايه

والصنف الثاني تجنيس اشارة . وهو ان يذكر المتكلم احد
 المتجانسين ويشير الى الاخر بلفظ يدل عليه سواء كان مرادفه
 او كناية عنه . قال ابن نباتة

رايت في مصرنا غزلاً تعجز عن نعته النفوس

فقلت ما الاسم قال سيف فقلت به تقطع الرؤوس

وقال الموصلي في جناس الاشارة واعرض عن الجناس المعنوي
 وكافر نعم الاحسان في عدل كظلمة الليل عن ذا المعنوي عمي
 فانه ذكر لفظ كافر ثم اشار الى كافر الليل بمرادفه وهو الظلمة
 فجانس بين كافر بمعنى منكر وكافر الذي هو ظلمة الليل لانه بمعنى
 ساتر فيبينهما جناس الاشارة . وقال الحموي

ابا معاذ اخا الخنساء كنتُ لهم يا معنوي فهدوني بجورهم
 فابو معاذ اسمه جبل . واخو الخنساء اسمه صخر فظهر الجناس
 بين جبل وجبل وصخر وصخر . وقال ابو الوفاء
 جعلته المؤمن الطائي وذا شرفي ما كان للمعنوي الطائي في الكرم
 قال في شرحه اسم ابي تمام حبيب وهو مؤمن والمراد بالطائي
 الثاني حاتمًا وهو كافر وقد اشتهر بالجود على مذهبه وقال النابلسي
 شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو اسحق قلب المعنى وهو في ضم
 فقوله ابو العباس هو المظهر والمضمر مرادفه وهو لفظ النامي لانه
 لقبه واسمه احمد بن محمد من شعراء اليتيمة . فحصل الجناس
 المعنوي بين النامي الذي هو لقب هذا الشاعر والنامي بمعنى الزائد
 من نما ينمو

ثم حصل له جناس اخر في قوله ابو اسحق وهو المظهر
 والمضمر مرادفه وهو لفظ الصابي لقب شاعر اخر من شعراء
 اليتيمة . فحصل الجناس المعنوي بين الصابي لقب هذا الشاعر
 والصابي اسم فاعل من صبا يصبو اذا مال الى الهوى . وقوله في
 ضم ترشيح للصابي كما روى في شرحه وقال ايضاً
 جسمي هو المعنوي الان من كمد وخاطري صار من هم ومن سقم
 قال البكره جي . اقسم بالسبع المثاني اني لا اعرف البيت الثاني اهو
 من القسم الاول ام الثاني : وقال في بديعته

شيخ العروض في المعنى اتخذتك لي وابن الوليد فلم تنفع ولم تدم.
 فاراد بشيخ العروضين الخليل ابن احمد النحوي و خليل من الخلة
 وهي الصداقة والجناس الثاني في قوله ابن الوليد فان اسمه خالد
 من الخلود وهو الدوام فحصل الجناس في المعنى بين خليل و خليل
 وبين خالد و خالد و فحوى البيت اني اتخذتك خليلاً خالداً
 لتنفع وتدموم في صحبتي فلم تنفع ولم تدم كما روى في شرحه .
 قالت الباعونية

اليحمدي وابو تمام كل شجيرة عانى الهيام الى قلبي لاجلهم
 فارادت باليحمدي منشيء العروض . واسمه خليل . وبابي تمام الشاعر
 المشهور واسمه حبيب فظهر في صدر البيت نوعان متجانسان وهما
 خليل و خليل ثم حبيب و حبيب



الطباق

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَأَجْفَانِي بِهِ قَصُرْتُ عَنْ الرِّقَادِ فَلَمْ أَصْبِحْ وَلَمْ أَنْمِ
 الطباق ويقال له المطابقة هو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة
 سواء كان التقابل حقيقياً او اعتبارياً او كان تقابل التضاد او
 تقابل السلب والايجاب او تقابل التضايف او ما يشبه شيئاً من
 ذلك . ويكون الطباق بلفظين من نوع واحد اِمّا فعلين كقوله .

طال وقصرت ومثل ذلك قول الشاعر

لئن ساءني أن نلتني باسَاءةٍ لقد سرفني آني خطرت ببالك
ولغيره

خُلِقُوا وما خلَقُوا لمكْرمةٍ فكانهم خلَقُوا وما خلَقُوا
رُزِقُوا وما رَزَقُوا سماح يدٍ فكانهم رَزَقُوا وما رَزَقُوا
او اسمين كقولهِ

يا فارجَ الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قويُّ لذا الضعيف م ف ويا عزيز لذا الدليل

او حرفين كقول ابي اسحق الاندلسي
ايُّ مفر منه الا اليه وانما روحي في راحتيه
واعلم ان الطباق يكون من نوعين كاسم وفعل على ما جرى عليه
المحققون كقول كمال الدين ابن النبيه
قل لاحباب سقوني الأرقا مات صبري فلهم طول البقا
وقال البخري

ايها الساخط الذي ليس يرضى نعم هنيئاً فلست اطعم غمضاً
تنبيه . يقتضي ان ترشح المطابقة بنوع من انواع البديع يشاركها
في البهجة والونق كالتورية والاستعارة والابهام والتدييج وغير
ذلك . وقد اجاد المتنبي حيث قال

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يمان
وقال اخر

زهر الوعود ذوى من طول مطلكم لانه من نداكم غير ممطور
فالعبد قد جهز المنظوم ممتدحاً فقابله اذا وافى بنشور

الاستطراد

كَأَنَّ أَنَاءَ لَيْلِي فِي تَطَاوُلِهَا تَسْوِيفُ كَاذِبِ آمَالِي بِقُرْبِهِمْ
الاستطراد هو ان ياخذ الشاعر في غرض من اغراض الشعر يوم
انه مستمر عليه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم يرجع الى
الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به اخر الكلام وهذا
هو الفرق بينه وبين التلخيص فانه لا يرجع فيه الى الاول ولا
يقطع الكلام بل يستمر الى ما تلخص اليه . قال السموئل
وانا لقوم لا نرى القتل سبةً اذا ما رآته عامرٌ وسلولٌ
نخرج من الافتخار الى هجو عامر وسلول ثم عاد الى ما كان عليه بقوله
يقرّب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول

التوشيح

هُمْ أَرْضَعُونِي ثَدْيِي الْوَصْلِ حَافِلَةً
فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالٌ مَنْفَطِمِي

التوشيح هو ان يكون معنى اول الكلام دالاً على لفظ اخره
بحيث لو فهم اوله علمت منه القافية او الفقرة كما ترى في بيت الصفي

فذكر الارضاع فيه والثدي في اوله مع معرفة القافية دليل
على انها لفظ منقطعي . قال الزاعي النيمري

فان وزن الحصى ووزنت قومي وجدت حصي ضربتهم رزينا
فان السامع اذا فهم ان النيمري اراد المفاخرة برزانة الحصى
وتحقق القافية مجردة مطلقة ورأى في صدر البيت ذكر الزنة تحقق
ان القافية تكون رزينا . قال بعضهم

يا معرضاً لا لذنبي ومبعدي بعد قرني
ان لم تشاهدك عيني فانت في وسط قلبي

فمن قوله تشاهدك عيني يفهم ان القافية لفظ قلبي . ومن غريب
ما يروى عن عدي ابن الرقاع انه انشد الوليد بن عبد الملك
بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها عرف الديار توهاً
فاعتاذاها . حتى انتهى الى قوله . يزجي اغنّ كان ابرة روقه .
ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق
لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلاً . فقال
الفرزدق انه سيقول قلم اصاب من الدواة مدادها . ثم عاد الى الانشاد
فقال ذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت
قد وقع في معضلة . وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف .
فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً . واعلم ان الفرق بين التوشيح
والتسليم ان التسليم يكون بالدلالة على القافية وما قبلها كما مر وان

التوشيح يكون ذا دلالة على القافية فقط

المقابلة

كَانَ الرِّضَى بِدُنُوتِي مِنْ خَوَاطِرِهِمْ

فَصَارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عَنْ جَوَارِهِمْ

المقابلة هي ان يأتي المتكلم باشياء عديدة في صدر كلامه ثم يقابل كل شيء منها بضده او نقيضه في العجز على الترتيب كما ترى في بيت الصفي . فانه قابل كان بصار والرضى بالسخط والدنو

بالبعد ولفظة من بعن وخواطيرهم بجوارهم قال ابو العباس

قال النهار له والشمس مغمدةٌ وللمنايا سيوف غمدها القممُ

هذا عجاج فاين الافق وهو قنًا وتلك خيل واين الارض وهي دمُ

يحدث الذئب ذئبٌ وهو مبتهجٌ ويخبر النسر نسرٌ وهو مبتسمُ

الف والنشر

وَجَدِي حَيْنِي أَنِّي فِكْرَتِي وَلَهِي مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ بِهِمْ

الف والنشر هو ان يذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم يذكر

ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يميز ما

لكل واحد منها ويرده الى ما هو له . وهو ضربان

الاول ان يكون النشر على ترتيب الطي بان يكون الاول
 من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في الطي . والثاني للثاني
 وهكذا الى اخر اليت كما ورد في بيت الصفي . قال ابن عبد الظاهر
 افني جفاكم كثير دمعي لكن بقي في القليل نشطه
 وكنت اروي عن ابن بحر فصرت اروي عن ابن نقطه
 والضرب اثنتاني ان يكون النشر على غير ترتيب الطي وهو نوعان
 الاول ان يكون الاول من النشر والاخر من الطي والثاني

لما قبله ويسمى معكوس الترتيب كقول الشاعر
 يا سائق الظعن قاي في رحالك امانة رعيها والحفظ ايمان
 ردوا المطي والا رده نفسي ومدمي فهما سيل ونيران
 والنوع الثاني ان لا يكون كما ذكر ويسمى مختلط الترتيب كقول
 عبد الغني

ولحظه ومحياء وقامته بدر الدجى وفضيب البان والراج

التذييل

لِلَّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بِالْحَبِيبِ مَضَتْ فَلَمْ تَدُمْ لِي وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ
 التذييل هو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت
 عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيداً وتجري
 مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل هو ان

التكميل يرد على معنى مفتقر الى الكمال بعد التام والتذليل لم
يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده وبيت الصفي جلي .

قال البستي

بين من يعطي ومن يأ م خذ في التقدير عرضُ
فيد المعطي سماءُ ويدُ الآخذ ارضُ
وعلى الآخذ ان يش م كرات الشكر فرضُ

وقال الاعرابي

يتلقى الندى بوجه صبيحٍ وصدور القنا بوجهٍ وقاحِ
فيهذا او ذا نتم المعالي طرق الجد غير طُرق المزاحِ

وقال اخر

ما مرتبؤس ولا نعيمُ الا ولي فيهما نصيبُ
نوائب الدهر أدبتي وانما يوعظ اللبيبُ

— ❦ —

❦ الالتفات ❦

وَعَاذِلِ رَامَ بِالْتَعْنِيفِ يُرْشِدُنِي

عَدِمْتَ رُشْدَكَ هَلْ أَسْمَعْتَ ذَا صَمَمٍ

الالتفات عند السكافي هو الانتقال من كل من التكلم
او الخطاب او الغيبة الى الآخر اذا كان يريد مقتضى الظاهر
ويعدل عنه الى الآخر كقول امرئ القيس تطاول ليلاك بالاثمد

فان مقتضى الظاهر ليلي بالتكلم والاولى ان يقال انه التعبير عن
معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم او الخطاب او الغيبة بعد
التعبير عنه باخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف
مقتضى الظاهر ويكون مقتضى الظاهر معبراً عنه بغير هذا الطريق
وفي ذلك اقاويل مختلفة والالتفات في بيت الصفي الاخبار عن
العاذل الى مقابله

فالالتفات من الغيبة الى الخطاب كقول جرير

مضى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث ايها الخيام
فانه التفت من الغيبة الى الخطاب

والالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز

مالي وللدهر واحداه لقد رماني بالاعاجيب

والالتفات من التكلم الى الخطاب كقول ابن تميم

روحي الفداء لمن ادار بالحظه صهباء في عقلي لما تأثر
فاعجب له اني يدير بجفنه مشمولة واناؤها مكسور

والالتفات اقسام غير هذه غير متفق عليها ولذلك لم آت
على ذكرها

التفويف

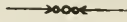
أَقْصِرْ أَطْلَ اعْذُرْ أَعْذِلْ سَلِّ خَلِّ أَعِنِ
صُنْ هَنْ عَزِّ تَرْفَقْ كَفِّ لُجِّ لُمِ

التفويف هو ان يأتي المتكلم بمعانٍ شتى من المدح او غير ذلك من الفنون والاعراض في جمل من الكلام الواحدة منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن ومنه بيت الصفي وهو في غنى عن الشرح قال المتنبي

أَقِلْ أُنْلِ اقْطَعْ اَحْمَلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أَدْنِ مَرَّصَلِ
وقع له تحت اقل : قد اقلناك : وتحت أنل : يحمل اليه من الدراهم
وتحت : اقطع : قد اقطعناك ضيعة في بلاد حلب : وتحت احمل :
يقاد اليه فرس : وتحت عل قد فعلنا : وتحت سل قد فعلنا وتحت
ادن : قد ادنيناك : وتحت سر قد سررناك : وتحت صل قد فعلنا
قيل ان العقلمي كان بحضرة سيف الدولة فقال له حسداً من
المتنبي على ما امر له به يامولاي قد فعلت له كل ما سألك فهل
قلت له حين قال هَشِّ بَشِّ هه هه فضحك سيف الدولة
وقال له ولك ايضاً ما تحب وامر له بصلة قال النواجي
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ودمع بالعين وضحك بلا ثغر

وقال الآخر

يا ابن الملوك الاولى شادوا ممالكهم بسلة البيض والخطية السلب
ارفع وضع واعترم وانفع وضروصل واقطع وقسم ودُم واصفح وجذو هب



الهزل المراء به الجمد

أَشْبَعَتْ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي فَهَاضَكَ مَا
تَلَقَى وَأَكْثَرُ مَوْتِ النَّاسِ بِالتَّخْمِ

الهزل المراد به الجمد هو ان يقصد المتكلم مدح شيء او
ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل كما ترى في بيت الصفي
وشاهده في قوله : واكثر موت الناس بالتخم لانها كناية يهزاون
بها على من يفرط في اتخاذ شيء يخصه لنفسه

قال ابن لؤلؤ الذهبي وقد بات ليلة في الجامع الاموي

فلحقه برد شديد

طال نومي بالجامع الرحب والبر دُمبيدي وليس منه خلاص
كيف ادفا وفيه تحتي بلاط ورخام حولي وفوق رصاص

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر
فما اكنا من ضيافتهم
تفر بالناس احاديثهم
ما اكلت منا براغيثهم



عُتَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ

أَنَا الْعَفْرِ طَأْ طَلَعْتُ الْعَدُوَّ عَلَى سِرِّي وَأَوْدَعْتُ نَفْسِي كَفَّ مُجْتَرِمٍ

معاتبه المرء نفسه هي ان يوجه الانسان الخطاب الى نفسه
ويعاتبها على امر من الامور كما قال الصفي في بيته

وقد استشهد على شرحه بقول المتنبي

وإنا الذي اجتلب المنية طرفه فمِن المطالب والقتيل القاتلُ
وقال ابو تمام

اقول لنفسي حين مالت بصفوها الى خطرات قد تنجن امانيا
هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما تمتيت او اعطيت فوق منائيا
السن الليلي غاصباتي للمجني كما غصبت قبلي القرون الخوالي

وقال الامير علي

ردي ماء الختوف ولا تراعي فما خوف المنية من طباعي
فان بارضنا بقرا شباعا ولكن بين آساد جباع
ومن هاب المنية ادركته ومات اذل من فقع بقاع
ذريني والملك بكل ارض اكيلها الردي صاعا بصاع
فما ايمانهم تعلو شمالي ولا ابواعهم تعلو ذراعي

❦ رد العجز على الصدر ❦

فَمِي يَحْدِثُ عَنْ سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ سَرَائِرُ الْقَلْبِ إِلَّا مِنْ حَدِيثٍ فَمِي
 رد العجز على الصدر وسماء المتأخرون التصدير هو ان يجعل
 المتكلم احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى او المتشابهين في
 النطق دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق
 في اخر الكلام بعد جعله اللفظ الاخر في اوله ويسمى تصدير
 الطرفين ومنه بيت الصفي قال الشيخ عمر بن الفارض
 يا ساكني البطحاء هل من زورقة احيا بها يا ساكني البطحاء
 وقال احدهم

يسارٌ من سيجيتها المنايا ويمنى من عطيتها اليسارُ
 واذا كان اللفظ الاول في حشو الاول يسمى تصدير الحشو
 كقول ابي تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كاللال المضاع
 وقال الحماسي

اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة والضمار
 تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
 واذا كان في اخر النصف الاول يسمى تصدير القافية
 كقول ابي تمام

ومن يك بالبيض الكواعب مغرمًا فما زلت بالبيض القواضب مغرمًا

وقال الحريري

فشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني

وقال عمارة اليميني

ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقتهم والبشر فوق جبينه

واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني

واذا كان الاول في اول النصف الثاني يسمى تصدير الطرفين

كقول الشاعر

أملتهم ثم تأملتهم فلاح ان ليس لي فلاح

وقال ابو تمام

ثوى في الثرى ما كان يحياه الندي ويعمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواترفهي الآن من بعده تبر



المواربة

لأنت عندي أخص الناس منزلةً إذ كنت أقدرهم عندي على السلم

المواربة هي ان يأتي المتكلم بكلام يؤاخذ فيه بلوم فاذا

انكر عليه ذلك استخضر بعقله وجهاً من وجوه الكلام يتخلص به

اما بتحريف كلمة او تصحيحها او بزيادة او نقص او تغيير في الاعراب

وما اشبه ذلك لينجرح بذلك من الانكار عن كلامه الاول .

كقول الصفي في كلمة اخص فانها تبدل سيناً . فيقال اخس .

واقدرهم من المقدرة وربما يصحف بالذال المعجمة من القدر كما

قال عنه النابلسي

و يروى ان شبيب الخارجي قد غرق اي قتل فاستحضر
عبد الملك ابن مروان عتبان الحروري وهو يرى رأي شبيب
وقال له اعدوا الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرؤ ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعب
ومنا امير المؤمنين شبيب
فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين وانما قلت
شبيب فسمع قوله وسمح عنه فلو كان امير المؤمنين مرفوعاً كان
مبتداً فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا
يا امير المؤمنين شبيب

الهجاء في معرض المدح

مِنْ مَعْشَرٍ يُرَخِّصُ الْأَعْرَاضَ جَوْهَرُهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ مُهْتَضِمٍ

الهجاء في معرض المدح هو ان يقصد المتكلم هجاء شخص
فيأتي بالفاظ موجبة ظاهرها المدح وباطنها القدر كما في بيت
الصفى فانه يريد بالأعراض جمع عرض فاوهم بذكر الجوهر انه
يريد جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الاذى من ظالمهم

يريد وصفهم بالذل وقلة المنفعة وعدم الحمية كما روى في شرحه
قال ابن سناء الملك

لي صاحبٌ افديه من صاحبٍ حلوا الثاني حسن الاحتيال
لو شاء من رقة الفاظه ألف ما بين الهدى والضلال
يكفيك منه انه ربما قاد الى المهجور طيف الخيال

التحكم

مَحَضَّتْ لِي النَّصْحَ احْسَانًا لِي بِلَا غُشٍّ وَقَلَّدَتْنِي الْإِنْعَامَ فَأَحْتَكِمِ
التحكم هو الاستهزاء والسخرية بالمتكبرين لمخاطبتهم بلفظ
الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في
موضع الوعيد وبيت الصفي من هذا القبيل قال الشاعر
ابات الضيوف على سطحه وبات يريهم نجوم السما
وقد قات بالجوم اكبادهم فان يستغيثوا يغاثوا بما
ومن الوعد مكان الوعيد قول ابن الرومي
فياله من عملٍ صالحٍ يرفعه الله الى اسفل
وقال من المدح في موضع الاستهزاء
لا تظنن حدة الظهر عيباً فهي في الحسن من صفات الهلال
وكذاك القسي نخدودبات وهي انكى من الظبي والعوالي
كوتن الله حدة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال
فأت ربوة على طور علمٍ وأت موجةً ببحر نوالٍ

وقال الحماسي

اتاني من ابي انس وعيدٌ فتلّ تغيط الضحك جسمي
فكنى عن ابي انس الذي كان ملكاً بالضحك ومراده الاستهزاء

—>ooo<—

— ❧ الإبهام ❧ —

لَيْتَ الْمَنِيَّةَ حَالَتْ دُونَ نُصْحِكَ لِي
فَنَسْتَرِيحَ كِلَانَا مِنْ أَذَى التُّهْمِ

الإبهام وسماه البعض المحتمل للضدّين هو الايتان بكلام
يحتمل معنيين متضادّين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بل
يقصد ابهام الامر فيهما ولا يأتي في كلامه ما يميزه كقول الصفي
فلو قال ان المنية اصاب العاشق لصحّ او العاذل لصح وقال بشار
في خياط اعور اسمه زيد

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء

قل لمن يعرف هذا امديح ام هجاء

فما علم احد هل انعين الصحيحة تساوي العين العوراء او العكس
ويروى عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه امر حارسه ان
يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه . فطاف ليلة
فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم آثار الشراب فاحاط بهم وقال

لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المؤمنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخدومها وخادمها

تأتيه بالرغم وهي صاغرة ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المؤمنين ثم قال

للاخر من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وان نزلت يوماً فسوف تعود

تري الناس افواجا الى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشرف العرب . ثم قال للثالث

من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقومها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما اذا الخيل في يوم الكريهة تاهت

فامسك عن قتله وقال لعل اباؤه من اشجع العرب . فلما اصبح الصباح

رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم . فاذا الاول

ابن حجام . والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك . فتعجب

الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائهم : علموا اولادكم الادب .

لولا الفصاحة لضربت اعناقهم

قال الشيخ زكي الدين في تاريخ القاضي زين الدين الحلبي

تاريخ زين الدين فيه عجائب وبدائع وغرائب وفتون

فاذا اتاه مناظر في جمعه خبره عني انه مجنون

الزهاة

حَسْبِي بِذِكْرِكَ لِي ذِمَّةٌ وَمَنْقَصَةٌ فِيمَا نَطَقْتَ فَلَا تُنْقِصْ وَلَا تَذْمِ

الزهاة هي عبارة عن تجنب الفحش في الفاظ المهجاء . وهي مختصة به دون غيره وسميت بذلك لان فيها التنزيه عن اللفظ السخيف والمعنى الحسيف كما قال ابو عمرو بن العلاء وبیت الصفي واضح لا يحتاج الى بيان : قال جرير

فلو أن تغلب جمعت انسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا
وقوله

ولو ان برغوثا علي ظهر قملة
قال ابن الوليد

فجبت مناظرهم فحين خبرتهم
وقال ابو تمام

اما لو ان وجهك كان علما
ومثله لبعضهم

لابي عيسى رغيْفٌ فيه خمسون علامة

فعلى جانبهِ الوا حد لقيت الكرامة

ثم لا ذاك ضيفٌ لي الى يوم القيامة

وعلى الاخر سطرٌ نسأل الله السلامة

وقال ابن مليك في مدح شخص لم يعطه جائزة

مدحتكم طمعا في ما أوْمله فلم ائل غير حمل الاثم والتعب

ان لم تكن صلة منكم لذي ارب فاجرة الخط او كفارة الكذب

وقال عرقلة الدمشقي وقد اعطاه بعضهم الجائزة شعيراً
يقولون قد ارضعت شعرك في الوري فقلت لهم قد مات اهل المكارم
أجازى على الشعر الشعير وانه كثير اذا خلصته من بهائم

❖ التسليم ❖

سَأَلْتُ فِي الْحُبِّ عَذَائِي فَمَا نَصَحُوا وَهَبَهُ كَانَ فَمَا نَفَعِي بِنُصَحِهِمْ
التسليم هو ان يأتي المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف
الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم
يسلم بوقوعه تسليماً جديلاً ويدل على عدم الفائدة على تقدير
وقوعه كما في بيت الصفي : قال الطرماح
لو كان يخفى على الرحمن خافيةٌ من خلقه خفيت عنه بنو أسدٍ
وقال النابلسي

لا القلب يسألو ولا عيني سواك ترى اذاً لا صبحت محسوباً من الرّيم
وقال ايضاً

تسليم قلبي لهم لو يعلمون به اذاً لجادوا على ضعفي بوصلهم
وقال البكره حي

لم أوف يوماً بتسليم الفؤاد لهم وهبني أوفيت هل يشفى به المي
واما الموصلي وابن حجة وابو الوفاء والباعونية فلم يذكرُوا هذا
الجناس في بديعياتهم

التخيير

عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مَذُوثَتْ بِرِيَمِ
فَمَا حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ

التخيير هو ان ياتي الناظم بيت يسوغ فيه ان ينتهي بقوافٍ شتى فيختار منها قافية مرجحة على بقية القوافي كما ترى في بيت الصفي فقوله عدمت يجوز ان تكون القافية العدم ولذكر الصحة يجوز ان تكون السقم او الالم ولذكر الوثوق يليق ان تكون الندم وهو الارجح قال الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتنٌ فكيف حال غريب ما له قوتُ
فانه يسوغ ان يقال ما له مال او ما له سبب او ما له احد ولكن
لفظة قوت ابلغ من الجميع ولذا خُصت بالذكر دون غيرها
قال بعضهم

رايت لذاذات الاحايين سبعةً فعن كل شيءٍ دونها يسمح الفتى
مليح وماكول ومال ومشرب ومسك وملبوس وملك له اتى
فانه يجوز ان يقال في البيت الاول : اتجنب . اتأخر : اتوحش .
اتخلص . اترفع . وفي البيت الثاني مقرب . مؤزر . مجيش .
مخصص . ممنوع قال الموصلي

تخيير قلبي هو السادات صيح به عهدي واني لحزني ثابت الالم

فانه يجوز ان يقال فيه : ثابت القدم . ثابت الخدم ثابت السقم
 ثابت الذمم ورجح ثابت الالم لذكر الحزن قبلها قال ابن حجة
 تخيروا لي سماع القول وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي
 ولو قال : مت من سأمي لجاز
 وقال ابو الوفاء

من نار صد ومن سقم ومن الم لقد تخيرت اذ ناديت والي
 فمن نار الصد يقتضي ان تكون القافية واضرمي ومن قوله من سقم
 واسقمي ومن قوله من الم والي واختارها لقرنها

—>000<—

القول بالموجب

قَالُوا سَلَوْتُ بَعْدَ الْعَهْدِ قُلْتُ لَهُمْ سَلَوْتُ عَنْ صِحَّتِي وَالْبُرِّ مِنْ سَقَمِي

القول بالموجب ضربان

الاول ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت
 له حكم فتثبت في الكلام تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير
 تعرض لثبوت ذلك الحكم او انتقالها عنه . كقول القبعثري
 للحجاج لما توعده بقوله لاحملك على الادم اي القيد فدرى القبعثري
 ان الادم يصلح صفة للقيد والفرس يحمل كلامه على الفرس وقال
 مثل الامير يحمل على الادم والاشهب . فقال له الحجاج اريد
 بذلك حديد فقال القبعثري لان يكون حديداً خير من ان يكون

فحمل الحديد علي خلاف مراده

والضرب الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير علي خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه . وهو شائع بين البديعيين ومنه
قول الصفي حيث قيل له سلوت لبعده العهد فقال لهم عن

صحتي الي اخره وقال ابن الحجاج

قال ثقلتُ اذ اتيت مراراً قلت ثقلتُ كاهلي بالايادي

قال طوَّلتُ قلتُ اوليت طولاً قال ابرمتُ قلت حبل ودادي

وقال ابن الوردي

إمام في الركوع حكى هلالاً ولكن في اعتدال كالتضيق

وقال تلوت قلت الشمس حسناً وقال ختمت قلت علي القلوب

وقال بعضهم في بخيل

جزت علي باب صديق لنا وبابه من دونه مقفل

وحول تلك الدار غلمانهُ قد احدثوا بالباب واستكملوا

فقلت ما يصنع مولاكم قالوا سمعنا انه ياكل

قلت فما يفتح مولاكم قالوا نعم راس الذي يدخل

وقال اخر

ولقد اتيت لصاحب وسالته في قرض دينار لامرٍ كانا

فاجابني والله ما يتي حوى عيناً فقلت له ولا انسانا

— ❧ — الافتنان ❧ —

مَا كُنْتُ قَبْلَ ظُبِّي الْأَلْحَاطِ قَطُّ أَرَى

سَيْفًا أَرَا قَ دَمِي إِلَّا عَلَى قَدَمِي

الافتنان هو ان يأتي المتكلم في بيت واحد او بيتين بفنين متضادين من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجاء والهناء والعزاء كما ترى في بيت الصنفي فانه جمع بين الغزل والحماسة قال ابو العلاء المعري في الجمع بين الهجاء والمدح
 باي لسان ذمني "تجاهل" عليّ وخفق الريح في ثناء
 ومن هو حتى يحمل النطق عن في اليه وتمشي بيننا السفراء
 اتمشي القوافي تحت غير لواننا ونحن على اقوالها امراء
 وما سلبتنا العز قط قبيلة ولا بات منا فيهم امراء
 وقال ابن نباتة في الجمع بين الهناء والعزاء حين مات الملك المؤيد وتولى ولده

هناك محاذك العزاء المقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدايع	شبهان لا يمتاز ذو السبق منهما
نرد مجاري الدمع والبشر واضح	كوابل غيث في ضحى الشمس قدما
سقى الغيث عناتربة الملك الذي	عهدنا سجاياه ابر واكرما
ودامت يد النعمي على الملك الذي	تدانت به الدنيا وعز به الحما
مليكان هذا قد هوى لضريحه	برغمي وهذا للامرة قد سما
ودوحة اصل سادوهي تكافأت	فغصن ذوى منها واخر قد نما

فان يك من ابوب نجم قد انقضى فقد اطلعت اوصافك الغرائب
وان تك اوقات المؤيد قد دخلت فقد جددت عليك وقتا وموسما
هو الغيث ولي بالهناء مشيعا وابقاك بحرا بالمواهب مفعما

— ❦ —

❦ المراجعة ❦

قالوا اصْطَبِرْ قُلْتُ صَبْرِي غَيْرُ مُتَّسِعٍ
قالوا اَسْلُهمْ قُلْتُ وَدِّي غَيْرُ مُنْصَرِمٍ

المراجعة هي ان يورد المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من
سؤال وجواب باوجز عبارة والطف معنى في ارشاق تذكير
واسهل لفظ وبيت الصفي على هذا المنوال . قال ابونواس

قال لي يوما سليما	ن وبعض القول اشنع
قال صفني وعلياً	اينا اثنى واورع
قلت اني ان اقل ما	فيكما بالحق تجزع
قال كلا قلت مهلاً	قال قل لي قلت فاسمع
قال صفة قلت يعطي	قال صفني قلت تمنع

— ❦ —

﴿ المناقضة ﴾

وَإِنِّي سَوْفَ أَسْأَلُهُمْ إِذَا عَدِمَتْ
رُوحِي وَأُحْيِيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ

المناقضة هي تعليق شيء بامرين ممكن ومستحيل .
ويقصد المتكلم المستحيل دون الممكن . ليوثر التعليق في عدم
الوقوع وبيت الصفي من هذا القبيل فانه اراد بالشرط الاول اعدام
الروح وهو مستحيل واراد بالشرط الثاني الاحياء بعد الموت وهو
ممكن واذا اراد العكس يكون مخالفاً المذهب الفلسفي القويم
قال النابغة

وانك سوف تحكم او تباهي اذا ماشبت او شاب الغرابُ

وقال الموصلي

اني اناقض عهد النازحين اذا ماشاب عزمي وشبت شهوة الهرم
قوله شيب العزم اي ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده
بشباب شهوة الهرم عوده الى زمن الصبا وهو مستحيل وقال ابن حجة
اني اناقضهم ان ازمعوا ونأوا وجرّ نمل ثبيراً اثر عيسهم .

وبعضه ماخوذ من قول المتنبي

احبك او يقولوا جرّ نمل ثبيراً وابن ابرهيم ريعا

وقال ابو الوفاء

اني اناقض احبابي اذا هجروا واسترجعوا صفوا وقتي بقرهم .

وقال البكره جي

اني اناقص احبابي اذا نقضوا عهدي او ابيض عهدي في عهدهم

التغاير

فَاللّٰهُ يَكْلَأُ عِذَا لِي وَيُلْهِمُهُمْ عَذْلِي فَقَدْ فَرَجُوا كَرْبِي بِذِكْرِهِمْ

التغاير هو ان يتألف المتكلم فيمدح ما ذمه غيره او يذم ما مدحه غيره كما ترى في بيت الصفي فان العذال مذمومة عند اهل المحبة ولكنه اثني عليهم بسبب تكرارهم ذكر الاحبة على مسامحة

قال الشاعر

لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي بكد

ولا خلاك الدهر من حاسد فان خير الناس من يُحسد

وقال اخر

لا تكره المكروه عند نزوله ان العواقب لم تزل متباينة

كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في ظل المكاره كامن

وقال ابو حفص الشطرنجي في مدح السواد وتفضيله على البياض

اشبهك المسك واشبهته قائمة في لونه قاعدة

لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحدة

وقال بعضهم في ذم الاخوان

اذا لامني من لام يوماً وقال لي هجوت الافاحي والهجاء من المين

اقول له كفت الملام فإنه غدا بين ازهار الرياض بوجهين

الاكتفاء

قَالُوا لَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحُبَّ غَايَتُهُ سَلْبُ الْخَوَاطِرِ وَالْأَلْبَابِ قُلْتُ لَمْ

الاكتفاء هو ان يأتي المتكلم بميت من الشعر او فقرة من
النثر يكون اخرها متعلقاً بمحذوف وهو في غنى عن ذكره لدلالة
باقي الكلام عليه وهو قسمان

الاول ان يكون بجميع الكلمة ومنه بيت الصفي
قال جمال الدين ابن نباتة

ما يقول الامام ايده الله ولا زال للسعود يحوزُ
في ولي يبابكم ترك الخلا ق ووافي يحوز ام لا يحوزُ

وقال سديد الدين بن كاتب في النيل

يانيلُ ياملك الانهار قد رزقت منك الاراضي شراباً سائغاً وغذا
وقد اتيت القرى تبغي منافعها فناها بعد فرط النفع منك اذى
فقال تذكرُ عني اني ملكٌ وتفتدي ناسياً ان المملوك اذا

وقال ابن ابي حجة

اخي تركتني فقضيت نجباً ودمني قد ملا حزناً وسهلاً
وكل اخٍ مفارقه اخوه كذا قالوا لعمر ابيك الا

مشيراً الى قول القائل

وكل اخٍ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

والقسم الثاني الاكتفاء ببعض الكلمة . ومنه قول ابن الدماميني

يقول مصاحبي والروض زاهٍ وقد بسط الربيع بساط زهرٍ
تعالَ نباكر الروض المندى ولم نسعى الى وردٍ ونسري ن

وقال الموصلي وشاهده في المصراعين

وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذا

حتى انثى ينجل الاغصان حين يي سل

قوله يمي اي يمس او يميل . قال ابن حجة

لما اكتفى خده القاني بجمرته قال العواذل بغضاً انه لدي م

فان قوله لدي اي لديميم للحقارة . وقال ابو الوفاء

قد اكتفيت عن الغزلان من قمرٍ له جمال نهى عنه العذول عمي م

وقال في شرحه ان هذا الميم فيه الاكتفاء بالبعض وفيه التورية

لانه بوجود الميم يكون وصفاً للجمال و بغير الميم يكون نعتاً للعذول

وهو فعل ماض بمعنى فقد البصر



❦ تشابه الاطراف ❦

لَمْ أَذْرِ قَبْلَ هَوَاهُمْ وَالْهَوَى حَرَمٌ أَنَّ الظَّبَاءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ

تشابه الاطراف قسماً الاول لفظي وهو ضربان

أ ان يأتي الشاعر في بيته بلفظة في اخر المصراع الاول

ثم يبتدئ بها في أول المصراع الثاني كما سترى في بيت النابلسي

٢ ان يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في اول البيت
الذي يليه كقول ابي فراس

حزمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما م كتميم بكل بني ادم

وقال بعضهم

اذا نزل الحجاج ارضاً مريضة تتبع اقصى دائها فشفاه
شفاه من الداء العضال الذي بها غلام اذا مد القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها دماء رجال يحملون صراها
وبيت الصفي من هذا القبيل وهو متعلق ببيت الاكتفاء الذي
قبله وهو

قالوا الم تدر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لم
والقسم الثاني معنوي وهو ان يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه
كقول الشاعر

الذئ من السحر الحلال حديثه واعذب من ماء الغمامة ريقه
وقال الموصلي من القسم الاول

اطرافك اشتبهت قولاً متى تلم تلم فتى زائد البلوى فلا تلم
وقال ابن حجة

شابهت اطراف اقوالي فان اهم اهم الى كل واد في صفاتهم
وقال ابو الوفاء

شابهت اطراف نظمي حيثما اعم اعم ببحر فأبدي جوهر الكلام
وقال النابلسي

وسيدي ان يكن لي بالقبول سخا سخا بفضل وجودي للورى عهم

وقال ايضاً

عمري تشابه اطرافاً فان ارم - ارم محالاً وان ارجو فللعدم

وقال البكره جي

اشبهت اطرافهم في العذل ان تدم - تدم مهاناً فلا تعذل ولا تلم

— ❦ —

❦ الاستدراك ❦

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يَوْمًا وَقَدْ رَجَعُوا

عِنْدَ الْعِتَابِ وَلَكِنْ عَنْ وَفَا ذِمِّي

الاستدراك هو الكلام المشتمل على لفظة (لكن) وهو على قسمين
الاول ان يتقدم الاستدراك تقرير لما اخبر به المتكلم وبيت الصفي
من هذا القبيل وقال بعضهم

واخوان حسبتهم دروعاً فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد سعينا كل سعي فقلت نعم ولكن في فسادي

وقالوا قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وقال بعضهم يخاطب رجلاً اودع عند بعض القضاة مالا فادعى

القاضي ضياعه

ان قال قد ضاعت فصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لوتعي

او قال قد وقعت فصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع

والقسم الثاني : ان لا يتقدم الاستدراك شيء كقول زهير

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنك قد يهلك المال نائلة
وقال المتنبي

هم المحنون الكر في حومة الوغى واحسن منهم كرم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتهم بهم ولكنها معدودة في البهائم
وقال ابن حجة

قالوا نرى لك لحماً بعد فرقتنا فقلت مستدر كألكن على وضم
وقال ابو الوفاء

لو انهم عدلوا لاستدركوا مهجاً ماتت ولكن عن الانصاف والذم

الاستثناء

فَكُلُّ مَا سَرَّ قَلْبِي وَأَسْتَرَحَ بِهِ إِلَّا الدُّمُوعَ عَصَانِي بَعْدَ بَعْدهُمْ

الاستثناء نوعان لغوي وصناعي

فاللغوي ما ذكره النحاة وهو اخراج القليل من الكثير

والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى زائداً
حسناً يستحق الاتيان به في البديع كما ترى في بيت الصفي :
ومراد ان كل شيء مما كان يسره ويستريح به عصاه بعد الفراق الا
الدموع فانها اطاعته والله ادرى به قال النميري

فلو كنت كالغنقاء او في اطوبها خلعتك الا ان تصد تراني

اي لو كنت في حال العدم البحت كالغنقاء لخلعتك متمكناً من

رؤيتي ليس لك مانع يمنعك منها الا من جهتك فانت في القدرة
غير مغالب . واعلم ان من الاستثناء نوعاً اخر سماه زكي الدين بن
ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل
من الكثير ومنه قوله

اليك والّا لا تشدّ الركائبُ ومنك والّا لا ترام المطالبُ
وفيك والّا فالرجاء مضيقُ وعنك والّا فالحدث كاذبُ

وقال المتنبي

ولكنك الدنيا اليّ حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهابُ

وقال بعضهم

فالعرز الا في حياتك ذلة والمال الا من يديك محرمُ

—>ooo<—

❖ التشريع ❖

فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي عِنْدَمَا رَحَلُوا رَثَيْتَ لِي مِنْ عَذَابِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ

التشريع هو ان يكون البيت فما فوقه قافيتان مع وزن

مختلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حين انفراد احدهما

عن الاخر كما في بيت الصفي فانه يجوز فيه ان يقال

فلو رأيت مصابي رثيت لي من عذابي

وهو بيت من المجثث ويقال ايضاً

مصابي عندما رحلوا عذابي يوم بينهم

وهو بيت من مجزوء الوافر وقال الشاعر

قل للامير اخي الندى . والنائل الهطال . للشعراء . والقصّاد
لا زلت تحترم العدى . بالذابل العسال . في الاحشاء والاكباد
وقال غيره

يا ايها الملك الذي عمّ الورى ما في الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك اخر في عصرنا ما كان في الدنيا فقير معسر

التمثيل

يَا غَائِبِينَ لَقَدْ أَضْنَى الْهُوَى جَسَدِي

وَالْفُضْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الْوَابِلِ الرَّذْمِ

التمثيل هوان يقصد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه
الموضوع له ولا بمرادفه بل بما يصلح ان يكون مثلاً للفظه كما
ترى في قوله والفضن يذوي لفقد الوابل الرذم قال الشاعر
اخرجتموه بكره عن سميته والناز قد تلتظي من ناضر السلم
اوطأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم
فانه مثل في البيتين حالتيه عند اخراجه كرهاً وعند ما اوطأوه
على جمر العقوق فقال عن الاول والناز قد تلتظي الخ وقد اخرج
كلاً منهما مخرج المثل السائر على مذهب من استشهد بهما
وقال الموصلي

من التعاضم تمثيل الزمان به وقد يكون اتضاع القدر بالشمم
وقال ابن حجة

وقلت عطفك موج كي امثله بالموج قال قد استسمنت ذا ورم
 وقال ابو الوفاء
 رؤياه روح حياقي اذ امثلها جسم عن الروح يخلو فهو كالعدم
 وقال البكره جي
 تمثيل راحته بالسحب في كرم لا يستقيم وان الجود للديم



تجاهل العارف

مَا لَيْتَ شِعْرِي أَسِحْرًا كَانَ حُبُّكُمْ أَزَالَ عَقْلِي أَمْ ضَرَبَ أَمِنْ اللَّمَمِ
 قال ابن المعتز تجاهل العارف هو ان يسأل المتكلم عن
 شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين
 المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به بالمشبه وفائدته المبالغة
 في المعنى ولا يشترط في تجاهل العارف ان يكون على طريقة
 التشبيه وانما يؤتى به لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم
 او تحقير او توبيخ او تقرير او تعريض او تدل في الحب وذلك
 كما ترى في بيت الصفي قال القاضي الفاضل مبالغاً في المدح
 اهذه سير في المجد ام سور وهذه انجم في السعد ام غرر
 وقال ابن هاني في تعظيم الممدوح
 ابني العوالي السمهرية والسيو
 من منكم الملك المطاع كانه
 وما جاء للتحقير قول الشاعر
 ف المشرفية والعديد الاكثر
 تحت السوابغ تبغ في حمير

قلت لبدر التّمّ لما ادّعى بانه يشبه وجه الحبيب
أنت يا بدر الدجى مثله لقد تكلفت لامر عجيب

ومما جاء للتوبيخ قول ايلي بنت طريف في اخيها الوليد
ايا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع علي ابن طريف
وقال الموصلي

وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي فقال حبك ام ذا البدر في الظلم
وقال ابن حجة

وافترّ عجباً تجاهلنا بمعرفة قلنا ابرق بدا ام تغرّ مبتسم

وقال ابو الوفاء

تجاهلاً من حبيب عارف شغفي يقول ما بك سحر ام من السقم
وقال النابلسي

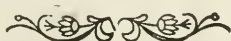
ولست ادري الكرى ام عقل عاذلي اقلّ ام صبر قلبي بعد بعدهم
وقال ايضاً

ذا من تجاهل حبّ جلّ عارفه ام عجل الله في حظي من الضرم
وقالت البكره جي

تجاهلاً قلت مذ امسى ينادمي ايقظةً ما ارى ام رؤية الحلم

وقالت الباعونية تخاطب العذول وقد حذت حذو الصفي في قافية ييتها

لجل اغواك ام في الطرف منك عمى اغاب رشدك ام ضرب من اليم



✻ إرسال المثل ✻

رَجَوْتُكُمْ نُصْحَاءَ فِي الشَّدَائِدِ لِي لَضَعْفِ رُشْدِي وَاسْتَسْمَنْتُ ذَاوَرَمَ

ارسال المثل هو ان يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري
نجرى المثل السائر من حكمة او عظة او غير ذلك مما يحسن
التمثيل به كقول الصفي واستسمنت ذا ورم قال المتنبي
لَا نَ حِلَّكَ حِلْمٌ لَا تَكْفُهُ لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكُحْلِ
وقال ايضاً

خَذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
وما ثناك كلام الناس عن كرم
وقال بعضهم

ان مجموعي البديع حلي
وقد تنقيت دُرّه المختاراً
واذا لم أعره ليس عجيباً
شغل الحلي امله ان يعاراً
وقال الموصلي

انوار بهجته ارسالها مثلاً
تلوح اشهر من نارٍ على علم
وقال النابلسي

ومهجتي في يديهم يعبثون بها
الطفل يلعب والعصفور في الم
وقال ايضاً

وصار حالي بارسال الجفا مثلاً
في الناس ليس لجرح الميت من الم
وقال البكره جي

حين استجرت بهم ارسلتهم مثلاً
كالستجير بعمزٍ صرتُ واندمي

التتيم

وَكَمْ بَذَلْتُ طَرَفِي وَالتَّيْدَ لَكُمْ طَوْعًا وَأَرْضَيْتُ عَنْكُمْ كُلَّ مُحْتَضِمٍ

التتيم هو ان يأتي الناظم او الناثر بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني يتم المعنى ومنه بيت الصفي والشاهد في قوله طوعاً قال الشاعر

اناس اذا لم يقبل الحق منهم
ويعطوه غاروا بالسيوف القواضب
فالتتيم في قوله يعطوه

والذي في الالفاظ يتم الوزن وعليه قول الصفي

من نفحة الصور ام من نفحة الصور احييت ياربج ميتاً غير مقبور
او من شذائسة الفردوس حين سرت على بلبل من الازهار ممطور
ام روض رسمك اعدى عطر نفحته طي النسيم بنشر فيه منشور

فقوله ممطور في البيت الثاني لا معنى له بعد قوله بلبل اي مبلول غير تميم الوزن وكذلك قوله في البيت الثالث عطر لانه لو قال اعدت نفحته لاستقام المعنى ولكنه اتى بلفظة عطر لتتيم الوزن واما البيت الاول فليس فيه نوع من هذا الضرب وانما ذكر للايضاح وقال الموصلي

وبدر مذ لاح في التتيم دان له والشمس مذعنة طوعاً لمحتكم

فقوله في التميم هو التميم بعينه وكذلك قوله طوعاً وقال ابن حجة

بكل بدرليل الشعر يحسده بدر السماء على التميم في الظلم

فالشاهد في بيته التميم بعينه وقال ابو الوفاء

وكم خلوت باحبائي انا دمهم في الليل اجمع من نعيم قريبهم

فالتميم في اجمع وقال النابلسي

من اجله زال عنا المسخ تكرمة والله فضلنا طراً على الامم

فالتميم في قوله تكرمة وطراً وقال ايضاً

نعم لنا الله اهدى قلبه نعماً لكن به حصل التميم للنعم

وقال البكره جي

عذاره زاده حسناً وتممه كالبدري في هالة قد ضاء في الظلم

فالتميم اولاً في تممه وثانياً في هالة لانك اذا قلت عذاره زاده

حسناً كالبدري قد ضاء في الظلم صح المعنى وقالت الباعونية

عرج على قاعة الوعاء منعطفاً على العقيق على الجرءاء من اضم

فالتميم في قولها منعطفاً كما صرحت بشرحها

واعلم ان الفرق بين التميم والتكميل هو ان التميم يرد

على الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله والتميم

يكون متمماً لمعاني النفس لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل

يكملها معاً

الكلام الجامع

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ رَاحَتُهُ فَلَا يَخَافُ لِلدَّغِ النَّحْلَ مِنَ الْمَمِّ

الكلام الجامع هو الايتان بيت تكون جملة كلماته حكمة او موعظة او تنبيهاً او غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى

الامثال كما في بيت الصفي الواضح قال ابو فراس
اذا كان غير الله في عدة الفتي انته الرزايا من وجوه الفوائد

وقال عبد الرحمن العمادي

القلب اصدق من إقا	مة شاهدين على المحبة
ومحبة	عين العتاب تعد حبة
واذا ارتضى المولى بفتوى	قلب قلب فليست قلبه

وقال بعضهم

كن طالباً او فقيهاً	فالجهل رأس المخطئة
ولا يصدنك جهل	عن نيل اشرف خطه
فاوّل الغيث قطر	واول البحر نقطة

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا	ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم	اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاغة	على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ابو الطيب المتنبى

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

التوجيه

خَاتُ الْفَضَائِلِ بَيْنَ النَّاسِ تَرْفَعُنِي
بِالْإِبْتِدَاءِ فَكَانَتْ أَحْرُفَ الْقِسْمِ

التوجيه عند المتأخرين هو توجيه المتكلم ببعض كلامه او جملة
الى اشياء متلائمة اصطلاحاً من اسماء اعلام او قواعد علوم او
غير ذلك بشرط ان يكون مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير
اشتراك حقيقي كما في بيت الصفي وهو واضح قال بعضهم

ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان^١ وثغرك جواهر^٢ وخدامك ياقوت^٣ وخالك عنبر^٤
وقال اخر

اضيف الدجى لونا الى لون شعره وطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نور الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر
وقال ابن الساعاتي

ايا قمرآ من حسن صورته لنا وظل عذاربه الضحى والاصائل^٥
جعلتك للتميز نصباً لناظري فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل^٦
وقال مجير الدين

لو كنت تشهدني وقد حي الوغي في موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى انايب القناة على يدي تحري دمأ من تحت ظل القسطل^٧
وقال الموصلي

نزعت طرفي ومعي في محاسنه وعنك اذ نقصد التوجيه في الكلام

وقال ابن حجة

واسود الخال في نعمان وجنته لي منذر منه بالتوجيه للعدم

وقال ابو الوفاء

توجيه حالي لما التميز اذ نصبت ادلة فانما المرفوع كالعلم

القسم

لَا لَقَبَتْنِي الْمَعَالِي بِأَبْنٍ يَجِدَتِهَا يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا بَرَّ الثَّقَى قَسَمِي
القسم هو ان يحلف المتكلم بما يكون له مدحا وما يكسبه نفرا
او ما يكون هجاء لغيره وما اشبه ذلك كما ترى في بيت الصفي
قال الشاعر

حافتُ بن سوَّى السماء وشادها ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية وباثبت من ادراك كل عيان
لما خلقت كفاك الا لاربع عقائل لم تعقل لمن ثواني
لتقبيل افواه واعطاء نائل ونقليب هندي وجبس عنان
وقال الموصلي

برئت من سلفي والشم من هممي ان لم ادرن بتقى مبرورة القسم
وقال ابن حجة

برئت من ادبي والعز من شمي ان لم ابر بناي عنهم قسمي
وقال النابلسي

لا والمنازل من شرقي كاظمة ما هام قلبي الشجي في غير حبيهم
وقال ايضا

وحرمة الود مالي عن هواك غني وحرمة الود حسبي منك في قسمي

وقال البكره جي
 طُردت من زمرة الاحباب كلهم
 وقالت الباعونية
 لامكنتني المعالي من سيادتها
 ان لم كن لم من جملة الخدم
 ان حلت عن حبه ذا منتهى قسي

الاستعارة

إِنْ لَمْ أَحْثْ مَطَايَا الْعَزْمِ مُثْقَلَةً
 مِنَ الْقَوَائِي تَوْثُمُ الْمَجْدَعَنْ أَمَمٍ
 الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه اما المشبه او المشبه به
 وتريد الطرف الاخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به
 وهي على ثلاثة اقسام

الاول : الاستعارة التحقيقية وهي ان يكون المشبه به
 مذكوراً والمشبه متروكاً لكنه متحقق حساً او عقلاً يشار اليه
 بآشارة حسية او عقلية كما قال علماء البيان قال زهير
 لدى اسدٍ شاكٍ السلاح مقذفٍ له لبدٌ اظفاره لم نَقْلَمَ
 فالاسد مستعار للرجل الشجاع المتروك من الكلام والمحقق حساً
 وقال عبد الغني النابلسي

ركبت خيل الشقا في حبكم وبها شهدت حرب الهوى قامت على قدم
 فانه استعار الخيل لعيون العشاق التي توصلهم الى الشقاء في الحب
 والعيون متحققة حساً واستعار الحرب لمشاق الهوى ولواعجه وهو
 امر عقلي

والثاني والثالث : الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية
 وذلك ان تضمير التشبيه في النفس فلا تصرح بشيء من اركانه
 وتدل على ذلك التشبيه المضمّر باثبات امر للمشبه يختص بالمشبه به
 فيسمى التشبيه المضمّر استعارة بالكناية ويسمى اثبات ذلك الامر
 المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية وانما قرنت بينهما لان كلا
 منهما لا يتحقق بدون الآخر قال ابو ذؤيب الهذلي

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

فانه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فاثبت لها
 الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقاً
 للمبالغة في التشبيه فتشبيهه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات
 الاظفار للمنية استعارة تخيلية وقال محيي الدين ابن قنّاص
 قد اتينا الرياض حين تجلت وتحلت من الرّبي بجمان
 وراينا خواتم الزهر لما سقطت من انامل الاغصان
 وقال عبد الغني النابلسي

لله حسن حديقة	يومي بها يوم قصير
قد غرّدت اطيّارها	في غصن بانتهاء النخيل
ما راع الا نرجس	فيها ومنثور كثير
هذاك يغمز بالعيو	ن وذا باصبعه يشير

وقال الوداعي

ويوم لنا في النيرين رقيقة حواشيه خالٍ من رقيب يشينه

وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة
وقال الشاعر

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم
ردت عليهم السن النيران
وقال ابن المنشد

قد اتينا الى زيارة دوح
ناولتنا ايدي النسيم ثارا
نخبانا باللطف والاكرام
اخرجتها لنا من الاكام

وقال الموصلي

دع المعاصي فشيب الراس مشتمل
وقال ابن حجة

وكان غرس التمني يانعا فذوى
وقال ابو الوفاء

اجناد صبري مع الهجران ثابتة
وقال النابلسي

ان استعارة قلبي في الهوى حرقت
وقالت الباعونية

كيف السلوة ونار الحب موقدة
فالاستعارة التحقيقية في نار الحب والايقاد ترشيح
وسط الحشى وعيون الدمع كالديم

مراعاة النظير

تَجَارُ لَفْظِي إِلَى سَوْقِ الْقَبُولِ بِهَا مِنْ لُجَّةِ الْفِكْرِ تُهْدِي جَوْهَرَ الْكَلِمِ
مراعاة النظير هي ان يجمع الناظم او الناثرين امر وما يناسبه مع

الغاء ذكر التضادّ لتخرج المطابقة سواء كانت المناسبة لفظاً
ومعنىً او لفظاً للفظ او معنىً لمعنىً وقد سماها بعضهم التناسب
والتوفيق والائتلاف والمؤاخاة والتلفيق والله اعلم
والشاهد في بيت الصفي المناسبة بين التجار والسوق واللجة
والجوهر قال الشاعر

وروضة وجنات الورد قد خجلت فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين راي مجامر الزهر في اذياله انفتحت
وقال الموصلي

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم

فناسب بين الشباب والطفل والهرم وقال ابن حجة

ذكرت نظم اللائي والحباب له راعي النظير بشعر منه مبسم

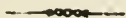
فناسب بين لفظ اللائي والحباب في الشعر وقال ابو الوفاء

بدر يراعي نظيراً في دجى شعر على منازل قلب منه مضطرم

وقال النابلسي

والجسم مضى وما السلوان طوع بدي والقلب ذاب اسى والعين لم تنم

فانه ناسب بين الجسم واليد والقلب والعين كما شرحه



براعة التخلّص

مِنْ كُلِّ مُعْرَبَةٍ الْأَلْفَاظِ مُعْجَمَةٍ يَزِينُهَا خَيْرُ مَدَحِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ

حسن التخلّص هو ان يستطرد المتكلم من الافتخار او الشكاية او الغزل او غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب الانيقة ويختلس ذلك اختلاصاً رقيقاً دقيق المعنى لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في مسامعه الثاني لشدة الالتئام بينهما كما قال الصفي وقال المتنبي

نودعهم والبيت فينا كأنه فنا ابن ابي الميجاء في قلب فيلق
وقال ابو العلاء المعري

ولو ان المطي لها عقول	وجدك لم تشد لها عقلا
مواصلة لها رحلي كافي	من الدنيا اريد بها انفصالا
سألن نقلت مقصدنا سعيد	فكان اسم الامير لهنّ فالأ

وقال كمال الدين ابن النبيه

يا عين عذرك في حبيبك واضح	سحي لغيبته دماً او ادمعا
الله ابدى النور من ازرار	والشمس من قسما موسى اطلعا

وقال جمال الدين ابن نباتة

سقياً لتلك الليالي التي سلفت	فانما العمر هاتيك الليالي
نوقال الموصل	

حسن التخلّص من ذنبي العظيم غدا بمدح اكرم خاتى الله كلهم

الاطراد

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ أَجَلٌ

الْمُرْسَلِينَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ

الاطراد هو ان يأتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته اذا امكن ذلك على التوالي بدون تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية في الغالب لانه مشتق منه . فهو من اطراد الماء اي جريه من غير توقف وبيت الصفي جليُّ قال ابن دريد

فنعلم الفتى الحلي ومستنبط الندى وملجأ محروب ومفزع لاهث
عياد بن عمرو بن الحليس بن جاب بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

التكرار

الطَّاهِرُ الشِّيمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيمِ ابْنِ

نِ الطَّاهِرِ الشِّيمِ ابْنِ الطَّاهِرِ الشِّيمِ

التكرار هو : ان يكرّر المتكلم كلمة او كلمتين باللفظ والمعنى لتأكيد الوصف او المدح او غيره

والفرق بينه وبين التريديد ان اللفظة التي تكرر فيه لا تفيد

معنى زائداً بل الثانية عين الأولى . وفي التردد تقييد معنى

غير معنى الاولى كما ترى في بيت الصفي وقال المتنبي

العارض الهتن ابن العارض الهتن ا
وقال الشيخ عبد الغني النابلسي

وقولا وقولا للفراق ترفقاً

سهامك لم يبق لها في موضع

وقال ايضاً

غصبت القلب مني يوم بينكم

فما انتفعت به يوماً ولا انتفعا

والجسم والجسم قداودى السقام به

والجفن والجفن طول الليل ما هجعا

وقال الموصلي

تكرار مدحي هدى في الشامل النعم ا
ن الشامل النعم ابن الشامل النعم

وقال ابن حجة

كررت مدحي خلا في الزائد الكرم ا
ن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

وقال ابو الوفاء

كرر نعموتاً سمت بالفائض الديم ا
ن الفائض الديم ابن الفائض الديم

وقال النابلسي

المفرد العلم ابن المفرد العلم ا
ن المفرد العلم ابن المفرد العلم

وقال ايضاً

مدحي اكرره في الباذخ الهمم ا
ن الباذخ الهمم ابن الباذخ الهمم

وقال البكره جي

تكرار مدحي غلا في الواضح الكلم ا
ن الواضح الكلم ابن الواضح الكلم

وقالت الباعونية

الوافر العظم ابن الوافر العظم ا
ن الوافر العظم ابن الوافر العظم

التورية

خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالْبُرَّهَانُ مُتَضَحٌّ فِي الْحَجْرِ عَقْلًا وَنَفْلًا وَاضِحٌ اللَّقْمِ
 التورية هي ان يستعمل المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان او
 حقيقة ومجاز . احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة . والاخر
 بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورّي
 عنه بالقريب كما في بيت الصفي . فانه اراد بالحجر العقل ومراده
 سورة الحجر كما قال في شرحه

والتورية اربعة اقسام : الاول التورية المجردة . وهي ضربان
 الاول ما ذكر معها لازم المورّي به وهو المعنى القريب .

ولازم المورّي عنه وهو المعنى البعيد قال الشاعر

غدوتُ مفكراً في سرّ افقٍ ارانا العلم من بعد الجهالة
 فما طويت له شبك الدراري الى ان اظفرته بالغزاة

فالشبك من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة
 الشمسية وقال ابن نباتة

ومولعٍ بفخاخٍ يمدّها وشباكٍ
 قالت له العين ماذا تصيد قال كراكي

فالعين من لوازم الكرى . اي النوم والصيد من لوازم الكراكي
 جمع كركي وهو الطير المعروف

والثاني ما لم يذكر لها لازم من لوازم المورّي به . ولا لازم
من لوازم المورّي عنه كقول القاضي عياض في سنة كان فيها
شهر كانون معتدلاً فازهرت فيه الارض

كأن نيسان اهدى من ملابسه شهر كانون انواعاً من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت فافترق بين الجدي والحمل
فشاهد التورية المجردة في الغزالة . والجدي . والحمل . فان الناظم
لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئاً من لوازم المورّي به كالاوصاف
المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات
وسواد العين ولا من اوصاف المورّي عنه كالاوصاف المختصة
بالغزالة الشمسية من الاشرار والسمو والبزوغ والافول

والقسم الثاني التورية المرشحة وهي التي ذكر فيها لازم من
لوازم المورّي به وهي ضربان لوازم

الاول ان يذكر لازم المورّي به قبل لفظ المورّي

كقول الشاعر

ياسيداً حاز لطفاً له البرايا عبيد

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسماً ويحتمل ان يكون فعلاً
مضارعاً بمعناه المقصود المورّي عنه وقال ابن نباتة

بروحي جيرة ابقوا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري

كأنّا للمجاورة اقتسمنا فقلبي جارهم والدمع جاري
فذكر المجاورة ترشيحاً للمعنى المورى به : وهو لفظ جاري . اي
لصيق داري

والضرب الثاني . هو ان يذكر اللازم بعد اللفظ المورى به

كقول الصفي الحلي

لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

والقسم الثالث التورية المينة . وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم
المورى عنه وهي ضربان الاول ان يذكر لازم من لوازم المورى

عنه قبل ذكره كقول بعضهم

يا سادة لبعدهم اصبحت صباً وصبا
لجين دمعي قد جرى لطيب عيش ذهباً

فالجين اسم للفضة رشح به المعنى المورى عنه في لفظة ذهب

والضرب الثاني هو ان يذكر لازم المورى عنه بعد ذكره

كقول ابن سناء الملك

اما والله لولا خوف سنطك لهان عليّ ما التقي برهطك
ملك الخافقين فتبت عجباً وليس هما سوى قلبي وقرطك

فقوله قلبي وقرطك مبني للمعنى المورى عنه في لفظة الخافقين

والمعنى الثاني المشرق والمغرب

والقسم الرابع التورية المهيأة وهي ان لا يتهياً في الكلام
تورية الا باللفظ الذي قبله او بالذي بعده . او تكون التورية في
لفظين لولا كل منهما لما تهيات التورية في الاخر وهي على ثلاثة
اضرب الاول الذي تهياً فيه التورية بلفظة قبله كقول الشاعر
في وصف خمرة

وحمرآء لما ترشفتها جنيت بها اللهم فيما جنيت
ونلت السررات دون الوري لاني سبقتهم بالكميت

فلولا ذكر السبق لما تهياً للتورية لفظ الكميت
والضرب الثاني هو الذي تهياً فيه التورية بلفظة بعده
كقول ابن نباتة

سالته عن قومه فانشئ يعجب من افراط دمي السخي
وابصر المسك وبدر الدجي فقال ذا خالي وهذا اخي

والضرب الثالث هو الذي تقع فيه التورية بين لفظين لولا كل
منهما لما تهيات التورية في الاخر كقول محي الدين
لا تحش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك
فقوله جارية من الجريان . والمملوك اسم مفعول من الملك .
والجارية ايضاً اسم للرقيق من الاناث . والمملوك للرقيق من
الذكور وقديماً كل منهما الاخر للتورية بهذا المعنى . وقال الموصلي
اباه ربك آيات بتورية قد اعجزت كل حبر خطاً بالقلم

فالتورية في لفظة جبروهي وصف للعالم كما ذكر الجوهرى بالصراح
والخبر الذي يخط به القلم في الطرس وقال ابن حجة الحموي
اوصافه الغر قد حلت بتورية جيدي وعقد لساني بعد ذا وفي
فالتورية في لفظة حلت على ثلاثة معان رشح الاول بقوله جيدي .
وحلّت ضد عطلت لانه من الحلّي وشرح الثاني بقوله عقد لساني
وحلّت من حلّ المعقود وشرح الثالث بقوله في وحلّت من الحلو
وهو ضد المر . وقال ابو الوفاء

كم في المشاهد جاء النصر تورية ونصر بدر بدا للعرب والعجم
قال في شرحه المعنى القريب غزوة بدر والمعنى البعيد المقصود
انشقاق القمر

المذهب الكلامي

كَمْ بَيْنَ مَنْ أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَلِيِّ بِهِ وَبَيْنَ مَنْ جَاءَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي الْقَسَمِ
المذهب الكلامي هو ان يأتي المتكلم على صحة دعواه وابطال
دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية يصح نسبتها الى علم الكلام .
وهو عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة كما
ترى في بيت الصفي وهو واضح قال ابو تمام
واذا اراد الله نشر فضيلة طُوبَتْ اُتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيب عرف العود

وقال زهير

اقول زيدٌ وزيد لست اعرفه وانما هو لفظ انت معناه
والناس فينا ببعض القول قد لهجوا لو صح ما ذكروا ما كنت ابا
كادت عيونهم بالبغض تنطق لي حتى كأن عيون الناس افواه
فان في الايات عللا حقيقية اصلية يسلم بها الخصم عند سماعها
من غير مجادلة فيها

—>o<—

التوشيع

أَمِّي خَطِّ أَبَانَ اللَّهِ مُعْجِزُهُ بِطَاعَةِ الْمَاضِيَنِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ
التوشيع هو ان يأتي المتكلم باسم مثني في حشو العجز ثم يأتي بعده
باسمين مفردين هما عين ذلك المثني يكون ثانيهما قافية بيته
او سبعة كلامه كأنهما تفسير له وذلك كما ترى في بيت المصفي

قال مياس الموصلي

ابيت في لجج التذكار منك وبني حالان مختلفان اليأس والامل
لا يهتدي لي طيفٌ مذهبجت ولا يزورني المسلمان الكتب والرسل
اسائل الدار من وجدٍ عليك فلا يجيبني المقفران الربع والطلل
وقال بعضهم

والجوة كالروضة الغناء نادمننا بجوتها الاحسان الزهر والزهر
عيش تصرم لو يفدى فداه لنا من النوى الاكرمان السمع والبصر

وقال اخر

امسي واصبح من تذكركم ولها
قد خدد الدمع خدي من تذكركم
وغاب عن مقاتي نومي لغيبكم
يرثي لي المشفقان الاهل والولد
واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وخاني المسعدان الصبر والجلد

وقال الموصلي

ومن عطاياه روض وشعته يد
وكأن بيته مأخوذ من قول ابن الرومي وهو

ابو سليمان ان جادت لنا يده
لم يحمد الاجودان البحر والمطر

وقال ابن حجة

ووشع العدل منه الارض فاتسحت
بحلة الامجدين العهد والدم



المناسبة

مؤيد العزم والأبطال في قلق
مؤمل الصبح والهيجاء في ضرر

المناسبة قسمان معنوية ولفظية

فالمعنوية هي ان يبتدئ المتكلم بمعنى يتم كلامه بما يناسبه
معنى دون لفظ . وبيت الصفي من القسم الثاني كما سيأتي .

قال ابن السمعاني

ولما برزنا لتوديعهم
اداروا علينا كؤوس الفراق
بكوا لؤلؤا وبكىنا عقيقا
وهيئات من سكرها ان نفقا
فصاحوا الغريق فصحت الحريقا
تولوا فاتبعتهم ادمعا

فالمناسبة بين صياح الغريق وصياح الحريق واضحة
والمناسبة اللفظية ضربان . تامة وغير تامة
فالتامة هي ان تكون كلماتها موزونة مقفاة
كقول ابن هانيء الاندلسي

وعواسب وقوانس وفوارس وكوانس واوانس وعقائل
والغير التامة هي ان تكون كلماتها موزونة غير مقفاة قال ابوتام
مها الوحش الا ان هانا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
فقد ناسب بين ما وقفنا مناسبة تامة . وبين الوحش والخط
واوانس وذوابل مناسبة غير تامة . وبين الصفى على هذا المنوال
فالمناسبة فيه بين مؤيد ومؤمل . والعزم والصفح . والابطال
والهيجاء وفي قلق وفي ضرر . وانما اختار هذا القسم دون سواء
لان المناسبة المعنوية مشتبهة بمراعاة النظير واللفظية التامة قريبة
من الترصيع فاختر غير التامة ليوضح الفرق وقال الموصلي
الم تر الجود يجري من يديه الم تسمع مناسبة في قوله بفر
فالمناسبة في بيته معنوية بين الم تر والم تسمع وقال ابن حجة
فعلمه وافر والزهد ناسبه وحلمه ظاهر عن كل مجترم
فالمناسبة بين علمه وحلمه وزناً وقافية . وبين وافر وظاهر
وقال ابو الوفاء

فجوده شامل واليمن ناسبه وفيضه وابل قد سح بالكرم

فالمناسبة المعنوية بين جوده والكرم والمناسبة التامة بين شامل
ووابل والمناسبة الغير التامة بين اليمين وفيضه



❦ التكميل ❦

نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالْحَقِّ تَعْضُدُهَا عِنَايَةٌ صَدَرَتْ عَنْ بَارِيٍّ النَّسَمِ
التكميل هوان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف
او غرض من الاغراض الشعرية وفنونها . ثم يقتصر على الوصف
وياتي بمعنى اخر يزيده تكميلاً كما في قول الصفي ومحل التكميل
فيه تعضدها عناية قال حسان بن ثابت
والفيتةُ بجرّاً كثيراً فضولهُ جواداً متى يذكرُ له الخيرُ يزددِ
فان قوله متى يذكر الخ . تكميل



❦ العكس ❦

أَبْدَى الْعَجَائِبِ فَلَا عَمَى بِنَفْسَتِهِ غَدَابَصِيرًا وَفِي الْحَرْبِ الْبَصِيرُ عَمِي
العكس ويسمى تعاكس الجمل هوان تقدم في الكلام جزاء ثم
تعكس فنقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وهو قسمان الاول ترديد
المصراع معكوساً ليقوم منه بيت كامل مع بقاء معناه كما قال عبد
الغني النابلسي

من قال حلّ دمي يوم الفراق لكم يوم الفراق لكم من قال حلّ دمي
وكقوله

ان للوجد في فؤادي تراكم ليت عيني قبل المات تراكم
في هواكم ياسادتي متٌ وجدًا متٌ وجدًا ياسادتي في هواكم

والقسم الثاني ان يعكس المصراع او بعض كلماته فيتغير معناه
كقول ابن عفيف التلمساني

احداقه ملئت من الاقداح ام اقداحه ملئت من الاحداقِ
وقال ابو الحسن علي في طبيب

عيسى الطبيب ترفق فانت طوفان نوح
يا بى علاجك الا فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح
فذاك محي ممت وذا ميت صحيح

وقال المثني

ان الليالي للانام مناهلٌ تطوى وتنشردونها الاعمارُ
فقصارهنّ مع المموم طويلةٌ وطواهنّ مع السرور قصارُ

وقال بعضهم

ندمتي جاريةٌ ساقيةٌ ونزهتي ساقيةٌ جاريةٌ
جاريةٌ اعينها جنةٌ وجنةٌ اعينها جاريةٌ

وقال الموالي

خير المقالِ مقال الخير فاصغِ ودع عكس الصواب مع التبديل تستقم

الترديد

لَهُ السَّلَامُ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ وَفِي دَارِ السَّلَامِ تَرَاهُ شَافِعَ الْأُمَمِ
 الترديد هو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها
 بعينها ويعلقها بمعنى آخر كما ترى في بيت الصفي . فلفظة السلام
 في كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر لا اشتراكها . وهو ليس
 بضروري وقال النابلسي

وهو العظيم من الرب العظيم اتي بيدي العظيم من الآيات والحقم
 فانه علق اولاً لفظة العظيم بالاخبار عن الممدوح ثم كررها
 ثانياً نعتاً للرب وثالثاً مفعولاً ليبيدي وقال الموصلي
 له الجميل من الرب الجميل على وجه الجميل بتريدي من النعم
 وقال ابن حجة

ابدي البديع له الوصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديده بفعلي
 وقال ابو الوفاء

شريف وصف له المجد الشريف على شريف قدر بتريدي الكلام سمي
 وقال البكره جي

هو الكريم من الرب الكريم اتي ياذا الكريم استمع تريدي وصفهم
 وقالت الباعونية

بحر الوفاء دعاني بالوفاء الى نيل الوفاء ورواني من النعم

المبالغة

كَمْ قَدْ جَلَّتْ جُنْحَ لَيْلِ النَّعْمِ طَلَعَتْهُ
وَالشَّهْبُ أَحْلَكَ الْوَنَاءَ مِنَ الدُّهْمِ

المبالغة هي دون الاغراق والاعراق دون الغلولان المبالغة افراط
وصف شيء بالممكن القريب وقوعه عادة كما ترى في بيت الصفي

الجلي البيان قال عمير ابن كريم التغلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
وقال الجلي في وصف فرس

وعادية الى الغارات صبحاً تريك لقدح حافرها التهايا
جواد في الجبال تحال وعلاً وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرّت والقت في يد الريح الترابا

وقال ابن حجة

بالغ وقل كم جلاً بالنور ليل وغى والشهب قد رمدت من عثير الدهم
وقال النابلسي

يا بارقاً من نواحي ارض كاظمة بالنور يحرق عنا حلة الظلم
وقال ايضاً

من رام في مدحه يبيدي مبالغة عليه في الدهر ضافت ساحة الكلام

❖ الاغراق ❖

فِي مَعْرَكٍ لَا تُثِيرُ الْخَيْلُ غَيْرَهُ مِمَّا تُرَوِّي الْمَوَاضِي تَرْبَةً بِدَمٍ
 الاغراق هو افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقل
 من فرق بينه وبين الغلو ويبت الصفي لا يخفى على ذوي البصائر
 قال ابن الفارض

كهلal الشك لولا انه أن عيني عينه لم تنأي
 وله في هذا المعنى

كأنني هلال الشك لولا تأوحي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
 وقال بعضهم

نالوا السماء باطراف القنا فبدت من النصول عليهم انجم زهر
 اجروا دماء العدى بين الرماح فما يقال ما عندهم ماء ولا شجر
 ترى غرائب من افعال مجدهم يردّها الفكر لو لم يشهد النظر
 خلائق في سموات العلي زهر منها تنثر في روض الشا زهر
 فان كل ذلك غير مستحيل عقلاً وان كان ممتنعاً باعتبار العادة
 ولكن احسنه ما اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا
 للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب

قال المتنبّي

قد كان يمنعني الحياء من البكا فالان يمنعه البكا ان يمنعا

وقال الطغراءي

لو ان في شرف المأوى بلوغ مني لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

وقال مروان في معن

وكادت من تهامة كل ارضٍ ومن نجدٍ تزول غداة زالا

وقال الموصلي

لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه ندى يديه لاحياها ولم يضم-

وقالت الباعونية

لو اصبح البحر حبراً والفضا ورقاً في حصر اوصافه ضا قايبعهم-



الغلو

عَزِيزُ جَارٍ لَوِ اللَّيْلِ أُسْتَجَارَ بِهِ مِنْ الصَّبَاحِ لِعَاشِ النَّاسِ فِي الظُّلَمِ

الغلو هو الافراط في وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة وهو

قسمان مقبول وغير مقبول

فالمقبول له ضربان

الاول ان يدخل عليه ما يقرب به الى الصحة نحو كاد واوشك

وهلم جراً كما ترى في بيت الصفي قال المتنبي

وضاقت الارض حتى كاد هاربهم اذا راي غير شيء ظنه رجلا

فما هو غير الشيء تستحيل رؤيته قال ابو العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام تمكن في قلوبهم النبلا

تكاد سيوفه من غير سل تجدد الى رقابهم انسلالا

والضرب الثاني هو ما تضمن نوعاً حسناً من التمثيل كقول المتنبي

عقدت سناكبها عليه عثيراً لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا

وقال ابو العلاء المعري في وصف السيف

يذيب الرعب منه كل غضبٍ فلولاً الغمد يمسه لسالا

وقال جمال الدين في وصف ادهم

وادهم اللون فات البرق فانتظرة ففارق الريح حتى غابت اثره

فواضع رجله حيث انتهت يده وواضع يده اني رمى بصره

والقسم الثاني الغير المقبول كقول المتنبي

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

ومنه اخذ ابن العميد قوله

فلوان ما اقيت من جسدي قذئ في العين لم يمنع من الاغضاء

وقال بعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به

وذبت حتى صرت لوزج لي في مقلة النائم لم ينتبة

وقال ابو القاسم الزاهي

الليل من فكري يصير ضياء والسيف من نظري يذوب حياء

والخيل لو حملتها علي بها لتركبتها تحت العجاج هباء

عجباً لصرف الدهر كيف يخون من غمر البرية نجدة ووفاء

عدم الصباح فتاب عنه بفكره وعلت يداه فطاول الجوزاء

وقال المتنبي

لو كان ذو القرنين اعمل رايه لما اتى الظلمات صرن شموسا

او كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

او كان لج البحر مثل يمينه ما اشق حتى جاز فيه موسى

يا من نلوز من الزمان بظله ابدًا ونطرد باسمه ابليس

قال الشيخ عبد الغني النابلسي : كأن المعاني اعيتته حتى

التجاء الى استصغار امور الانبياء . قال ابن هاني المغربي وقد حذا
حذو المتنبي

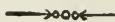
اعطيت فضل خلافة كنبوة
اخشاك تنسى الشمس مطامعها كما
صورت من ملكوت ربك صورة
اقسمت لولا ان دعيت خليفة
شهدت بمفخر السماوات العلى
وقال ابو العلاء

لولا انقطاع الوحي بعد محمد
هو مثله في الفضل الا انه
لم يات به رسالة جبريل
وقال ابو الوفاء

غلو مدحي به قد كاد من عظم
وقال النابلسي

اقل اوصافه ما الحسن احقره
وقالت الباعونية

وذكره كاد لولا سنة سبقت
اذا تكرر يحجي بالي الرمم



الايغال

كَأَنَّ مَرَّآهُ بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ وَطَيْبَ رِيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَمٍ

الايغال هو ان يكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل ان يأتي بقافيته
فاذا اراد الاتيان بها فيكون لافادة معنى زائد كقول الصفي في

بيته غير مكتم . وقال ابو تمام

ان المنازل ساوتها فرقة
من كل ضاحكة الترائب أرهفت

وقال ايضاً

فتوح امير المؤمنين تفتحت

لقد البس الله الامام فضائلاً

فاضحت عطايه نوازع شرّداً

مواهب جدن الارض حتى كأنما

اخذن باهداب السحاب الموائل

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقوافي الالفة خلا قافية البيت الاول

وقال الموصلي

اضحت اعاديه في الاقطار طائرة

واوغت في الهوى خوفاً مع العصم

فالا يغال في قوله . مع العصم . وقال ابن حجة

للبجود في السير اغال اليه وكم

حب الانام بود غير منصرم

فالا يغال في قوله غير منصرم



نفي الشيء بايجابه

لَا يَهْدُمُ الْمَنْ مِنْهُ عُمْرٌ مَكْرُمَةٌ وَلَا يَسُوهُ أَذَاهُ نَفْسٌ مُتَهَمَةٌ

نفي الشيء بايجابه هو ان يثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه وينفي

ما هو من سببه مجازاً والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي

اثبتته كما ترى في بيت الصفي فظاهر الكلام في ممدوحه لا يتبع

المكرمة بمنّ ولا يصدر منه لنفس متهم اساءة والمراد في الباطن
 نفي المن والاساءة مطلقاً . قال ابو فراس يعزى سيف الدولة
 لا بدّ من فقدٍ ومن فاقدٍ هيات ما في الناس من خالِدٍ
 كن المعزى لا المعزى به ان كان لا بدّ من الواحدِ
 فظاهر الكلام نفي كونه معزى به فقط والمقصود نفي كونه معزى
 ايضاً . قال الموصلي

لم ينفِ ذمّا بايجاب المديح فتىّ الا عاقدت فيه الدهر بالسلمِ
 وقال في شرحه ما نفي الذم بايجاب المديح كريم الا وقد عاقدت
 الدهر بالسلم في ذلك المعنى قبل الذي فعل هذا الفعل المحمود
 فانك انت الاصل في الاسباب الخيرية : وقال عنه النابلسي انه
 تبع نوع السلب والايجاب والله اعلم وقال ابن حجة
 لا ينتفي الخير من ايجابه ابدًا ولا يشين العطا بالمنّ والسأمِ
 فالظاهر نفي المن المعيب للعطا والمراد نفيه مطلقاً وقال ابو الوفاء
 لم ينفِ ايجاب جودٍ بعدمسئلة ولا بمنّ وحاشاه من التهمِ
 وقال النابلسي

لا يعرفون الاذى بدءًا لان لهم بالمصطفى ذمة محفوظة القسمِ
 فقوله لا يعرفون الاذى بدءًا نفي عنهم معرفة الابتداء بالاذى
 للغير كما ترى من ظاهر الكلام ومراده نفي معرفة الاذى عنهم

❖ الإشارة ❖

يُؤْنِي الْمَوَالِينَ مِنْ جَدْوَى شَفَاعَتِهِ
مُلْكًا كَبِيرًا عَدَا مَا فِي نُفُوسِهِمْ

الإشارة هي إيماء المتكلم بقليل من الكلام الى كثير من المعاني

كما ترى في بيت الصفي . قال زهير

عفا الله عنكم اين ذاك التوددُ واين جميل منكم كنت اعهدُ
بماييننا لا تنقضوا العهد بيننا فيسمع واشٍ او يقول مفندُ

وقال ابو نؤاس

ووالك لا تلقى بمهجتك القنا وانت من القوم الذين همُّهمُ

وقال ابو الوفاء

كم من اشارات سعدٍ قبل مولده بدت من الجن والكهان والصنمِ

❖ النواور ❖

كَأَنَّمَا قَلْبُ مَعْنٍ مِلءٌ فِيهِ فَلَمَّ يَقُلْ لِسَائِلِهِ يَوْمًا سِوَى نَعَمٍ

النواور هي ان يأتي الشاعر في بيته بمعنىً مستغرب لقلّة استعماله

او لزيادة لم تقع فيه لغيره ليصير بها المعنى المشهور غريباً كما في

بيت الصفي . فانه قلب حروف . معن بنعم . وقال البعض ان

هذا ليس من النواور بل من جناس القلب . قال الشاعر

تراءى ومراة السماء صقيلةٌ فآثر فيها وجهه صورة البدرِ
فان تشبيه الوجه بالبدر شائع ولكن زيادة النوادر كسته رونقاً
واكسبته غرابة له قال الموصلي

نوادِرٌ من جناني كالجنان زمت ام هل بدت واصحات الحسن من ارم
اي قد ظهرت من قلبه محاسن مدهشة ام بدت محاسن اِرم ذات
العماد التي لم يكن مثلها في البلاد فالنوادير في البيت ظهرت من
جنانه مثل الجنان فاستفهم هل هذه النوادر او تلك المحاسن من
ارم والله اعلم وقال ابو الوفاء

صار الحصى سمكاً في بحر راحته فمن نوادره تسبيحه بقم
وقال النابلسي

كانما جلدي والصبر قد حلفا ان لا يقيما بقلبي بعد هجرهم
فان اسناد الحلف الى الجلد والصبر في عدم الاقامة بالقلب بعد
هجر الاحبة امرٌ غريب وقال ايضاً

نوادير الشوق يوم البين اوردها لسان دمعي ولم ينطق لسان في
وقال البكرهجي

في مدحه جاء نظمي نادراً وغداً يختال في الحائنين التيه والشعم

❖ الترشيح ❖

إِنْ حَلَّ أَرْضُ أَنْاسٍ شَدَّ أَرْزَهُمْ بِمَا أَبَاحَ لَهُمْ مِنْ حَطِّ وَزْرِهِمْ
 الترشيح هو ابتغاء المتكلم ضرباً من البديع فلا يتهاى له حتى يأتي
 بشيء من الكلام يرشحه له وهو لا يختص بنوع واحد من البديع
 بل بعديد من أنواعه كالاستعارة والطباق والتورية وغير ذلك كما
 ترى في بيت الصفي . فان قوله شد قد رشحت لفظة حل للمطابقة
 والآن لبقيت على حالها من الحلول وقال التهامي

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
 فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجاء تورية برجاء البئر ولما كان من
 رجوت الامر وقال بعضهم

ضحك الروض من بكاء الغمام فابتهجنا بشغره البسام
 فقد رشح الاستعارة التي في الثغر بذكر الضحك والابتسام .

قال النابلسي

والصبر عنهم عفا سئل لم نفوا جلدي يا عامر الشوق من قلبي وحيهم
 فقوله عفا بمعنى صفح واندرس . فرشح المعنى الاول بلفظة عنهم
 للتورية والمعنى الثاني بقوله يا عامر الشوق للطباق وقال ايضاً
 ومرة صبري وحالي للهلاك أسمى من بينهم رشحوه في انتقامهم

الجمع

أَرَأَوْهُ وَعَطَايَاهُ وَنِعْمَتُهُ وَعَفْوُهُ رَحْمَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ

الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد كما ترى في بيت الصفي . قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجدا مفسدة للمرء اي مفسدة

وقال الموصلي

للفضل والفضل والالطاف منه يرى والعلم والحلم جمع غير منخرم

فاراد بالفضل الاول جمع العلوم والثاني الجود كما روى في شرحه

وقال ابن حجة

ادابه وعطاياه ورافته سجيية ضمن جمع فيه ملتئم

وقال ابو الوفاء

علم وحلم وجود من شجاعته جمع تكمل فيه غير منفصم

وقال النابلسي

والحلم والجود فيه والعفاف وما تحوي الكرام من الاخلاق والشم

وقال ايضاً

والعزم والحزم والاحسان شيمته والجمع للحق والايفاء بالذم

وقالت الباعونية

فريد حسن تسامي عن مماثلة في الخلق والخلق والاحكام والحكم

التفريق

فَجُودُ كَفِّهِ لَمْ تُقْلَعْ سَحَابُهُ عَنْ الْعِبَادِ وَجُودُ السُّحْبِ لَمْ يُقْمَرِ
 التفريق هو ان يأتي المتكلم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما
 تبايناً وتفريقاً بفرق يفيد معنى زائداً سواء كان موضوعه المدح
 او الذم او غيره من الاغراض الادبية كما في بيت الصفي .
 قال الشاعر

من قاس جدواك يوماً بالسحب اخطأ مدحك
 السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك

وقال ابن هند

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين
 انت اذا جدت ضاحك ابداً وهو اذا جاد دامع العين

وقال آخر

كسبت ولولا ان ذاك محرم فوالله ما ادري ازهر خميلة
 وهذا حلال فست لفظك بالسحر فان كان زهراً فهو صنع سحابة
 بطرسك ام در يلوح على نحر وقال الموصلي

قالوا هو البحر والتفريق بينهما اذ ذاك غم وهذا فارح الغم
 وقال ابن حجة

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
 وقال ابو الوفاء

هداه كالشمس والتفريق بينهما يدوم ذاك وتختفي تلك في الظلم

وقالت الباعونية

قالوا هو الغيث قلت الغيث آونةً يهجي وغيث نداه لا يزال همي

القسيم

أَفَنِي جِيُوشَ الْعِدَى غَزَوًا فَلَسْتُ تَرَى
سِوَى قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ وَمَنْهَزِمٍ

القسيم على ثلاثة اضرب

الضرب الاول استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ

فيه وبيت الصفي من هذا القبيل قال زهير ابن ابي سلي
واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي
وقال بعضهم

انما هذه الحياة متاعٌ والسفيه الغبي من يصطفها
ما مضى فات والموئل غيب ولك الساعة التي انت فيها

والضرب الثاني يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على
سبيل التعيين ولا يلبس باللف والنشر اذ لا تعيين فيه بل هو

موكول الى الافهام قال السلي

ولا يقيم على ضم يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الذل مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

والضرب الثالث يطلق على ذكر احوال الشيء مضافاً الى كل

من تلك الاحوال ما يليق به كقول شرف الدين ابن الفارض
يقولون لي صفها فانت بوصفها خبر اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم

الجمع مع التفريق

سَنَاهُ كَالنُّورِ يَجْلُو كُلَّ مُظْلِمَةٍ وَالْبَاسُ كَالنَّارِ يَفْنِي كُلَّ مُجْتَرِمٍ
الجمع مع التفريق هو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد
ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كما هو واضح في بيت الصفي
قال زين الدين بن الوردي

صَلَّى بَنَّا عَذِبَ الِلهِ واخو القوام الالهيفر
فسمعت سورة يوسف ورأيت صورة يوسف

وقال الموصلی

وعزمه النار في جمع يفرقه ووجهه النور يجلو حنّس الغشم
وقال ابن حجة

سنّاه كالبرق ان ابدوا ظلام وغى والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
فمراده في البرق الاول الاشراق والانارة وفي الثاني السرعة

الجمع مع التقسيم

أَبَادَهُمْ فَلَبِيتِ الْمَالَ مَا جَمَعُوا وَالرُّوحُ لِلسَّيْفِ وَالْأَجْسَادُ لِلرَّخِمِ
الجمع مع التقسيم هو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم
ثم يقسم ما جمع او يقسم اولاً ثم يجمع كما ترى في بيت الصفي
قال ابو العباس

فَتَى قَسَمَ الْاَيَّامَ بَيْنَ سَيُوفِهِ وَبَيْنَ طَرِيفَاتِ الْمَكَارِمِ وَالتَّلْدِ
فَسَوَّدَ يَوْمًا بِالْحِجَاجِ وَبِالرَّدَى وَبَيَّضَ يَوْمًا بِالْفَضَائِلِ وَالْمَجْدِ

وما تقدم التقسيم فيه على الجمع قول حسان بن ثابت
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةُ تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ الْخَلَائِقُ فَاعِلِمُ شَرِّهَا الْبِدْعُ
وقال ابن حجة

جَمَعَ الْإِعَادِي بِتَقْسِيمِ يَفْرَقُهُ فَالْحَيُّ لِلْأَسْرِ وَالْأَمْوَاتُ لِلضَّرَمِ
وقال النابلسي

أَحْمَتُ يَدَاهِ الْوَغَى يَمْنَاهُ قَابُضَةٌ عَلَى الْحَسَامِ وَيَسْرَاهُ عَلَى الْجَمْرِ
وقال البكره جي

بِجَمْعِهِمْ هَزَمُوا مِنْ رَمِي رَاحَتِهِ فَقَسَمُوا بَيْنَ مَطْرُوحٍ وَمَنْعَدِمِ

❖ ائتلاف المعنى مع المعنى ❖

مِنْ مُفْرَدٍ بِغِرَارِ السَّيْفِ مُنْتَثِرٍ وَمَزُوجٍ بِسِنَانِ الرَّيْحِ مُنْتَظِمٍ
 ائتلاف المعنى مع المعنى قسمان الاول ان يشتمل الكلام على معنى
 من معاني الشعر كالمده او الحماسة وغيرها وعلى امرين ملائمين
 له فيقرن بهما من ذلك الكلام ما لاقتترانه مزية كقول الصفي
 في بيته مفرد ومزوج وهما امران متلائمان قرن بهما ما لاقتترانه
 مزية قال ابو تمام

سنبلي بعده غفلات عيش كآن الدهر عنها في وثاق
 وایاماً له ولنا لدائماً عرتنا من حواشيها الرقاق

فان عجز البيتين يلائم كلا من الصدرين وانما اختار هذا الترتيب
 في الاقتران لان غفلات العيش يناسبها كون الدهر في وثاق
 والايام اللدان يلائمها رقة الحواشي

والقسم الثاني ان يشتمل الكلام على معنى معه امران
 احدهما ملائم له والاخر بخلافه فيقرن باللائم كقول المتنبي
 فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل
 فتقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدري مع العرب لانه ينزل
 في السهل من الارض ويأوي الى المهامه ولا يقرب العمران الا
 اذا عطش وقل الماء في البر . ومناسبة الحجل مع الروم انها تسكن

الجبـال وتـنـزل في المـواضع المعروفة بالشجر والفريقان متناسبان في

الطيران والحرب من الممدوح قال الموصلي

ذو معنيين بصحب والعدى ائتلفا للخلف ما اشبه البازي كالرخم-

فهذا البيت من القسم الثاني فان قوله البازي والرخم امران

احدهما وهو الاول ملائم فقرن بذكر الصحب والاخر غير

ملائم فقرن بالعدى قال ابن حجة

سهل شديد له بالمعنيين بدا تألف في العطا والدين للعظم-

وقال ابو الوفاء

جميل خلق عظيم الخلق وائتلفا بالمعنيين كريم الطبع والشيء-

وقال النابلسي

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم كواكب البشر يوم النائل الرزم-

فقرن مواكب الفخر يوم الحرب وكواكب البشر يوم النائل الرزم

وقال البكره جي

فصيح لفظ لمعنى فيه مؤتلف بليغ قول بمعنى جاء بالحكم-

—ooo—

الاشتراك

شَيْبُ الْمَفَارِقِ رُويَ الضَّرْبُ مِنْ دَمِهِمْ

ذَوَائِبَ الْبَيْضِ بَيْضُ الْهِنْدِ لَا اللَّيْمَ

الاشتراك هو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً

اصلياً او عرفياً فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يردده الناظم

فياً تي بعدها في البيت او في بيت اخر بما يؤكّد ان المقصود غير
ما توهمه السامع كما في بيت الصفي فلولا يبيض الهند لسبق ذهن
السامع الى انه اراد الذوائب البيض قال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة اليّ ولم تعلم بذاك القصائرُ
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطى شر النساء البجائرُ

فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال به وهم السامع بانه اراد القصار
مطابقاً ومثله قول ابي تمام

النار نار الشوق في كبد الفتى والبين يوقده هوى مسمومُ
خير له من ان يخامر صدره وحشاه معروف امرى مكتمومُ

واعلم ان الفرق بين الاشتراك والتوهم هو ان الاشتراك لا يكون
الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف او
تحريف كما رايت قال ابن حجة

وللغزاة تسليم به اشتركت مع التي هي ترعى نرجس الظلم-
فالاشتراك في لفظة الغزاة الاولى للحيوان والثانية للشمس

وقال الموصلي

بالحجر ساد فك ندّ يشاركه حجر الكتاب المبين الواضح اللقم-
فان لفظة الحجر مشتركة بين العقل والسورة فرفع الابهام بقوله
حجر الكتاب وقالت الباعونية

فا في النور لاح علاه لا نظيره نور القرآن قرأنا من لدن حكم-

لاشتراك بين النور الذي هو الاشراق وبين اسم السورة فرفعت

الوهم عن السامع بالتعيين

الايجاز

وَأَسْتَحْدِمَ الْمَوْتَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ بِعَزَمٍ مُّغْتَنِمٍ فِي زِيٍّ مُّغْتَرِمٍ
الايجاز هو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وهو على قسمين
الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام
لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة أضرب

الاول حذف جملة كقول المتنبي

اقى الزمانَ بنوهُ في شببتهِ فسرّهم واتيناه على هرمٍ

اي فسأنا والقسم الثاني حذف جزء جملة كقولك اسأل القرية
اي اهل القرية قال العرجي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا الامور ومثله بيت الصفي في قوله مغتنم
ومغترم : اي رجل مغتنم

والضرب الثالث حذف اكثر من جملة كقول ابي العلاء

المعري يصف النياق

طربنَ لُصُوءَ البارِقِ المتعالي بيغداد وهنّا ما لهنّ ومالي

اي طربن فاخذت اسكنها وهي لا تسكن ثم اعادها وهي تدافعي
الى ان قضيت العجب من كثرة معاودتي وشدة مدافعتها

والقسم الثاني ايجاز قصرو هو ان ياتي المتكلم بقصة لا
يترك منها شيئاً تكون الفاظها يسيرة ومعانيها كثيرة كقوله ولكم
في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير
ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها المتخلي دون شيمته ان التخلي ياتي دونه الخلق

وقال الموصلي من الضرب الثاني من ايجاز الحذف
وسل زمانك تلف الكتب راوية ايجاز معنى طويل الذكر مرتسم
اي سل اهل زمانك ومن ذلك قول ابن حجة
اوجز وسل اول الايات عن مدح فيه وسل مكة ياقاصد الحرم
اي اهل مكة وقال النابلسي

وكم علوا سلماً قيد الاوابد في يوم الوغى وحسباً للدماء ظمي

فقد حذف من الكلام لفظ سلوا وهو جملة وقالت الباعونية
ياسعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت لك الاماني وجئت الحي عن أم
ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد الا ان هذا البيت متعلق بما
بعده وذلك معيب ولا سيما في ابيات البديعيات المقصود من
ايراد البيت منها ودلالته على النوع البديعي حالة انفراده وتجرده
عما بعده

❦ المشاكلة ❦

يَجْزِي إِسَاءَةً بِأَغْيِهِمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَكُنْ عَادِيًّا مِنْهُمْ عَلَى إِرْمٍ
 المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
 وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة
 والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثاها وقد اخذ ذلك الصفي بقوله اساءة
 باغيهم بسيدة الخ وقال عمرو بن كلثوم

أَلَا لَا يَجْهَانُ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

اي فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه للمشاكلة
 وقال ابو تمام

وَالدَّهْرُ الْأَمُّ مَنْ شَرَقَتْ بِلَاؤُهُ إِلَّا إِذَا اشْرَقَتْهُ بِكَرِيمٍ

اي انتصرت عليه بكريم فقال اشرقته مشاكلة وقال الموصلي

يَجْزِي بِسَيِّئَةٍ لِلضَّدِّ سَيِّئَةً مَعْنَى مَشَاكَلَةٍ مِنْ خَيْرٍ مُنْتَقَمٍ
 وقال ابن حجة

مَنْ اعْتَدَى فَبَعْدُوا نَ يَشَاكِلُهُ لِحَكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُنْتَقَمٍ
 وقال ابو الوفاء

وَالْمُشْرِكُونَ لَقَدْ جَارُوا مَشَاكَلَةً عَلَيْهِمْ جَارٌ بِالْأَسْيَافِ مِنْ نَقَمٍ
 وقال النابلسي

قَوْمٌ إِذَا ظَلَمُوا فَاللَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَإِنْ يَرَوْهُمْ عَلَيْنَا يَعْتَدُوا نَرْمُ
 فقوله اذا ظلموا فالله يظلمهم والاصل يجازيهم وكذلك ان قصدوا

الاعتداء علينا فالله تعالى يقصد الاعتداء عليهم والاصل يقصد
مجازاتهم وقال ايضاً

اكل قوم ترى فيه مشاكلة فان يجوروا يجر فعل كفعلهم
وقال البكره جي
حزب العدى مكروا والمكر حل بهم من الإله فضلاوا شكل سيرهم

—•••—

تتلاف اللفظ مع المعنى

كَانَمَا حَاقُ السَّعْدِيِّ مُنْتَثِرٌ عَلَى الثَّرَى بَيْنَ مُنْقَضٍ وَمُنْفَصِمٍ
اتتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة
موافقة كلها لذلك المعنى. فان كان المعنى غريباً محضاً كانت
الفاظه غريبة محضة وان كان مولداً كانت الفاظه مولدة وان كان
متوسطاً كانت متوسطة وان كان متداولاً كانت كذلك كما ترى
في بيت الصفي قال ابو العلاء المعري

وخوف الردى أوى الى الكهف اهله
وما استعذبته روح مومى وآدم
وعلم نوحاً وابنه عمل السفن
وقد وعدوا من بعده جنتي عدن
فان معنى هذين البيتين لما كان متولداً جاء له بالفاظ متولدة

وقال الموصلي

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته
تبارك الله منشي الدر في الكلم

وقال ابن حجة

تألف اللفظ والمعنى بمدحتهم
والجسم عندي بغير الروح لم يقم

وقال ابو الوفاء
تؤلف اللفظ والمعنى بلاغته جل الذي انطق الانسان بالحكم
وقال النابلسي
وسوء حظي عن الاقارب اخربي حتى وجودي غدا في الناس كالعدم
فمن حيث ان معناه متداول يث الحال وشكوى الحظ اتى له
بالفاظ متداولة ايضاً وقال ايضاً
الفاظه في معانيها قد ائتلفت كعقد در على اللبان منتظم

—>o<—

التشبيه

حُرُوفُ خَطٍّ عَلَى طَرَسٍ مُقَطَّعةٌ جَاءَتْ بِهَا يَدُ غَمْرِ غَيْرِ مُفْتَهَمِ
التشبيه مشاركة امر لامر فالامر الاول المشبه والثاني المشبه به
والمعنى هو وجه الشبه

واركان التشبيه اربعة : طرفاه ووجهه واداته والغرض
منه اما طرفاه فهما المشبه والمشبه به وببيت الصفي ليس فيه تشبيه
بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه واداة التشبيه في البيت الذي
قبله وهو

كأنما حلق السعدي منتثر على الثرى بين منفض ومنفض
فالطرفان اما ان يكونا حسيين اي يدركان باحد الحواس الخمس
كقول ابن الهبارية

وكأنما الجوزاء معصم قينة والافق كف واللال سوار
وكأنما زهر النجوم فوارس تبغي السباق لها الدجى مضار

واما ان يكونا عقليين كقول عفيف الدين البصري

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذوالجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الاحياء وهو عديم

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت

واما ان يكون طرف التشبيه الاول عقلياً والثاني حسياً

كقول ابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعا لم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت

وقال كمال الدين

العمر كالكاس تستلخى اوائله لكنه ربما مجت اواخره

واما ان يكون طرف التشبيه الاول حسياً والثاني عقلياً .

كقول الشاعر

كان انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع

واما وجه التشبيه فهو ما اشترك فيه الطرفان اما تحقيقاً او تخيلاً

فمثال الاول قول ابن وكيع

خليلي ما للآس يعبق نشره اذا شم انفاً الرياح العواطر
حكي لونه اصداغ ريم معذري صورته آذان خيل نوافر

ومثال الثاني وهو ما كان وجه التشبيه فيه تخيلاً والمراد به ان لا

يوجد ذلك في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل

والتأويل كقول القاضي التنوخي

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداء

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيضاء في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل قال ابو نؤاس

كانما انت شيء حوى جميع المعاني

فان جميع المعاني لا يمكن تحققها في مخلوق الا على طريق التخييل
واما اداة التشبيه فهي الكاف وكان ومثل وسائر ما يشق
من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما بمعناها وربما تحذف الاداة
فتكون مقدرة كقول الشاعر

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

واما الغرض من التشبيه فلهي قسمين . الاول الغرض العائد الى
المشبه وله عدة ضروب

١ بيان امكان المشبه كقول ابن سناء الملك

ملوك يخرون الممالك عنوة بسم العوالي او ببيض القواضب
رماح بايديهم طوال كانما ارادوا بها ثقيف دز الكواكب

فان الغرض من هذا التشبيه امكان طول الرماح

٢ بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف

هو كقول الشاعر

وقد بدت النجوم على سماء تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد بدت فيه مسامير اللجين

فان الغرض من التشبيه بيان زرقة السماء وبياض النجوم

وقال النابلسي في بلسان

كأن يياض الزهر فوق غصونها كفوف لجين بالنضار منقطة

فالغرض فيه من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسط كالـكـفـوف

وفيه نقط صفراء كالذهب

٣ بيان مقدار حال المشبه في القوّة والضعف والزيادة

والنقصان قال المتنبي

وخيل ما يخرّثها طعين كان قنا فوارسها الثام

فان الغرض من هذا التشبيه بيان مقدار ضعف الرماح في مجالدة

الاعداء يوم الكفاح

٤ تقرير حال المشبه في نفس السامع وثقوية شأنه

كقول الشاعر

ويوم كظّل الرمح قصر طوله دم الزقّ عنا واصطكاك المزاهر

فان الغرض من هذا التشبيه تقرير طول اليوم في نفس السامع

بتشبيهه بالامر المحسوس لان الفكر بالحسيات اتمّ منه بالعقليات

لنقدم الحسيات عليها كما سترى في الفلسفة العقلية

٥ تزبين المشبه في عين السامع كقول الواواء الدمشقي

في مريض

ابيض واصفر لا اعتلال
فصار كالزرجس المضعف
كان نسرين وجنتيه
بشعر اصداعة مغلف
يرشح منه الجبين ماء
كانه لؤلؤ منصف

فان الغرض تزين المشبه في عين السامع مع ما به من صفرة المرض
٦ تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في

سوداء زامرة

وترى اناملها على مزمارها
كحناس دبت على ثعبان
٧ استظراف المشبه حتي يعد
مستحدثاً نادراً بسبب امتناع

حضور المشبه به في الذهن كقول بعضهم
ابصرت باقة نرجس
في كف من يجنيه غضة
فكانها قضب الزبرجد
انبت ذهباً وفضة

او امتناع حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه كقول
ابن الرومي في قالي زلاية

رايته محراً يقلي زلاية
في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيتة المغلي حين بدا
كالكيما التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجيناً من انامله
فيستحيل شبايكاً من الذهب

فان الشبايك من الذهب لا يندر حضورها في الذهن مطلقاً وانما
يندر عند حضور صورة العجين والزيت المغلي كما لا يخفى

والقسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العائد الى المشبه

به وذلك ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في

التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول ابن وهيب

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يُمدح

فكانه يقول ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء

والضرب الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كقول بعضهم

يدير في كفه مداماً الذ من غفلة الرقيب

كانها اذ صفت ورقته شكوى حب الى حبيب

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى

الحبيب وقال الموصلي

وقيل للنجم تشبيه اليه نعم نجم الثريا له كالنعل في القدم

وقال ابن حجة

والبدر في التمس كالعرجون صار له فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

وقال ابو الوفاء

مذ شهبوا وجهه بالبدر مكتملاً فغاب من خجل وانشق من الم

وقال النابلسي

كانه البدر في اوج الكمال بدا وصحبه انجم للاهتمام بهم

وقال البكره جي

تشبيه اصحابه يوم الوغى معه كالبدر بين نجوم ضاء في الظلم

❦ الاشتقاق ❦

لَمْ يَلَقْ مَرْحَبُ مِنْهُ مَرْحَبًا وَرَأَى
ضِدَّ اسْمِهِ عِنْدَ هَدِّ الْحِصْنِ وَالْأَطْمِ

الاشتقاق هو ان يشتق المتكلم من اسم العلم معنى في غرض يقصده
من هجاء او مدح او غير ذلك من فنون الادب وبيت الصفي على
هذا المنوال ومرحب فيه كمقعد اسم صنم كان بحضرموت او اسم
رجل يهودي قتله علي بن ابي طالب في يوم خيبر

وقال ابن دريد في نفطويه

لو أُوحيَ النّحو الى نفطويّة
أحرقه الله بنصف اسمه
ما كان هذا العلم يعزى اليه
وصير الباقي صراحاً عليه

وقال ابو الفتح السبتي

ليس الامان من الزمان بممكن
معنى الرمان على الحقيقة كاسمه
ومن المحال وجود ما لا يمكن
فعلام ترجوانه لا يزمن

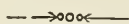
وقال العباس ابن الاخنف

اصبحت اذكر بالريحان رائحة
واهجر اليا ممين الغض من حذري
منكم فالنفس بالريحان ايناس
عليك اذ قيل لي شطر اسمه ياس

وقال ابن الرومي

لو تلفت في كساء الكسائي
وتخللت بالخليل واضحي
وتلفنت من سواد ابي ال
وتفريت فروة الفراء
سيبويه لديك رهن سباء
اسود شخصاً يكنى ابا السوداء

لابي الله ان يعدك اهل الـ علم الامن جملة الاغبياء
وقال الموصلي
ميم وحافي اشتقاق الاسم نحو عدى والميم والدال مد الخير للامم-



التصريح

لَا قَاهُمْ بِكُمَاةٍ عِنْدَ كَرِّهِمْ عَلَى الْجُسُومِ دُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ
التصريح عبارة عن استواء اخر جزء في صدر البيت واخر جزء
في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو اليق ما يكون في مطالع
القصائد كما ترى في بيت الصفي الحلبي

والتصريح ستة اقسام . الاول التصريح الكامل وهو ان
يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم فخواه كقول ابي نواس
دَع عَنْكَ لَوْمِي فَاِنَّ اللُّومَ اغْرَاءَ وداوني بالتي كانت هي الداء
الثاني ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء كان
مرتبطاً به كقول ابي تمام
سعدت غربة النوى بسعادٍ فهي طوع الاتهام والانجاد

القسم الثالث ان يكون التصريح بلفظة واحدة في المصراعين
ويسمى التصريح المكرر وهو ضربان

الاول ان تكون اللفظة متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد
فكل ذي غيبة يؤوبُ وغائب الموت لا يؤوبُ

والثاني ان تكون اللفظة مختلفة المعنى في المصراعين كقول ابن النبيه
 من كان قوس نباله من حاجبٍ ما للقلوب اذا دنا من حاجبٍ
 الرابع ان يكون المصراع الاول معلقاً على صفة يأتي ذكرها في
 المصراع الثاني ويسمى التصريح التعليق كقول الوداعي
 ترى يا جيرة الرملِ يعود بقر بكم شملي
 وقال الموصلي

ما زال بالعزيمات الغرِّ والهمم مصرع الضد بالتشطير في القمم
 وهذا من القسم الاول وقال ابن حجة من القسم الرابع
 تصريح ابواب عدن يوم بعثهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
 القسم الخامس ان يكون بحيث يصح وضع كل واحدٍ منهما
 موضع الآخر كقول ابي تمام
 على مثلها من اربعٍ وملاعبٍ أُذيت مصونات الدموع السواكب
 القسم السادس ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى
 التصريح الناقص كقوله
 أماناً ايها القمر المَطْلُ فمن جفنيك اسيافٌ تُسلُّ

—ooo—

التشطير

بِكَلِّ مُنْتَصِرٍ لِلْفَتْحِ مُنْتَظَرٍ وَكُلِّ مُغْتَرِمٍ بِالْحَقِّ مُلْتَزِمٍ
 التشطير هو ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطرٍ

منهما لكنه ياتي بكل شطرٍ مخالفٍ لقافية الآخر ليميز كل شطر
 من الآخر كما ترى في بيت الصفي قال ابو تمام
 تدبير معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتهب
 وقال ابن الوليد

موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهمج
 كانه اجل يسعى الى امل
 وقال النابلسي
 كم شطروا بالقنا يوم الوغى بدنًا
 حيث العدى بهم لحم على وضم
 وقال البكره جي
 تشطير نظمي بدا في مدحه وغدا
 تكريره بفمي اضحي بملتزم
 وقالت الباعونية
 بالحق مشغل في الخلق مكتمل
 بالبر ملتزم بالبر معتصم

الترصيع

مِنْ حَاسِرٍ بَغَرَارٍ الْعَضْبِ مُلْتَحِفٍ أَوْ سَافِرٍ بَغْبَارٍ الْحَرْبِ مُلْتَمِّمٍ
 الترصيع هو ان يضمن المتكلم كل لفظة في صدر البيت او فقرة
 من النثر موافقة لنظيرتها في الوزن والروي والاعراب كما ترى في
 بيت الصفي فان قوله حاسر يوافق سافر و بغيرار يوافق بغبار وكذلك
 العضب على وزن الحرب وملتحف على وزن ملتئم قال ابو فراس
 وافعالنا للراغبين كريمة واموالنا للطالبيين نهاب
 ومن ابدع التصريع قول ابن النبيه

فحريق حمرة سيفه للمعتدي ورقيق حمرة سيبه للمقتني

وقال الموصلي

كم رصعوا كلاً من درّ لفظهم كم ابدعوا حكماً في سرّ علمهم
وقال ابن حجة

نعم ترصع شعري واعنلت هممي وكم ترفع قدري وانجلت غممي
وقال ابو الوفاء

فرائد رصعت تيجان مدحهم فوائد جمعت عقيان نعتهم
وقال البكره جي

لهم ترصع شعري وازدهى كلي بهم تجمع فكري واشتفى المي



الشيخزّة ❦ ❦

ببَارِقِ خَدَمٍ فِي مَارِقِ أُمَمٍ أَوْ سَابِقِ عَرَمٍ فِي شَاهِقِ عِلَمٍ
التجزئة هي ان يأتي المتكلم بيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية
ويسجمعها كلها على وزنين مختلفين احدهما على روي يخالف روي
البيت . والثاني على روي الييت كما ترى في بيت الصفي
قال الشاعر

كالبحر مقتحماً والبدر ملتئماً والفجر مبتسماً والزهر مختئماً

وقال الشيخ عبد الغني

ان جال فالقمرُ او قال فالدررُ او صال ينتصرُ او مال لا يذرُ
في بعده كدرُ في صده ضررُ في خده طررُ في بنده قصرُ

وقال الموصلي

ذي فضل اندية ذي عدل تجزية فالذئب في ظلم يمشي مع الغنم
وقد خالف شرح التجزئة حيث شرحها على هذا المنوال فقال
التجزئة تقطيع الناظم بيته اجزاء عروضية وتسجييعها على وزنين
مختلفين روي الاول يخالف روي البيت والذي يتلوه كذلك
والثالث على روي البيت وقال ابن حجة
وريت في كل جزيت في قسمي ابدت من حكي جايت كل عمي
وقال ابو الوفاء

جزأت منتظمي رويت من كل رويت من قلبي في مدح ذي العظم



السجع

فَعَالٍ مُنْتَظِمٍ الْأَحْوَالِ مُقْتَحِمٍ أَوْ أَهْوَالٍ مُلْتَزِمٍ بِاللَّهِ مُعْتَصِمٍ
السجع هو اجراء الفواصل على قافية واحدة وقد تَنَفَّقَ القرينة مع
نظيرتها في الوزن والروي. وقد تختلفان في الوزن وتنفقان في
الروي كقول المتنبي

فخن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل
وقال الواواء الدمشقي

قما غلام الى المدام قما داوئي منها بجام

وقال الموصلي

كم قابل لصميم الجمع مقتحم وقائل لتنظيم السجع متزم

وقال ابن حجة
مبجعي ومنتظمي قد اظهرا حكمي وصرت كالعلم في العرب والمجم

المماثلة

سَهْلٌ خَلَّاهُ صَعْبٌ عَرَّاهُ جَمٌّ عَجَّاهُ فِي الْحِكْمِ وَالْحَكَمِ
المماثلة هي ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنة دون التقفية
كما ترى في بيت الصفي

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية التي مر الكلام عليها
هو توالي الكلمات المتربات في المماثلة وتفريقها في المناسبة
قال ابن الازدي

ايا رب ان البين ضجت صروفه علي ومالي من معين فكن معي
على قرب عذالي وفقد احبتي وامواه اجفاني ونيران اضلي
وقال اخر

صفوح كريم رزين اذا رايت العقول بدا طيشها
وقال الموصللي

يندي مماثلة يعطي مناسبة يحوي مجانسة في الكلم والكلم
وقال ابن حجة

فالخير ماثله والعفو جاوره والعدل جانسه في الحكم والحكم
وقال ابو الوفاء

هل من يماثله او من يناظره او من يقارنه في لمجد والهمم

التسميط

فَالْحَقُّ فِي أَفْقٍ وَالشَّرُّ فِي نَفَقٍ وَالْكَفَرُ فِي فَرْقٍ وَالِدِّينُ فِي حَرَمٍ

التسميط هو ان يدرج الشاعر في بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد . والرابع بخلاف ذلك كما في بيت الصفي قال ابو الحصين الرقي

الحرب نزهته والياس همته والسيف عزمته والله ناصره
والجود لذته والشكر بغيته والعفو والعرف والتقوى ذخائره

وقال عبد الغني النابلسي

جزيل السخاء جميل العطاء جليل العلاء من النجم اهدى
سريع الجواب رفيع الجواب وسيع الرحاب حبا الوفد رفا

وقال ابن حجة

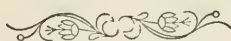
تسميطُ جواهره يلفى بالبحره ورشف كوثره يروي لكل ظمي

وقال ابو الوفاء

سمط جواهره وانظم مفاخره وانثر ماثره واطرب بها وهم

وقال النابلسي

هادي الخلائق محمود الطرائق ما م مون البوائق خير الخلق كلهم



التطريز

فَالْجَيْشُ وَالنَّعْمُ تَحْتَ الْجَوْنِ مُرْتَكِمٌ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ
 التطريز هو ان يبتدىء المتكلم بذكر جمل من الذوات غير
 منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب
 العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى كما ترى في بيت الصفي
 قال الشاعر

وغيرك قد حكي نور الرياض	حكي بدر الدجى منك المحيا
بياض في بياض في بياض	فجيدك ثم وجهك والثنايا
وقال الجوهرى صاحب الصحاح	
فها انا يونس في بطن حوت	بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن	ظلام في ظلام في ظلام
وقال ابن حجة	
شملي بتطريز مدحي فيه منتظم	يا طيب منتظم يا طيب منتظم
وقال ابو الوفاء	
تطريز در نظامي في مدائح	يا حسن منسجم في حسن منسجم
وقال النابلسي	
فكري وتطريزه للمدح مبتسم	في وجه مبتسم في وجه مبتسم
وقال البكره جي	
كان تطريز نظمي وشي مبتسم	من شعر مبتسم في وجه مبتسم

الارداف

بِفَتْيَةٍ أَسْكَنُوا أَطْرَافَ سُمْرِهِمْ مِنْ الْكُمَامَةِ مَقَرَّ الضَّغْنِ وَالْأَضْمِ
الارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع
له بل يعبر عنه بلفظ يكون له كالرديف ليؤدي معناه كما ترى في
بيت الصفي في قوله مَقَرَّ الضَّغْنِ وَالْأَضْمِ ومراده بذلك القلب
قال البحرى يصف طعنة

فأوجرته أخرى فاحللت نصلها بحيث يكون اللبُّ والرعبُ والحقْدُ

ومراده القلب ذكره بلفظ الارداف وقال الموصلي

للضرب والطعن اردافٌ يحلُّ به في موضع العقل يحكيه ذووالحكم

ومراده بموضع العقل اما القلب او الدماغ على رأي الفلاسفة وقال
ابن حجة

وفي الوغى اردفوا لسن القنا سكتنا من العدى في محل النطق بالكلم

ومراده بمحل النطق الفم قال النابلسي

اعداءهم غير معروفين يوم وغى من كثرة الطعن بين الرأس والقدم

فمراده بقوله بين الرأس والقدم جميع جثة الواحد من الاعداء كما

روى في شرحه وقال ايضاً

واغمضوا البيض في حشود الدروع وغى واردفوها مكان السمع والصمم

وقال البكره جي

ترادف البيض لازالت ممكنة فهم مكان حلى لا من عدوهم

قوله مكان حلّ أي اعناقهم لان الاعناق هي مكان الحلّ .
 قالت عائشة

ولي جفون بغير السهد ما كتحت ولي رسوم لغير السقم لم تسم .
 ومرادها بما كتحت تعميم الجفون بالسهد كما اشارت لذلك في الشرح

—ooo—

الكناية

كُلُّ طَوِيلٍ نَجَادِ السِّيفِ يُطْرِبُهُ وَقَعَ الصَّوَارِمُ كَالْأَوْتَارِ وَالنَّغْمُ
 الكناية هي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه ايضاً
 كقولك فلان طويل النجاد فالمراد به لازم معناه وهو طول
 القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضاً . ومثل ذلك بيت
 الصفي وقال عبد الغني النابلسي

بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى ولا ما يعيد الصب منه ولا يبدي
 رفيع مناط القرط كالظبي لفته بناظره اضحى يصول على الاسد
 فان الموضع الذي يعلق به القرط وهو الاذن اذا كان رفيعاً اي
 عالياً يلزمه منه طول العنق وقال الموصلي

داع كثير رماد القدران وصفت كنايةً بطنها والظهر للدم .
 فقد ضمخ بطن هذا القدر وظهره بذكر الدم فعافت الانفس

التكلم عليه وقال ابن حجة
 قالوا طويل نجاد السيف قلت وم
 لناره السن تكني عن الكرم

❦ لزوم ما لا يلزم ❦

مِنْ كُلِّ مُبْتَدِرٍ لِلْمَوْتِ مُقْتَحِمٍ فِي مَازِقِ بَغْبَارِ الْحَرْبِ مُلْتَمِسٍ

لزوم ما لا يلزم : هو ان يأتي المتكلم في ابيات شعره بحرف قبل
حرف الروي وحركة مجانسة او اكثر من حرف مع عدم التكلف

كما ترى في بيت الصفي قال ابو العلاء المعري

لا تطلبن بآلة لك رفعة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له ربح وهذا اعزل

وقال اخر

اكرموا العلم وصونوا اهلـه عن جهول حاد عن تبجيله
انما يعرف قدر العلم من سمـرت عيناه في تحصيله

وقال الموصلي

لي التزام بمدحي خير معتصم بربه وارتباط غير منفصم

وقال ابن حجة

لان مدح رسول الله ملتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزي

وقال ابو الوفاء

انا المقصر والتقصير من شيمي حسبي التزامي جفوني فائض الديم

وقال النابلسي

اشكو اليك ذنوباً اثقلت قديمي وعيشة قد رماها الحظ بالعدم

الموارد

تَهْوَى الرَّقَابَ مَوَاضِيَهُمْ فَتَحْسِبُهَا
حَدِيدَهَا كَانَ أَغْلَالًا مِنْ الْقَدَمِ

الموارد هي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فقد يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر او اعلى رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمهما كما ترى في بيت الصفي فانه ذكر في شرحه انه نظم بيتاً وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنما من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتاً لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها تودلوا صبحت اغلال من أسرا

وقال امرؤ القيس في معلقته

وقوفاً بها صبحي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتحمل

وقال طرفة في معلقته

وقوفاً بها صبحي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجلد

فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده ليرى في اي

يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحداً فحكم لكل

منهما به لعدم الترجيح قال احمد ابن ابي طاهر

إذا أبو احمد جادت لنا يده لم يحمد الا جودان البحر والمطر
فانه قد وارد قول ابن الرومي
ابو سليمان ان جادت لنا يده لم يحمد الا جودان البحر والمطر
وقال الموصلي

ليت المدائح تستوفي علاه ولو تواردت في نظام غير منقسم
قال في شرحه انه وارد ابا الطيب المتنبى في المصراع الاول وكان
لهجاً بآياته في الصغر ثم اهل مطالعه فارتسم في فاعركه بعض
معانيه فلما نظم بديعته اتى بالمصراع وتامله فوجده من شعره
فكمله وجعله في نوع الموارد وبيت المتنبى

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل الاعصر الاول
وقال ابن حجة

كانما الهام احداق مسهدة ونومها واردته في سيوفهم
قال في شرحه اني نظمت قصيدة منها
كانما الهام احداق اضرت بها مهدة وأسيفه في الحرب طيب كرى
وقد وارد في بيته قول المتنبى
كأن الهام في البيدا عيون وقد طبعت سيوفك من رقادر

وقال النابلسي
ياسيدي يا رسول الله ياسندي لقد تواردت البلوى على سقمي

فانه وارد مطلع قصيدة قالها قبل ذلك وهو
ياسيدي يا رسول الله ياسندي يا من انا بمزايا مدحه شادي

وقال البكرهجي

معاهد جادها صوب الدموع حياً تواردت مثل منشورٍ ومنظمٍ

قال في شرحه وارتد قول ابن حجاجي القائل

تلك المعاهد جادها صوب الحيا وسرى النسيم بظله الممدود

وقالت الباعونية

كم اعقبت راحة باللمس راحته وكم محاً محنة ريق له بفم

فانها قد وارتد بيت الابوصيري وهو

كم ابرأت وصباً باللمس راحته واطلقت ارباً من ربة الملم

التجريد

شَوْسٌ تَرَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا حَرَّ الْوَطِيسِ حَمِي

التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر يماثله فيها مبالغة
لكمالها فيه كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان
ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو على اقسام عديدة منها
ان يكون بمن التجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم اي
قد بلغ من الصداقة حداً يستخلص منه اخر مثله ومثل ذلك
بيت الصفي فانه قد انتزع اسد العرين من الشوس المذكورة قال

القاضي الفاضل في وصف السيوف

تمد الى الاعداء منها معاصماً فترجع من ماء الكلى باساوِر

ومنها ان يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه كقوله
لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر فانه بالغ في اتصافه بالسماحة
حتى انتزع منه بجرّاً

ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع
كقول ابن هانئ

وضربتكم هام الكماة ورعتم بيض الخدور بكل لبث مخدر
ومنها ان يكون بدخول في على المنتزع منه او مدلول ضميره
كقوله لهم فيها دار الخلد اي في جهنم . وهي دار الخلد . لكنه
انتزع منها داراً اخرى مبالغة قال المتنبي

تمضي المواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طائره
قد حرّنت في بشر في تاجه قرّة في درعه اسد تدمي اظافره
فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه اسداً اخر تهويلًا
لامره ومبالغة في اتصافه بالشجاعة ومنها ان يكون بدون توسط
شيء كقول قتادة

فائن بقيت لارحلت بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم
فانه غنى بالكريم نفسه وكأنه انتزع من نفسه كريماً مبالغة في
كرمه ولهذا لم يقل او أموت . ومنها ان ينتزع الانسان من
نفسه شخصاً اخر مثله في الصفة التي سيق بها الكلام ثم يخاطبه
كقول المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مالٌ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
فاراد بالحال الغنى وانتزع من نفسه شخصاً اخر مثله في فقد الخيل
والمال والحال وقال الموصلي

من لفظه واعظ بالنصح جردني يا نفس توبي وللتجريد فالتزمني
وقال ابن حجة

لي المعاني جنود في البديع وقد جرّدت منها المدحي فيه كل كي
وقال ابو الوفاء

جرّدت من قلبي اقلام مدحته ومن في اأَسْنَأْثِي بكل في
وقال البكره جي

لي فيهم كل قُرم في ظلام وغى يجرد البيض فيه نحو كل كي
وقالت الباعونية

واقصد مصلى به باب السلام وقِفْ لدى المقام وقبل موطن القدم
وقالت في شرحها اني جرّدت من المصلى مقاماً ومن المقام موطن القدم

فصح فيه التجريد بشرطه والله اعلم

المجاز

صَالُوا فَنَالُوا الْآمَانِي مِنْ عَدَائِهِمْ بِبَارِقٍ فِي سَوَى الْهَيْجَاءِ لَمْ يَشْمِ

المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب

على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته وشاهده في بيت الصفي

بارق مريداً به السيف قال الامير اسامة بن المنقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه
وسأله عن صبحه فاجابني
وقطعته سهر اطفال وعسعا
لو كان في قيد الحياة تنفسا

فالمجاز في قوله تاه واجابني وتنفسا
وركب يساقون الركاب زجاجة
من السير لم يقصد لها كف قاطب
فالمجاز في قوله زجاجة : اي شراباً في زجاجة والمعنى يسكرون
المطي بالتعب فكانهم سقوها شراباً لم يقصد له كف قاطب اي
ليس على الحقيقة شراباً وقال ابن حجة

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت بيوته بقبول شائع النعم
فالمجاز في بيته نسبة العمارة الى بيوت النظم وقال ابو الوفاء
به مجازي من الاحوال ان هلك اهل المعاصي وبانت زلة القدم
وقال النابلسي

ويح الزمان الذي قد جار ممتناً
قال في شرحه ان نسبة الجور الى الزمان مجاز وليس بحقيقة
وقال البكره جي

حقيقة النظم فيهم صار ينشدني كيف المجاز الى ابواب مدحهم

الترتيب

كَالْنَّارِ مِنْهُ رِيَّاحُ الْمَوْتِ إِنْ عَصَفَتْ

رَوَى صَرَى مَائِهِ أَرْضَ الْوَغَى بِدَمٍ

الترتيب هو ان يعتمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد

فيوردها في بيت على ترتيبها في الفطرة الطبيعية حتى لا يدخل
فيها وصفاً زائداً عما يوجد في الذهن او في العيان كما في بيت
الصفى . فانه مرتب على العناصر الاربعة : النار . والهواء . والماء
والتراب وقال التنوخي من قصيدة خمزية

واذا مت اسطحاني وافرشا من عصير الكرم تحتي فُرشا
واقطعنا لي كفننا من زفها وانضحامنه عليه وارششا
وادفنانني يانديني الى اصل كرم فرعهُ قد عرشا
ليظل النزع مني ظاهراً ويروتي الاصل مني العطشا
وكلاني بعد ما قلت الى حاكم يفعل فينا ما يشا

فانه قد رتب بين الموت والتكفين والدفن وذلك مرتب بحسب
الخلقة وقال الموصلي

له الملائك والانسان اجمعهم والجن والوحش في الترتيب كالخدم
فانه رتب المخلوقات في الوجود وقال ابن حجة
ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتي جماد الصخر في الاعم
فانه رتب بين الموجودات الثلاثة وهي : حيوان . ونبات . وجماد
وقال ابو الوفاء

ترتيب خلقته حسناً قد انتظمت في الوجه والثغر والكفين والقدم
وقال النابلسي

بالامس واليوم ترتيب المديح وفي غدٍ وما بعده يشدو بذاك في
وقال البكره جي

ترتيبهم باي بكر كذا عمر وثم عثمان والمولى عليهم

الالغاز

حَرَّانَ يَنْقَعُ حَرُّ الْكَرِّ غُلَّتُهُ حَتَّى إِذَا ضَمَّهُ بَرْدُ الْمُقِيلِ ظَمِي
 الالغاز هو ان يأتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من
 غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او ياتي بكلمات
 تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او مرادفه او اسقاط
 بعض الحروف او تبديلها كما ترى في بيت الصفي فانه الغز بالسيف
 ومراده انه يروى في حر الكر بالدماء واذا دخل القراب الذي
 كنى عنه يبرد المقييل كان ظامئاً

واعلم انه يقتضي التنبيه في اثناء الكلام على التصحيف او
 التحريف والا لاقتضي لحله دقة فكر نخبز الفكرة

واما الاحاجي فانها اشتهرت باعمال الرديف فلا تحتاج الى
 تنبيه وشرطها ان تكون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطائف
 ادبية وقال ابو العلاء في ابرة

سعت ذات سم في قيصي فغادرت به اثرًا والله شاف من السم
 كست قيصراً ثوب الجمال وتبعاً وكسرى وعادت وشي عارية الجسم
 وقال الصلاح الصفدي في عيد

يا كاتباً بفضلهِ كل اديب يشهدُ

ما اسم عليل قلبه وفضله لا يحجدُ

ليس بذئ جسم يرى وفيه عين ويدُ

وقال الديلمي في الليل والنهار

ما اسودُّ في جوفه ابيضٌ واييضٌ في جوفه اسودُّ
ما افترقا قطُّ وما استجمعا كلاهما من ضدِّ بولدُ

وقال بعضهم في سيل

ما اسم شيء اذا تصحف جمعاً فهو يصطاد ما من البحر يُجَلَبُ
وهو لا طائر وليس بوحش واذا رمت قلبه ليس يقابُ

وقال بعضهم في من

وما مفرد اللفظ مستعمل لجمع الذكور وجمع الاناثِ
يحرك بالحرركات الثلاثِ فيغدو من الكبات الثلاثِ
وقال عبد الغني محتاجياً في ساء بيل

يا من سما بفضله على الورى وهو خاليق
مارمت ان قلت لمن حاجيته اطلب طريق

ونال في صهبا

يا صاح قل لي ما الذي اقله لمن سمع
اذا اتى محتاجياً وقال لي اسكت رجع



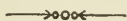
الايضاح

قَادُوا الشَّوَارِبَ كَالْأَجْبَالِ حَامِلَةً أَمْثَالَهَا ثَبَتَةً فِي كُلِّ مُصْطَدَمٍ
الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره خفاءً والتباساً فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه كما اوضحه الصفي بقوله ثبته في كل مصطدم قال الارجاني

ساخمر في الاحشاء عنكم تحرقاً واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
وقال اخر

بكت عين غداة البين دمعاً واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقت التي بخلت بقطر بان غمضتها يوم التقينا
وقال النابلسي

يبدون ذلاً لمن راموا ومسكنة ليظفروا في الوغى بالنصر عن امم
قد اوضح الصدر في العجز كما روى في شرحه وقال ايضاً
وبالقنا اوضحوا معنى النجاح لنا لما ابادوا من الاعداء كل كي
وقال البكره جي
يتم حماه وسل ما شئت تحظ به من المكارم ايضاً بلا سأم



—o— التوليد —o—

مِنْ سَبْقٍ لَا يُرَى سَوْطٌ لَهَا شَمَلًا وَلَا حَدِيدٌ مِنَ الْأَرْسَانِ وَاللَّجْمِ
التوليد ضربان

الاول معنوي وهو ما نظرفيه الشاعر الى معنى من معاني
غيره وقد يكون محتاجاً الى استعماله فيورده في بيته ويولد بينهما
معنى اخر كما ترى في بيت الصفي فانه مولد من بيت الحجاج القائل
خرقت صفوفهم باقب نهدي مراح السوط متعوب العنان
وقال المتنبي

هام اذا ما فارق الغمد سيفه وعابته لم تدر ايهما النصل

فانه ولده من قول ابي تمام

يمدون بالبيض القواطع ايدياً فهنّ سواء والسيوف القواطعُ
وقال المتنبي

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقلُ

فانه ولده من قول ابي نوّاس في وصف الخمر

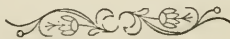
اذا ما ات دون الالهة من الفتى دعا همه من صدره برحيلِ
وقال الحسن البصري

الا ساخ اخاك اذا تعدّى والقي اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الاخوان يتعب ومن لزم المسامحة استراحا
فانه قد اخذه من قول القائل

من حط ثقل اموره في باب ماله استراحا
ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاحا

والضرب الثاني لفظي : وهو ان يستعذب الناظم لفظة في شعر
غيره فيأخذها ويضمها معنى غير معناها الاول كقول الارجاني
فلا تَمَوّن الى العلاء بهمة طماحة ترمي الكواكب من علِ

فاخذ قوله : من علٍ : من بيت امرئ القيس
مكّرٍ مفترٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود مخز حطه السيل من علِ



سلامة الاختراع

كَادَتْ حَوَافِرُهَا تُدْمِي جَحَافِلَهَا ^(١) حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَجْجَالُ بِالرَّثَمِ

سلامة الاختراع هي ان ياتي الشاعر في بيته باختراع معنى لم يسبق اليه ولم يشع فيه احداً كما ترى في بيت الصفي . وخواه ان هذه الفرس لسرعة جريها يصل حافرها الى شفتها فيتشابهان

في البياض قال المنازي

وقانا لفحة الرضاء واد	سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا	حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظلم زلالاً	الذي من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا	فيحجبها ويأذن للنسيم

وقال الشيخ عبد الغني

نجوم الليل لاحت مشرقاً	ونحن بهن في انس مقيم
كان ملاءة الافاق رثت	وان خروقتها ضوء النجوم

وقال ايضاً

كان قرنفلًا في الروض يسي	شدا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات	بلا بدن مخضبة الكفوف

وقال ابو الوفاء

شهب قد اخترعت في فلك ارض رمت بها الملائك راس الجان بالسهم

(١) الجحافل جمع جحفلة : والجحفلة للفرس كالشفة للانسان

والاججال بياض في قوائم الفرس . والرثم بياض جحفلة الفرس العليا

قال في شرحه اني شبهت سيوف الصحابة بالشهب والارض
 بالسماء لكثرة الغبار والصحابة بالملائكة والمشركون بالجان
 وجهلته اختراع

—○○○—

—○— حسن الاتباع —○—

يُنَازِعُ السَّمْعُ فِيهَا الطَّرْفَ حِينَ جَرَتْ
 فَيَرْجِعَانِ إِلَى الْأَثَارِ فِي الْأَكْمَرِ

حسن الاتباع هو ان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن
 اتباعه فيه بزيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة سبك كاتباع
 الصفي لقول القائل

وَطَرَفٌ يَفُوتُ الطَّرْفَ فِي جَرِيَانِهِ وَلَكِنَّهُ لِلْإِسْمَاعِ فِيهِ نَصِيبَا
 وقال ابو نواس

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
 وقد اتبع فيه قول جرير

اِذَا غَضِبْتَ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ وَجَدْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
 وقال ابن نباتة

قَدْ جَدْتُ لِي بِاللَّهِ حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا فَكَدْتُ مِنْ هَجْرِي اثْنِي عَلَى الْبُخْلِ
 اِنْ كُنْتُ تَطْمَعُ فِي بَذْلِ النِّوَالِ لَنَا فَاخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً اَوْ لَا فَلَا تَنْلِ
 لَمْ يَبْقَ جُودُكَ لِي شَيْئًا اَوْ مَلَهُ تَرَكَتْنِي اصْحَبَ الدُّنْيَا بِلَا اَمَلٍ

وقد تبعه ابو الفرج فقال

يا عارضاً لم اشم مذ كنت بارقه
مهلاً فجودك قد ضاقت به همي
لم يبق لي امل ارجو لذاك به
وقال ابن حجة

ذكره بطريهم والسيف ينهل من
وقد اتبع ابن الفارض القائل

فلي ذكرها يحلو على كل صيغة
وقال النابلسي

اطاعه السياف حتى كاد يسبقه
فقد اتبع ابا العلاء المعري القائل
تكاد سيوفه من غير سل
وقد قال المتنبي في هذا المعنى

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي
وتكاد الظبي لما عودوها

وقال البكره جي

وكل آي غدت للرسل منه بدت
فانه قد اتبع الابوصيري القائل
وكل آي اتي الرسل الكرام بها

الا رويت بغيث منه هطال
ورد عني برغم الدهر اقلالي
دهري لانك قد افنيت امالي

اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

ولو مزجته عذلي بخصام

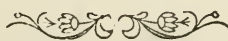
يوم الهياج الى الهامات والقمم

تجد الى رقابهم انسلالا

فكان القتال قبل التلاقي
تنتضي نفسها الى الاعناق

هم نوب عنه في حسن اتباعهم

فانما اتصلت من نوره بهم



— ❧ — ائتلاف اللفظ مع اللفظ — ❧ —

خَاضُوا عُبَابَ الْوَعْيِ وَالْخَيْلُ سَابِجَةٌ

فِي بَحْرِ حَرْبٍ بِمَوْجِ الْمَوْتِ مُلْتَطِمٌ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معانٍ فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة وهو ظاهر في بيت الصفي لانه اشتمل على ذكر الخوض والعباب والسباحة والانتظام وكل منهما يناسب الآخر قال ابو تمام

قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم اليوم ابقنت ان اسم الحمام غدا
كم من دم - يعجز الجيش اللهام اذا بانوا يستحكم فيه العرمس الاجد
فان الشاهد في العرمس الاجد : وهي الناقة الموثوقة المخلوق وقد
قصد مناسبة الجيش بذكر آله وهي العرمس والله اعلم

وقال ابن حجة

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف في كل بيت بسكان البديع حمي
فانه يمكن ان يقال في كل شعرا ونظم او غير ذلك فقال في كل
بيت لمناسبة التأسيس والسكان وقال النابلسي
وقد نظمت عقود المدح مرتجياً قبولها مستمداً جوهر الحكم

فيجوز ان يقال مستمداً وافر الحكم او اجبر الحكم او معدن الحكم

وانما اختار جوهره لمناسبة العمود . وذكر النظم في اول البيت
وقال ايضاً

من صار لفظي بلفظي فيه موتلفاً حتى المعاني اطاعتني بلا سأم -
فيجوز ان يقال حتى القوافي . وانما ذكر المعاني لمناسبة الالفاظ

التوهيم

حَتَّى إِذَا صَدَرُوا وَالْحَيْلُ صَائِمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا صَلَّتِ الْأَسْيَافُ فِي الْقَهْمِ
التوهيم عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوم باقي الكلام قبلها او
بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لغتها باخرى او اراد نصيحفها او
تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجهاً من وجوه
الاختلاف والامر بضد ذلك كما ترى في بيت الصفي . فذكر
الصوم فيه يوم السامع بان مراده صلت من الصلاة . والمراد من
الصليل وهو صوت الحديد . فيكون البيت من توهيم الاشتراك
قال المتنبي

وان القيام التي حوله لتحد ارجلها الاروس

فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان الشاعر اراد القيام بالقاف
ومراده القيام بالفاء وهي الجماعات : لان القيام يصدق على اقل
الجمع فتذهب المبالغة منه وقال الموصلي

ياسائراً مفرداً اغربت لحنك في توهيم منع رضاع الشاء من حلم-
 قوله لحنك يوهيم ان قوله اغربت بالعين المهملة من الاعراب مع
 ان المقصود ان اللحن احد الالحان وهو النغم الرخيم واغربت بالغين
 فيكون البيت من توهيم التصحيف والله اعلم وقال ابن حجة
 والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا والسمر قد قبلتهم عند موتهم-
 فذكر الموت يوهيم ان نساءهم السمر قد اداروهم الى جهة القبلة كما
 هو معهود والمراد بالسمر الرماح وبالثقبيل الطعن فيكون البيت
 من توهيم الاشتراك ومعناه من قول القائل

قال الذي تيمني قولوا لمن خبلته
 يروم مني قبلة لو مات ما قبلته

وقال ابو الوفاء

توهيم جمع العدى لما شكت وبكت ضحك الصوارم في الاجسام والقمم-
 ففي البيت توهيم الاشتراك ايضاً وهو لفظة ضحك فالمراد به
 وقوع الصوارم في الاجسام على طريق الاستعارة لا الضحك
 الذي هو ضد البكاء كما يوهمه لفظة بكت وشكت وقال النابلسي
 وماتت القوم توهيماً وقد سمعوا به فصاروا من الاحياء في رجم-

وقال البكره جي

وانت يا عاذلي سميتني حكماً فصرت احكم بالتوهيم في الحكم-
 ففي البيت الاشتراك ايضاً وهو قوله للعاذل سميتني فان السامع
 يتوهم منه التسمية بحكم وليس كذلك فان مراده بسميتني سقيثني

السم لان كلام العاذل عند المحب بمنزلة السم ولذلك قال بعده
صرت احكم بالتوهيم في الحكم وهو ضد السداد والاستقامة
والله اعلم

تشبيه شيئين بشيئين

تَلَاَعَبُوا تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرِ مِنْ مَرَحٍ
كَمَا تَلَاَعَبَتِ الْأَشْبَالُ فِي الْأَجَمِ

تشبيه شيئين بشيئين هو ان يقابل المتكلم شيئين بشيئين على وجه
التشبيه ويعتقد ان كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به
بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام كما ترى في بيت الصفي
قال الشاعر

كَأَنَّ مَثَارَ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَاسِيَا فَنَا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
وقال ابن تميم

وحديقة ينساب فيها جدول طرفي برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مائه فكأنما هو معصم منقوش
وقال الواواء الدمشقي

وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَحْدَاقَ رُومٍ رَكِبَتْ فِي مَحَاوِجِ السُّودَانِ
وقال الموصلي

شيثان يشبه شيئين انتبه لهما حلم وجهل هما كالبرء والسقم

وقال ابن حجة

شيئان قد اشبهما شيئين فيه لنا تبسم وعطى كالبرق في الديم-

وقال النابلسي

وجوده واليد العليا كأنهما غيث همي من سماء جمّة الديم-

وقالت الباعونية

كانهم في عجاج النقع حين بدوا بدور تمّ بدت في حندس الظلم-



تتلافي اللفظ مع الوزن

فِي ظِلِّ أَبْلَجٍ مَنْصُورِ اللِّوَاءِ لَهُ عَدْلٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالْغَنَمِ-

اتتلاف اللفظ مع الوزن هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لا

يضطر الشاعر الى نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم

ولا الى التأخير ولا الى ارتكاب شيء مما سوغ به في الضرورة

الشعرية كما ترى في بيت الصفي . فليس فيه تقديم ولا تاخير

ولا اضطرار الى شيء بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام

ابن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا ابوامه حيّ ابوه يقاربه

فان ضرورة الوزن حملته على رداءة السبك فحصل في الكلام

تعقيد يمنع من فهم معناد بسرعة كما رأيت قال المتنبي

نحن ركب ملجنّ في زي ناس فوق طير لما شخوص الجمال

ومرادده من الجن : فحذفت النون لالتقاء الساكنين وقال ابن حجة
واللفظ والوزن في اوصافه اثتلفا فما يكون مديحي غير منسجم
وقال ابو الوفاء

واللفظ والوزن في مدحي له اثتلفا بذاته يتجلى جوهر الكلم
وقال البكره جي
تأليف لفظي مع الوزن استقام به نظمي فصرت اباحي في مديحهم
وقالت الباعونية

احبة ما لقلبي غيرهم ارب وحبهم لم يزل يربو من القدم
وكل ذلك ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شيء سوى
تقديم خبر ما الحجازية وناخير اسمها في بيت الباعونية

البسط

سَهْلُ الْخُلَاقِ سَحْحُ الْكَفِّ بَاسِطُهَا مُزَنُ لَفْظُهُ عَنْ لَوَلَنَ وَلَمْ
البسط ويقال له الاطناب هو تأدية المعنى المقصود باكثر من
اللفظ المتعارف والغرض من ذلك زيادة الفائدة وتضمين اللفظ
معاني اخر يزيد بها الكلام تحسیناً كما ترى في بيت الصفي فان
سهولة الخلاق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم
وبسط بعده القول لتأكيد ذلك بنفي الفاظ المنع قال ابو جعفر
لما بدا في لازور دي الحرير وقد بهز
اكبرت من فرط الجما ل وقلت ما هذا بشر

فاجابني لا تنكرن ثوب السماء على القمر
ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك
وقال ابن حجة
هم معشر بسطوا جوداً سقاه حياً فاخضر العيش في اكفاف ارضهم
ومراده وصفهم بالكرم فبسط الكلام في ذلك

السلب والايجاب

أَغْرُ لَا يَمْنَعُ الرَّاجِينَ مَا طَلَبُوا وَيَمْنَعُ الْجَارِمِينَ ضَيْمٌ وَمِنْ حَرَمِ
السلب والايجاب هو ان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا
يشاركه فيها غيره فينفيا في اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها
لذلك الشخص

وقال ابو الهلال العسكري هو ان يبني المتكلم كلامه على
نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى كما ترى في بيت الصفي
بقوله لا يمنع ويمنع قالت الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا والذي نلت اطول
ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك افضل
وقال ابن هاني

وما الجود جود في سواء حقيقة وما هو الا كالحديث المرحم
وقال الموصلي

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من سلب النفوس ولم يمنع من الكرم

وقال ان حجة

ايحابه بالعطايا ليس يسابه
وقال ابو الوفاء

لا يسلب الناس من ايجاب رحمته
وقال النابلسي

ولم اجد مسعفا اشكو الزمان له
وقد نظم بيتا على التعريف الاول فقال
وقد سلبت رجا ايجاب كل مني
عمن سواك وثوقا منك بالكرم

حصر الجزئي والحاقه بالكلية

شَخْصٌ هُوَ الْعَالَمُ الْكُلِّيُّ فِي شَرَفٍ وَنَفْسُهُ الْجَوْهَرُ الْقُدْسِيُّ فِي عِظَمٍ
حصر الجزئي والحاقه بالكلية هو ان ياتي المتكلم بنوع من الانواع
فيجعل جنسا تعظيما وتنفخيا لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه كما
في بيت الصفي . فانه قد جعل الجزئي كلياً كما ترى وقال المتنبى
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
فانه عظم ومدوحه وجعل منزله الذي هو جزئي كلياً وهو الدنيا .
وجعل ذاته التي هي جزئية كلية وهي الخلائق فجعل الجزئي كلياً
واما حصر اقسام الجزئي فلا ن العالم اما حيوان بجسمه وعرضه او
جماد نام كالنبات بجسمه وعرضه او غير نام كالحجر بجسمه وعرضه
والمنزل شامل لهما . قال ابو الفرج

ما بأرض لم تبدُ فيها صباحٌ ما بدارٍ حلت فيها ظلامٌ
واذا ما أمت في بلدٍ فهي م جميع الدنيا وانت الانام

وقال الحسن السلافي

اليك طوى عرض البسيطة جاءلاً قصارى المطايا ان يلوح لها القصرُ
فكنت وعزني في الظلام وصارني ثلاثة اشباه كما اجتمع النسرُ
وبشرت امالي بملك هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ
وقال الخوارزمي

ايا سائلي عن كنهه علياه انه ليعطيك ما لم يعطه الثقلان
ومن يره في منزل فكأنما راي كل انسان وكل مكان

وقال الموصلي

فالحق الجزء بالكلي منحصرًا اذ ديه الجنس للاديان كلهم
فلم يذكر الشيخ عز الدين الا النوع فقط كما روى عنه ابن حجة
والله اعلم . قال ابن حجة

الحق بمحصر جميع الانبياء به فالجزء يلحق بالكلي للعظم

وقال ابو الوفاء

جزء والحق به الكلي قد طويت فيه الملائك والافلاك كالامم

الفرائد

وَمَنْ لَهُ حَاوِلُ الْجَزَعِ الْيَبِيسِ وَمَنْ

بِكَفِّهِ أُورَقَتْ عَجْرَاءٌ مِنْ سَلَمٍ

الفرائد هي ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقود وتدل على فصاحة المتكلم بحيث لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كالعجرا

اي العصاة في بيت الصفي قال امرؤ القيس

الاعم صباحاً ايها الظل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقله عم صباحاً فريدة في بابها وقال ابن هاني،

فتوئسه الهيجا ويطرب سمعه صرير العوالي في صدور الجحافل

فالصرير من الفرائد وقال النابلسي

شم الانوف يجولن الوطيس وهم من الخلاجل بالمرصاد للقمم

فقله شم الانوف والوطيس والخلاجل وهو السيد هي فرائد

وقال غيره

يم الفصاحة بل مأوى فرائدها قد اعجز الفصحافي النطق بالكلام

فقله ايم اي البحر والمأوى والفرائد هي البراءد والله اعلم

وقالت عائشة

ما هبت الريح الا شمت برق وفي لي فيه وبل عطى من ديمة النعم

فالفريدة في قولها شمت

العنوان

وَالْعَاقِبُ الْخَيْرُ فِي نَجْرَانٍ لَّاحَ لَهُ يَوْمَ التَّبَاهِلِ عُقْبَى زَلَّةِ الْقَدَمِ
 العنوان هو ان يأخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر
 او مدح او ذم او عتاب وما اشبه ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ
 تكون عنواناً لاجبار متقدمة وقصص سالفة كما في بيت الصفي
 فان فيه اشارة الى عبد المسيح علامة نصارى نجران قال ابن الاعرابي
 ومن فعل المعروف في غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
 وقال ابن حجة

به العصا اثرت عزاً لصاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

— — — — —

حسن النسق

وَالذِّئْبُ سَلَمٌ وَالْجَنِّيُّ أَسْلَمٌ وَالْثُعْبَانُ كَلَمٌ وَالْأَمْوَاتُ فِي الرَّجَمِ
 حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بسجعات من النثر او ابيات من
 الشعر متلاحمات تلاهما مستحسنات لا مستهجنات بحيث اذا افرد
 البيت يكون تاماً بنفسه ومعناه مستقل بلفظه والنثر تكون سجعاته
 متفقة اذا تجاوزت تامة المعاني اذا انفردت وبيت الصفي على هذا
 الطرز قال ابن شرف القيرواني

جاور علياً ولا تحفل بمجاذبة
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجذ
وقال الموصللي

فالضيق اذهب والتوفيق سبب وال
وقال ابن حجة

من ذا يناسقهم من ذا يطابقهم
وقال النابلسي

كالطود في عظم كالبدر في شرف
وقال البكره جي

آياته بهرت من بعد ما ظهرت
وقالت الباعونية

سادوا فجودهم جُثم وبذلهم
وكل ذلك واضح لا يحتاج الى شرح مطنب



التعريض

وَمَنْ أَتَى سَاجِدًا لِلَّهِ سَاعَدَهُ وَلَمْ يَكُنْ سَاجِدًا فِي الْعُمْرِ لِلصَّنَمِ

التعريض نوع من الكناية وهو ان تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتكم لاسلم عليكم

قال ابن الاثير الكناية ما دلت على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد

والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع
الحقيقي او المجازي بل من جهة التلويح والاشارة وشاهد بيت
الصفى التعريض بالمشركين قال ابن الحجاج معرّضاً بمن تقدمه
من الخلفاء

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم
وقال المتنبي في كافور

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله فاني اغني منذ حين وتشرّب
يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان
ان تسقيني من فضل كاسك بدليل ما قاله بعده

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
وقال ابن حجة

تعريض مدح ابي بكر يقدمني في سبق حلّهم مع موصليهم
فالتعريض في قوله ان الحلي والموصلي رافضيان والله اعلم
وقال ابو الوفاء

اني اوالي علياً لا اقدمه على الثلاثة تعريضاً بذى جرم
فانه يعرّض بمن يقدم علياً في الافضلية على غيره من الثلاثة
يعني ابا بكر وعمر وعثمان وقال الناباسي
صحب كرام غدا الصديق افضلهم على هدى كلهم اسمو بمجهم
قال في شرحه اني خصّصت الصديق بالذكر من بين سائر الصحابة
والتعريض بتخصيصه رضي الله عنه

❖ الاتفاق ❖

وَمَنْ غَدَتْ أُمُّهُ نَعْتًا لِأُمِّهِ فَتِلْكَ آمِنَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّعَمِ

الاتفاق هو ان يتفق للتكلم واقعة واسماء مطابقة لتلك الواقعة تبين له العمل بها اما بالمشاهدة او بالسمع كما ترى في بيت الصفي والشاهد فيه امثلة . . . وقال ابن سكرة الهاشمي

يا صديقاً افادنيه زمان	فيه بجل بالاصدقاء وشيخ
بين شخصي وبين شخصك بعد	غيران الخيال بالوصل ممح
انما اوجب التباعد منا	انني سكر وانك ملح

فاجابه صديقه بقوله

هل نقول الاخوان يوماً خلل	شاب منه محض المودة مدح
بيننا سكر فلا تفسدنه	ام يقولون بيننا ويك ملح

وقال الموصل

محمد واسمه بالاتفاق له	وصف يشاركه في اسمه العلم
------------------------	--------------------------

وقال ابن حجة

ووصفه لابنه قد جاء تسمية	فانه حسن حسب اتفاهم
--------------------------	---------------------

وقال البكره جي

بالاتفاق اسمه وصف له فغدا	ماحي الذنوب شفيغ الخلق والام
---------------------------	------------------------------

❦ ائتلاف المعنى مع الوزن ❦

مَنْ مِثْلُهُ وَذِرَاعُ النَّشَاةِ حَذَرُهُ عَنْ سَمِّهِ بِلِسَانٍ صَادِقٍ الرَّثَمِ

ائتلاف المعنى مع الوزن هو ان تأتي المعاني في الشعر صحيحة

لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا خروجها عن

صحتها وذلك كما ترى في بيت الصفي لا كما قال عروة بن الورد

فاني لو شهدت ابا سعاد غداة غدا بهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آله الا ما اطيع

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسي ومالي : فالجاءته ضرورة الوزن الى

قلب المعنى . واراد ان يقول . وما آله الا ما لا اطيع فحذف لا

لضرورة الوزن . وهو مخالف لصحة القاعدة قال الحماسي

واذا نبذت به الحصاة رايت

فكانه يريد . اذا نبذته بالحصاة . قال الموصلي

يؤلف الوزن والمعنى مدائح

وقال ابن حجة

والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاق بالدر في الكلم

وقال الذابلي

لعل لطفاً من الرحمن يدركني ورحمة منه تنجي من الضر

فان قوله لعل لطفاً يدركني اولى من ان يقول ادركه لظاهر عدم

القدرة منه في تحصيل ذلك ولمناسبة تنجي في المصراع الثاني

كما روى في شرحه

﴿ ما لا يستحيل بالانعكاس ﴾

هَلْ مَنْ يَنْيَمُ بِحُبِّ مَنْ يَنْيَمُ لَهُ
بِمَا رَمَوْهُ كَمَنْ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ رُمِيَ

ما لا يستحيل بالانعكاس وسماه البعض القلب والبعض الآخر
المقلوب المستوي هو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت
من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هذا الكلام
بعينه وذلك كما ترى في المصراع الاول من بيت الحلي قال الارجاني
مودته تدوم لكل هولٍ وهل كل مودته تدومُ

وقال بعضهم

أُسْلُ جناب غاشمٍ مشاغب ان جلسا
أُسْرُ اذا هبَّ مرًّا وارم به اذا رسا
أُسْكُنْ نقوَّ فسعى يسعف وقت نكسا

وقد يكون في شطري بيت كقول القائل

ولما تبدى لنا وجهه ارانا الاله هلالاً انا را

ومثله قول الآخر . يا صاح في كل وقت كبر رجا اجر ربك وقد
يكون في المصراع الاول كقوله

حبُّ صلاة الصبح من مكثرات الربح

وقد يزد في البيت كلمات ثقراً مستوية ومقلوبة كقول سيف الدين

ابن المنشد

ليل يضيء هلاله انا يضيء بكوكب
 وقال ابن البارزي . سور حماء بر بها محروس . وقيل كمالك تحت
 كلامك . كل هم مهلك . كل في فلك . ربك فكبر ان شهدنا
 اندهشنا حوت فمه مفتوح . ان تكلمت ملكتنا . سر فلا كبابك
 الفرس . سيف نفيس . سجن نجس . سياسة سايس . كلما اطعت
 تعطا املك . كرم علمك يكمل عمرك . كل الجلال جلالك . ارض
 خضراء . ساكب كاس . ابدآ لا تدوم الا مودة الادباء . موسي
 يسوم . كرسي يسرك

التهذيب والتأديب

هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي آيَاتُهُ ظَهَرَتْ مِنْ قَبْلِ مَظْهَرِهِ لِلنَّاسِ فِي الْقَدَمِ
 التهذيب والتأديب عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله
 وامعان الفكر في تهذيبه وتنقيحه نظماً او نثراً وتغيير ما يجب
 تغييره وكشف ما يشكل من غريب معانيه واعرابه وليس له
 شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح قال ابن معنوق
 وصال وصالوا كالاسود على العدي ففروا كما فرت ظباء نوافر
 فكم تركوا منهم هماماً على الثرى طريحاً ومنه الراس بالجو طائر
 فلم يخل منهم هارب من جراحه فان قيل فيهم سالم فهو نادر
 تولوا وخلوا غايات خدورهم مبرقة بالذل وهي سوافر

وقال ابن حجة

تهذيب تأديبه قدزاده عظماء في مهده وهو طفل غير منظم

وقالت الباعونية

لهم شمائل بالاحسان قد شملت وعلمت كرم الاخلاق والشيم

التوزيع

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ خُتِمَتْ

بِمَجْدِهِ مُرْسَلُوا الرَّحْمَنِ لِلْأَمَمِ

التوزيع هو ان ياتي الناظم في بيته بحرف مخصوص يردده في كل

الفاظ البيت كما رايت في بيت الصفي . قال الشاعر

على عين عكاظ عبرنا عشية عليها عذارى عدن عنها عوايسا

وهو قد يكون في اول كل لفظة كما رايت وقد ياتي في اولها وفي

وسطها وفي اخرها كقوله

سيف يسرك سلته وسؤاله لمساءة تؤسى وسلب نفوس

سبق السراة بسيرة وسريرة محسودتين وسارسير رئيس

وقال بعضهم

حيأ محل الحاجبية بالحمى والسفح سفح مدح محاح

حتى يصاحب حسله حيثانه ويضاحك الحوذان حسن افاح

محب توشحها لموح ملقح ويحف حافلها حقيق رزاح

وقال الاخر

قد راقى القد الوريق وشافني قمر رشيق فاق بالافاق

الانسجام

فَذِكْرُهُ قَدْ أَتَى فِي هَلْ أَتَى وَسَبَى
وَفَضْلُهُ ظَاهِرٌ فِي النُّونِ وَالْقَلَمِ

الانسجام هو ان يأتي الشاعر بالبيت والفقرات من النثر خالية من التعقيد وتكلف السبك كالانسجام الماء في انحداره كما ترعى في بيت الصفي قال المامون ابن الرشيد

قمر يحمل شمساً مرحباً بالنيرين
ذهب في ذهبٍ م يسعى به غصن لجين
هذه قرّة عين حملت قرّة عين

وقال محمد بن قاسم النحوي

هذا خيالك في الجفون يلوح
غادرتني غرض الردى وتركثني
لو عانيت عيناك فذني من فني
لرايت مقتولاً ولم تر قاتلاً
لو كان في جسم المعذب روح
لاعضو لي الا وفيه جروح
كبدى ودمعي مع دمي مسفوح
وعلمت اني من فني مذبوح

وقال الموصلي

بان انسجام كلام منزل عجب
وقال ابن حجة

لذّ انسجام دموعي في مدائح
وقال ابو الوفاء

روياه تجلوصدى همي ومدحته
تحلو انسجاماً بمنثور ومنظم

وقال النابلسي
 سيوفهم تحت غيم النقع بارقة جادت بغيث من الهامات منسجم-
 وقال البكرهجي
 غازي العدى بالسيوف البيض لامعة زان الورى بكلام منه منسجم-
 وقالت الباعونية
 ولي عوائد منهم بالجميل لها بمنهم اتصال غير منسجم-

الايداع

إِذَا رَأَى الْأَعَادِي قَالَ حَازِمُهُمْ حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ
 الايداع وبعضهم يسميه التضمين هو ان يودع الناظم شعره بيتاً
 او أكثر او مصراعاً او ما دونه من شعر اخر سواء كان من شعره
 او من شعر غيره بعد ان يوطىء له توطئة تناسبه بروابط متلائمة
 حتى يظن السامع ان الكلام كله له كما قال الصفي وقد ضمن

المصراع الاول من مطلع قصيدة المتنبي وهو
 حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ وما سراه على خف ولا قدم-
 وقال مجير الدين ابن تيمم مضمناً مصراع بيت المتنبي
 لو كنت في الحمام والحنا على اعطافه وجسمه لآلاء-
 لرايت ما يسبيك منه بقامة سال النصار بها وقام الماء
 وقال الموصلي

راى فرسي اصطلب عيسى فقال لي قفانبك من ذكرى حبيبي ومنزلي
 به لم اذق طعم الشعير كاني بسقط اللوى بين الدخول فحوملي

وقال بعضهم

كننا معاً أمس في بؤسٍ نكابده والعين والقلب منا في قذى واذى
والآن اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا

وقال الموصلی

ايداعه الفضل في الاصحاب شرفهم بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

فقد اودع بيته شطربيت من قصيدة المتنبي وهو

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وقال النابلسي

بالله يا قلب ما هذا الخفوق ارى امن تذكر جيرانٍ بذي سلم

فانه قد ضمن بيته شطراً من قصيدة الابوصيري وهو

امن تذكر جيرانٍ بذي سلم مزجت دمعاً جري من مقلد بدم

وقالت الباعونية

ينبي مفصلها عن عز مرتبةٍ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فانها قد ضمنت بيتها عجزاً من ميمية الابوصيري وبيته

وبت ترقى الى ان نلت منزلةً من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم



التمكين

بِهِ اسْتَغَاثَ خَلِيلُ اللَّهِ حِينَ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ فَنَالَ الْبَرْدَ فِي الضَّرْمِ

التمكين هو ان يهد الناظم لقافية بيته او الناصر لسجعة فقرته تمهيداً

تأتي القافية فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة

ولا قلقة حيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كلمه السامع

بدلالة قرائن اللفظ عليها كما ترى في بيت الحلي وقال المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
وقال السراج

شما ئله تدل على اللطافة وريقته تنوب عن السلافة
وقال ابن نفيس

فلو ولي الامارة ذو جمال لحق له بان يعطى اخلافة
فهذه القوافي كلها متمكنة وقال الموصلي

تمكين حبك في قلبي به نسخت محبة الكل من عرب ومن عجم
وقال ابن حجة

تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت لكن مدائحك قد ابرأت سقمي
وقال ابو الوفاء

تمكين توبة ما قد قدمته يدي ترك الذنوب وعرض الكف من ندم
وقال النابلسي

كم ليلة بات يرعى النجم من قلق عليك مهبران لم يغمض ولم ينم
وقال ايضاً

لعل من لمحة حظي يمكنني يوماً فاهنا بها في ذلك الحرم
وقال البكره جي

سيوفهم في الوغي اضحت ممكنة من العدى فنبت من عظم ضربهم
وقالت الباعونية

فلي فؤادك بذاك الحلي مرتين سلا السلوة عانى وجده بهم

واعلم ان الفرق بين التمكين وبين التوشيح هو ان التمكين يكون في
القافية فقط والتوشيح يكون فيها وفي اكثر منها

التسليم

كَذَاكَ يُونُسُ نَاجِيَ رَبَّهُ فَنجَا
مِنْ بَطْنِ حُوتٍ لَهُ فِي الْيَمِّ مَلْتَقِمٌ

التسليم ويقال له الارصاد هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما تاخر تارة باللفظ وتارة بالمعنى كما في بيت الصفي قال ابو العلاء المعري

اذا الفتى ذم عيشاً في شببته ماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
فان الحاذق اذا سمع المصراع الاول علم ان مقتضى الكلام ان يتلوه اذا عصر الشباب مضى وقال ايضاً

جهول بالمناسك ليس يدري اغياً بات يفعل ام رشادا

فان الكلام يقتضي ان يكون اخره ام رشادا وقال ايضاً
ما يرعوي احد الى احد ولا يشاق انسان الى انسان

—>ooo<—

الاستعانة

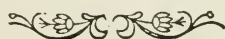
دَعَا مَا يَقُولُ النَّصَارَى فِي مَسِيحِهِمْ مِنْ التَّغَالِي وَقُلْ مَا شِئْتَ وَاحْكُمِ
الاستعانة هي ان يستعين الشاعر في اثناء نظمه بيت لغيره او ببعض بيت وبعضهم يسمي هذا النوع تضميناً ويشترط فيه ان

الناظم اذا اراد ان يستعين بيت غيره وطأ له توطئة بحيث
يرتبط لفظ البيت الذي استعان به بما قبله ارتباطاً تاماً ومن ذلك
قول بعضهم

حب السلامة يثني عزم صاحبه اذا استوت عنده الانوار والظلم
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً ليحدثن لمن ودعتهم ندم
رضى الدليل بخفض العيش يخفضه وقد نظرت اليه والسيوف دم
وحسن ظنك بالايام معجزة ان تحسب الشحم في من شحمه ورم
ان كان ينجع شيء في ثباتهم فما لجرح اذا ارضاكم ألم
وقول الاخر

فبكت بعين الحال معهد عيدها اسفاً على زمن مضى متفرقا
فكأنها برق تالق بالحي ثم انطوى فكانه ما ابرقا

فالبيت الثاني ماخوذ من قصيدة ابن سينا التي مطلعها
هبطت اليك من المحل الارفع درفاه ذات تعزير وتمنع
فما غير من الفاظ البيت سوى كلمة الروي وشرط بعضهم ان ينبه
على البيت الماخوذ بالذي قبله اذا لم يكن مشهوراً وعابه ابن رشيق
وقال انه من سوء ظن الشاعر بنفسه وقد وافقه جماعة والاول هو
اصح والله اعلم



التفصيل

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى الظُّلَمِ

التفصيل هو ان يأتي المتكلم بشرط بيت من شعر له متقدم في نظمه سواء كان صدرًا او عجزًا يفصل به كلامه بعد ان يوطيء له توطئة مناسبة كما ترى في بيت الصفي : فان صدر بيته من شعر نظمه قبل شعر التفصيل كما روى في شرحه وهو

صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النهار ولاحت النجم الفسق
وقال الموصلي

تفصيل مدحك تجميل لذي ادب اوصافه كفت البلوى من الرق
قال في شرحه ان صدر هذا البيت عجز بيت من قصيدته البائية وهو
كسوتي حلاً بين الانام بها تفصيل مدحك تجميل لذي ادب
وقال ابن حجة

وان ذكرت زماناً ضاع من عمري في غير تفصيل مدح صحت ياندي
وقد ذكر ان صدر هذا البيت من قصيدته الفائية القائل بها
وان ذكرت زماناً ضاع من عمري ولم اهاجر اليه صحت يا اسفا
وقال ابو الوفاء

حدث عن البحر لا تحصى عجائبه تفصيلها عنه كلت السن القلم
قال في الشرح ان صدر هذا البيت صدر بيت من قصيدة امتدحت

بها نصوحى باشا ولم يذكر البيت قال النابلسي
 اني دعوتك لما الدهر جار على ضعفي وقاسيت منه بأس منتقم
 وقال في شرحه اني فصلت هذا البيت من قولي
 اني دعوتك لما الدهر جار على صبري فاعدمه من فرط ابعادي

التنكيث

وَاللهِ أَمْنَاءُ اللهُ مَنْ شَهِدَتْ بِقَدَرِهِمْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ بِالْعِظَمِ
 التنكيث هو ان يخص المتكلم شيئاً بالذكر دون اشياء كلها تسد
 مسده لنكتة في ذلك الشيء كما ترى في بيت الصفي فانه خص
 سورة الاحزاب بالذكر لان فيها تصريحاً بمدح اهل البيت قالت
 الخنساء في اخيها صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره اكل غروب شمس
 وقد اختصت فيه طلوع الشمس وغروبها لان طلوع الشمس وقت
 الركوب الى الغارات وغروب الشمس وقت قرى الضيفان وقال
 الموصلي في مدحه الصديق

ففي براءة تنكيث بمدحته معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم
 ومراده قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار: اذ يقول لصاحبه
 لا تحزن لان الله معنا كما روى في شرحه

الحذف

أَلْ رَسُولٍ مَحَلُّ الْعِلْمِ مَا حَكَمُوا لِلَّهِ إِلَّا وَعُدُّوا سَادَةَ الْأُمَمِ
الحذف هو ان يحذف المتكلم من كلامه حرفاً او حرفين او اكثر
من حروف الهجاء او جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف
المهملة او من احدى الكلمات جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى
جميع المهملة . وقد سمي بعضهم هذا القسم الاخيف . وفرع عليه
قسماً اخر وهو ان يكون الحرف الاول معجماً والثاني مهملاً
وهكذا الى اخره وسماه الارقط او احد المصراعين معجماً
والاخر مهملاً . والكل داخل في نوع الحذف اما ما حذفت منه
جميع الحروف المعجمة فمنه بيت الصفي . ونقط التاء لان اصلها
هاء فاعجمت للاصل قال الحريري

اعدد لحسادك حد السلاح واورد الآمل ورد السماح

وقال بعضهم

صوّر لروحك ملحدا	واكدح صلاحاً سرمداً
وأدم دعاءك واذرع	حلل المكارم والهدى
واطرح عدوّاً حاسداً	كره الوداد وآلحدا
ورِدِ العلوم ووردها	احلّ الموارد موردا
واحمد الها مالكا	سّمك السماء ووطدا

واما ما حذفت منه جميع الحروف المهملة فكقول الشاعر

فتنت في غض قضيب يشني ففتنتي ضيقٌ بغيبٍ شفي
واما ما حذف من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى
جميع المهملة فمثاله قول الشاعر

هلال يضي اوغيث محل يقيتي واطراؤه يشفي وحاسده شقي
واما ما كان احد حروفه معجماً والاخر مهملاً فهو كقوله
ندبٌ فريدٌ فاق كف سخائه خل جليل قايم بكتابيه
واما ما كان احد مصراعيه معجماً والاخر مهملاً فمثاله قول الشاعر
زين بشيين غنج جنفٍ وولج دلٍ له كمالُ
واما ما حذف منه بعض الحروف فكقول القائل وقد حذف منه
الالف والياء والطاء

فكم وقفة لي في ربوع محله وعيني تبكيه بدمع مرخم
فعيشي كخطي شبه تنسي كهجر كم وصرحي يري من بعدكم في تهدم
وقلي يري من فقدكم في تضرم وعجري يري من صدكم في تضرم
وقال الموصلي

اروم اسقاطذني بالصلاة على محمد وعلى صديقه العلم
وقال في شرحه قد نظمت هذا البيت من الحروف التي اخذتها
من الحروف التي ركبت منها الفاتحة وهي احد وعشرون حرفاً
وحذفت منها الحروف المظلمة الثقيلة وهي ث ج خ ز ش ف ظ
توالله اعلم قال ابن حجة

وقد أمنت وزال الخوف منحذفاً نحو العدو ولم احقر ولم اضم

فحذف منه الحروف التي تنقط من تحت وقال ابو الوفاء
 حذفت من خلدي مذخفت من سفر فلي شفيع عظيم وهو معتصحي
 التزم حذف الالف وقال النابلسي
 عم العدي حله والله اعلمه كل الكمال وكل العلم والحكم
 وقال البكرهجي

ومدحهم صار وصلاً للهود كما اهل مدح سواهم صار كالهم
 قال في شرحه اني نظمته من المهمل وسميته الاهمال والله اعلم
 وقالت الباعونية

ناشدته الله والانوار مشرقةً تعلو المعالم من سكانها القدم
 فقد حذفت الحروف المنقطة من تحت

الانتساع

يَبِضُ الْمَفَارِقِ لَا عَيْبٌ يُدْنِسُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ طَوَالَ الْبَاعِ لِلْأَمِّ
 الانتساع هو ان يأتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب
 ما تحتمله الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم بحسب
 قوى الناظر فيه كما ترى في بيت الصفي فقوله يبض المفارق يراد
 به الطهارة والعفاف لان العرب موصوفون بالسمة وما وصف احد
 منهم بالبياض الا كناية عن الطهارة ويحتمل ان يراد به انهم
 كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب . ويحتمل ان يراد انتشار

الشعر عن مقدم رؤوسهم لمداومة لبس المغافر وقال المتنبي
 لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
 فان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل
 الفاعل الظاهر الى ضميره المتصل وهذا ممنوع بقولك ضربه
 زيد فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا . فلما قدم عليه صار
 حالا منه : وقوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلاً مسلوكة الى
 ارواحنا وفي لها وجه غريب وهو ان تقدره 'جمعاً للهاته كخصاة
 وحصا فتكون المنايا مضافة اليه : ويكون اثبات اللهوات للمنايا
 استعارة شبهت بشيء يبلع الناس ويكون اقام اللهات مقام الافواه
 لمجاورة اللهوات للفم وقال ابن حجة
 نور القبائل ذو النورين ثالثهم والمعاني اتساع في عليهم
 وقال ابو الوفاء

بيض الوجوه افادوا المشكلات وفي حرب العدى فاتسع في طهر عرضهم
 فالاتساع في بيض الوجوه وتقدم الكلام عليه في بيت الحلي وهذا
 نظيره وقال النابلسي

يعلو ويشرق في يوني وغى وندى كانه البدر في داج من الظلم
 فان قوله يعلو في يوني وغى اي يتنصر على الاعداء ويشرق في يوم
 ندى اي يتهلل في اوجه العفاة ويحتمل العكس . وقوله كانه
 البدر يحتمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغى لان البدر عالي

المنار . وذكر الدجى والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك
ويحتمل تشبيهه باعتبار اشراقه في يوم الندى ويكون ذكر الظلم
تكميلاً للتشبيه . اذ البدر لا يكثرت بلجته الا في الظلماء والله
ادري وقال ايضاً

بانت اعاديه حتى لا اتساع لهم في الارض بل سقطوا في قبضة العدم

— ❖ — التفسير ❖ —

هُمُ النَّجُومُ بِهِمْ تُهْدَى الْأَنَامُ وَبِنَا

جَابُ الظَّلَامُ وَيَهْمِي صَبَبُ الدِّيمِ

التفسير هو ان ياتي المتكلم في بيت او فقرة من النثر بمعنى لا يستقل
الفهم بمعرفته دون تفسيره اما في بقية البيت او في بيت اخر ويكون
بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو في معناه
والجار والمجرور وفي بيت الصفي بعد المبتدا والخبر ومثله قول ابن
هانيء الاندلسي

والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال ابن شمس الخلافة

وثلاثة بالجود حدث عنهم البحر والملك المعظم والمطر

ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول بعضهم

والقد والجيد واخذ المورد والا م صداغ والثغر والاجناب والطرر

منازل ما سرت في حبيها مقلّ الأ وقيدها في حبيها النظر

ومن التفسير بعد الشرط قول أبي اسحق الخفاجي الاندلسي

افضح يخر لوجهه قمر السما وغدا يلين لصوته الجلمود

فاذا بدا فكأنما هو يوسف واذا شدا فكأنه داود

ومن التفسير بعد ما هو في معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جئت قوماً لو لجأت اليهم طريداً او حاملاً ثقل مغرم

لا لقيت منهم معطياً او مطاعناً وراءك شزراً بالوشح المقوم

ومن التفسير بعد الجار والمجرور قول شرف الدين القيرواني

لختلفي الحاجات جمع يبابه فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العقبي وللخائف الامن

واعلم ان الفرق بين التفسير والايضاح هو ان التفسير تفصيل

الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا

يكون فيه اشكال

حسن التعليل

لَهُمْ أَسْمَاءٌ سَوَاءٌ غَيْرُ خَافِيَةٍ مِنْ أَجْلِهَا صَارَ يُدْعَى الْإِسْمُ بِالْعِلْمِ

حسن التعليل هو استنباط علة مناسبة للشيء غير حقيقة مخالفة

لعلته الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بهازيادة

في المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل اربعة اقسام

الاول ثابت ظاهر العلة كقول الشيخ عبد الغني النابلسي

لو لم تكن نسيمات الفجر طيب ثنا عليه ما مدحتها سائر النسم
فانه علل في ممدوحه مدح الخلق لنسيمات الفجر لانها ثناء شائع
عليه وعلة ذلك في الحقيقة رقعة المسرى وطيب الهبوب كما في
شرحه والقسم الثاني خفي العلة كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما صحت به فصبيها الرخضاء

اي ان السحاب لم يحك عطاءك وانما صارت محمولة بسبب نائلك
ونفوقه عليها فالمصبوب منها هو عرق الحمي فنزول المطر من
السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق
الحمي الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيقي

سألت الارض لم كانت مصلياً ولم جعلت لنا طهراً وطيباً
فقلت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيباً

فعلة ظهور الارض غير ظاهرة فعله باشتغالها على حبيب كل شخص
القسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد
يا واشياً حسنت فينا اساءته نجي حذارك انساني من الفرق

فاستحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد
خالف الناس في استحسانها معللاً بان حذاره من الواشي كان
سبباً لسلامة انسان عينه من الفرق في الدموع حيث ترك البكاء
خوفاً منه

القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق

فنسبة النية الى الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة لان الارادة لا تكون الا من حي والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعلمه بامارة الخدمة وهي عقد النطاق لان الجوزاء صورتها صورة شخص قد انتطق بنطاق اي زنار وقال الموصلي

تعليّل طيب نسيم الروض حين سرى بانه نال بعضاً من ثنائهم
وقال ابن حجة

نعم وقد طاب تعليّل النسيم لنا لانه مرّ في آثار تربهم
وقال ابو الوفاء

تعليّل اشراق بدر التّم في غسقٍ لانه سارق من شمس نورهم
وقال النابلسي

بمدحهم حسن تعليلي لان له حلاوة ما احيلى طعمها بفي

—>><<—

التعطف

وَصَحْبُهُ مِنْ لَهُمْ فَضْلٌ إِذَا أُفْتَخِرُوا مَا إِنَّ يَقْصِرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِمْ

التعطف هو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع الاول او في حشوه والثاني في اول الثاني او احد اللفظين في حشو المصراع الاول والثاني في حشو الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من المكرر او من الجنس او من الاشتقاق او من

شبهه كما ترى في بيت الصفي قال الشاعر
فانجم امواله في الخوس وانجم سوّاه في السعور

وقال المتنبي من الاشتقاق
فسباق اليّ العرف غير مكدر وسقت اليه الشكر غير مججم
وقال اخر من شبه الاشتقاق

ومرّت عليهم زعزع لتذيقهم مرير عذاب مهلك ببريرها
فان مرّت بمعنى اجتازت والمرير الشديد او الدائم . وقال بعضهم
لهم مفاخر ما جاءت بها البشر لكن بفخرهم قد جاءت السور
وقال الموصلي

تعطفوا برضي احبابهم وعلى اعدائهم عطفوا بالصارم الخدم
واعلم ان الفرق بين التعطف والترديد هو ان شرط التعطف ان
تكون احدي كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع اخر واما
الترديد فانه مطلق التكرار والفرق بينه وبين التصدير عدم اعادة
الكلمة في القافية بخلاف التصدير

—>ooo<—

—>ooo<— جمع المؤنثف والمختلف —>ooo<—

هُمْ هُمْ فِي جَمِيعِ الْفَضْلِ مَا عَدِمُوا
سِوَى الْإِخَاءِ وَنَصِّ الدِّكْرِ وَالرَّحِمِ

جمع المؤنثف والمختلف هو عبارة عن أن يريد المتكلم التسوية بين

ممدوحين فيأتي بمعانٍ مؤتلفة في مدحهما ويريد بعد ذلك
ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر
فيأتي لاجل الترجيح بمعانٍ تخالف معاني التسوية فصفي الدين
يريد بقوله . هم هم . أنهم متساوون بالفضل دون النسابة والله اعلم

وقال زهير يصف ابوي ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشأوهما على تكاليفه ما مثله لحقا
او يسبقه على ما كان من مهله فمثلا قدما من صالح سبقا

وقال الموصلي

جمع لموتلف منهم ومختلف في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم
فقد سوى بين الصحابة كلهم في الفضيلة ثم رجح من بينهم ابا

بكر الصديق وقال ابن حجة

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
وقل البكره جي

في الصحبة ائتلفوا والرتبة اختلفوا فالشيخ افضلهم طرا يجمعهم
وقالت الباعونية

بالسيف فازوا بتخصيص نقدتهم فيه خليفته الصديق ذو القدم

الاستتباع

أَلْبَذِلُوا النَّفْسَ بِذَلِّ الزَّادِ يَوْمَ قَرَى
وَالصَّائِنُوا الْعَرِضَ صَوْنَ الْجَارِ وَالْحَرَمِ

الاستتباع هو ان يذكر الناظم او النائر معنى مدح او ذم او
غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى آخر من جنسه يكون
فيه زيادة بوصف ذلك الفن كما ترى في بيت الصفي

قال المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بانك خالد

فانه مدح ممدوحه بالشجاعة واستتبع المدح بانه سبب لصلاح

الدنيا حيث جعلها مهنة مخلوده قال الخوارزمي

سمح البديهة ليس يمسك لفظه فكأنما الفاظه من ماله

فانه مدح ممدوحه بطلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم

وقال ابوتمام

كم ظلام عن العلا قد تجلّى بك والمكرمات عنك رواضي

اي ذي سوء ديساويك فيه ظالماً والندی به لك قاضي

فقد استتبع مدحه بالمفاخر مدحه بالمكارم

واعلم ان الفرق بين الاستتباع والتكميل هو ان التكميل

يكمل ما وصف به اولاً والاستتباع لا يلزم منه ذلك

وقال الموصلي

يستنبعون ببذل العلم بذل ندى ويحفظون المعالي حفظ عرضهم

—ooo—

التدبيج

خَضْرُ الْمَرَابِعِ حُمْرُ الشُّمْرِ يَوْمَ وَغَى

سُودُ الْوَقَائِعِ بَيْضُ الْفِعْلِ وَالشِّيمِ

التدبيج هو ان يذكر الناظم او الناثر لونين فاكثر يقصد بذلك الكناية او التورية عما يريد من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من الاغراض الشعرية كما ترى في بيت الصفي قال ابن الوردي

ولي صاحب بالدح والهجو كسبه يقول اتدري كيف اصنع بالخلق
اذا حمروا وجهي وما بيضوا يدي ازرق لم رجلي وان خضروا عنقي
وقال عز الدين الموصلي

واحمرار الدموع صفر خدي كل ذا من تلونات الزمان

وقال ابضاً

خضر المرباع حمر البيض سودردى يبيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم
وقال ابن حجة

واخضر اسود عيشي حين ديجي بياض حظي ومن زرق العداة حمي
وقال ابو الوفاء

واحمر وجهي من يبيض الصخائف اذ ديجتها بسواد الوزر والجرم

الابداع

ذَلَّ النَّضَارُ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُمْ بِالْبَذْلِ وَالْفَضْلِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمِ
الابداع هو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع من
البديع كما ترى في بيت الصفي فان فيه من البديع المطابقة في
قوله ذلّ وعزّ . والتجنيس في النضار والنظير : والسجع في البذل
والفضل . واللف والنشر المرتب في البذل والفضل ايضاً فانه
اشار الى ما لف في قوله ذلّ النضار وعزّ النظير والمبالغة في قوله
ذلّ النضار بجودهم وعزّ النظير لعلمهم والاستعارة في النضار وهو

الذهب قال ابن ابي الاصبغ

فضحت الحياء البحر جرداً فقد بكى الـ حيا من حياء منك والتطم البحر
ففيه الجناس التام بين الحيا والحياء ورد العجز على الصدر في البحر
والبحر والجمع في فضحت الحيا والبحر والتقسيم وحسن التعايل
في بكى من حياء منك والمبالغة كما روى في شرحه . وقال الموصلي
كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم واترعوا حوض فضل قبل قولهم
ففيه الجناس اللاحق بين طول وقول وروض وحوض
والترصيع والطباق بين قبل وبعد والاستعارة للعدل الروض
والفضل الحوض والتصريع في اتفاق القافية كما روى في شرحه
وقال ابن حجة

ابداع اخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعرا قاسمها وهم
 ففيه التورية بتسمية النوع والجناس المصحف والتجميع ومراعاة
 النظر والله اعلم بما فيه وقال النابلسي
 محاذي الضلال باثبات الهدى وحى حى شريعته بالسيف والقلم
 ففيه الجناس المقلوب بين محاذي وحى والجناس المطلق بين حى
 وحى وكذلك الجناس المحرف ايضاً والطباق بين محاذي واثبت
 وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما ايضاً والاستعارة بالكناية
 في محاذي الضلال والحقيقة في حى الشريعة ومراعاة النظر في السيف
 والقلم وتشابه الاطراف المعنوي في ختم البيت بذكر القلم المناسب
 لأول البيت وهو المحو والمباغة في محو الضلال وائتلاف اللفظ
 مع المعنى لمناسبة الفاظ البيت بمعانيه وائتلات اللفظ مع الوزن
 والتثنية بذكر القلم والانسجام والسهولة كما روى في شرحه والله
 اعلم بما فيه وقالت الباعونية

حلوا بقلبي وحلى جود منتهم جيدي وشكر الايادي مسمي وفي
 في البيت الجناس المطلق بين حلوا وحلى والجود والجيد
 ومراعاة النظر في القلب والجيد والسمع والفهم والتورية في
 لفظة حل وحسن البيان والسهولة والانسجام والبسط والمناسبة

الاستخدام

مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ وَارِيٍّ الزَّندِ يَوْمَ نَدَى
مُشْمَرٍ عَنْهُ يَوْمَ الْحَرْبِ مُضْطَلَمٍ

الاستخدام على ضربين الاول اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مطلقاً فيراد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعاد اليه ضميرٌ يريد به المعنى الاخر او يعاد عليه ضميران يراد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر بعد استعماله في معناه وهو المذهب المشهور عند صاحب الايضاح . وبیت الصفي من هذا النوع قال الشاعر

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

وقال ابن نباتة

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازلہ بالقرب تبهى وتبهرُ
الضرب الثاني

هو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً اصلياً متوسطة بين قرينتين او متقدمة عليهما او متاخرة عنهما يستخدم كل قرينة منهما في معنى من معني تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك سواء كان الاستخدام بضمير او بغير ضمير قال الشاعر

وفتية كنجوم الافق زاهرة سامرتهم وجيوش الليل تزدحم
لا يأس النهدمنهم غير راكبه لدي الهياج وجون النقع مرتكم
فان لفظة النهدم مشتركة بين الثدي والحواد الضخم العالي وقد
توسطت بين يأس وراكبه والفرق بين هذا الاستخدام والتورية
هو ان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من
المعنيين واعلم ان صاحب هذا الاستخدام ينكر قول البحري
وسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلعي
وقول الاخر

اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي وان اضرموه في الاضالع والصدر
لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسموه وادي
الغضا لكونه ينبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من
اصل واحد وقد اشترط ان يكون الاشتراك اصلياً .

وقال الموصلي

والعين قرت بهم لما بها سمحوا واستخدموها مع الاعداء فلم تنم
فالمراد بالعين اولاً الباصرة وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقال
العلامة ابن حجة

واستخدموا العين مني فهي جارية وكم ممحّت بها ايام عسرهم
وقال ابو الوفاء

واستخدموا العين في انفاقها وجرت دمعاً ومنهم غدت من سافكات دمي

﴿ الطاعة والعصيان ﴾

لَهُمْ تَهْلِيلٌ وَجَهٌ بِالْحَيَاءِ كَمَا مَقْصُورُهُ مُسْتَهْلِكٌ مِنْ أَكْفِهِمْ
 الطاعة والعصيان هو ان ياتي الشاعر بيت فيه نوع من البديع
 فيعجزه شيء من اركانه . او يمنعه مانع من الاتيان به فيعوض
 عنه بنوع اخر غيره كما ترى في بيت الصفي فانه اراد الجناس
 بين الحياء والحيا فلم يطعه الوزن فعدل الى نوع الاردا ف
 بقوله مقصوره والضمير للحيا قال الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زائراً فرداً واما سائراً في جمحل
 اراد ان يقول واما محارباً في جمحل لتكون في يته المقابلة بين
 زائراً ومحارباً وبين قوله فرداً وفي جمحل فعصاه الوزن واطاعه
 الجناس اللاحق بين زائر وسائر قال الموصل

اطاعه وعصاه المؤمنون ومن نافي كذا الفرق بين الانس والنعم
 فانه اراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل الى
 الاردا فبقوله ومن نافي من المنافاة وهي الجحود وقال ابن حجة
 طاعتهم نقهر العصيان قدرهم له العلو فجائسة بمدحهم

قال في شرحه اردت ان اجانس بين العلو والغلو فلم يطع الوزن
 فعدلت الى (جانسه) فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه
 اه وقال ابو الوفاء

اطاعه القرب اكن كم عصي عرب نبههم خير خلق الله كلامهم
اراد ان يقول عصاه اقاربه لتحصل المقابلة فعصاه الوزن فاتي بعرب

فصل الجناس والله اعلم وقال النابلسي

احبة الله بين الخلق صيرهم معظمين كما الاعداء بضدهم

فاراد ان يقول محقرين ليحصل الطباق بينه وبين معظمين
فعصاه الوزن والقفية فاتي مكان ذلك بلفظة ضدهم فعصاه
الطباق واطاعه الاردا ف لان ضدهم مرادف محقرين كما روى

في شرحه وقال البكره جي

اطاعه من بلاد الفرس اسعدهم من قومه قد عصاه كل مجتزم

اراد ان يقول وعصاه من قومه اشقاهم حتى تحصل المطابقة بين
قوله اسعدهم واشقاهم فعصاه الوزن فعديل الى قوله كل مجتزم فاطاعه
المرادف كما روى في شرحه

التفريع

مَا رَوْضَةٌ وَشَعَّ الْأَوْسِيُّ بُرْدَتَهَا يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ آثَارِ سَعِيرِهِمْ
التفريع ويسميه بعضهم النفي والجحود هو ان يصدر المتكلم
كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن
اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن او في التبعج ثم يجعله اصلاً
يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او

نخر او تشيب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل
تفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرها ويعلق
المجورور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجورور بمن وبين
الاسم الداخلة عليه ما الفاية لان حرف النفي قد نفى الافضلية
لتبقى المساواة وهو في بيت صفي الدين ظاهر لا يحتاج الى زيادة
ايضاح قال الاعشى

ما روضة من رياض الحسن معشبةٌ غناء جاد عليها مسبل هطلُ
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبات مشتملُ
يوماً باطيب منها طيب رائحة ولا باحسن منها اذ دنا الاصلُ
وقالت الباعونية

ما بهجة الشمس في الآفاق مسفرة يوماً بابهج من لألاء حسنهم
وكل ذلك جلي

المدح في معرض الذم

لَا عَيْبَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ النَّزِيلَ بِهِمْ
يَسْلُوْنَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ

المدح في معرض الذم ضربان . الاول ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء ، بتقدير دخولها في
صفة الذم المنفية كما في بيت الصفي وهو مأخوذ من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غر ان خيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن
وقال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وقال غيره

مدحتكم بمدح لو مدحت به بحر الحجاز لا غنتني جواهره
لا عيب لي غير اني من دياركم وزامر الحمي لم تطرب مزامره
والضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب ذلك
بأداة استثناء يليها صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا افصح
العرب بيد اني من قریش قال النابغة
فتي كملت اوصافه غير انه جواد فما بقي على المال باقيا
وقال الموصلي

في معرض الذم ان قيل المدح فهم لا عيب فيهم سوى الاعداء للنعيم
والمراد انهم يعدمون بها بذبحها للاضياف وقل ابن حجة
في معرض الذم ان رمت المدح فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

التعديد

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا مَنْ عَلِمَهُ عِلْمٌ وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالْإِيْفَاءُ لِلذِّمَمِ
التعديد هو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد واحسنه
ما روعي فيه ازدواج . او مطابقة . او تجنيس . او مقابلة وما
اشبه ذلك كما ترى في بيت الصفي قال المتنبى

ومر هف سرت بين الجحفلين به
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
وقال ايضاً

ورب جواب عن كتاب بعثته
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة
وقال الموصلي

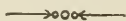
تعدد اوصافهم في المدح يعجزنا
وقال ابن حجة

تعدد فضلمهم يدي اسامعه
وقال ابو الوفاء

اولو التقى والتقى والمجد والهمم
وقال النابلسي

وما له مشبه بين الوري ابدًا
وقال ايضاً

صفاته الغر لا تعدد يحصرها
كالعدل والحلم والافضال والعصم



❦ المزاوجة ❦

وَمَنْ إِذَا خُفْتُ فِي حَشْرِي فَكَانَ لَهُ
مَذْحِي نَجَوْتُ فَكَانَ الْمَدْحُ مُعْتَصِمِي

المزاوجة هي ان يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان يجعل
الواقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما

معنى رتب على الآخر كما في بيت الصفي فانه زواج بين الخوف
في الحشر والنجاة في الشرط والجزاء ورتب عليهما شيئاً واحداً وهو
المدح قال البحري

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
فانه زواج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط
والجزاء في ترتيب فيضان شيء عليهما واعلم ان لامية البديع اراء
متضاربة في هذا النوع وقال الموصلي

إذا تزوج خوف الذنب في خلدي ذكرت ابن نجاتي في مديحهم
فبيته قريب من بيت الحموي وقال ابن حجة الحموي

إذا تزوج ذنبي وانفردت له بالمدح فزت ونجاني من السقم
فانه زواج بين تزوج الذنب وهو تعدده وبين الفوز ورتب على
على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من السقم والله اعلم
وقال ابو الوفاء

تزواج الشعران ابدى محاسنه ابدى القلائد في اجياد منتظم

وقال النابلسي

إذا دهي المرء خطب فاستجار به نجافته استجار الليث في الاجم
فانه زواج بين دهي الخطب والنجاة الواقعين في الشرط والجزاء
في ان رتب عليهما شيئاً واحداً وهو الاستجارة وقال ايضاً

ان ضاق بي الحال يوماً فانتفي جلدي زاوجت فيه مديحي فانتفي الي
وقال البكره جي

اذا ذكرت بلاهم فالتسيت بهم فاضت دموعي ازدواجا ثم فاض دمي

حسن البيان

وَعَدَتْنِي فِي مَنَامِي مَا وَثِقْتُ بِهِ مَعَ التَّقَاضِي بِمَدْحٍ فِيكَ مُنْتَظِمٍ
حسن البيان هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة
بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الایجاز
وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال كما ترے
في بيت الصفي . ومطلق البيان على قسمين الاحسن والاقبح .
قال ابو العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء إذا حرك موسي القضيبي او فكرا
فقد اراد وصف الممدوح بالخلافة . فاذا انظر نظرة او حرك
القضيبي مرة اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فابان عن
ذلك المعنى احسن ابانة

ويحكى ان ابا العيناء دخل على المتوكل في قصره فقال كيف
ترى ديارنا فقال الناس بنوا دارهم في الدنيا وانت بنيت الدنيا في
دارك فاخذه الشاعر الزبيدي وقال

لما بنى الناس في دنياك دورهم بنيت في دارك الغراء دنياها
فلورضيت مكان البسط اعيننا لم تبق عين لنا الا فرشناها

والبيان الاقبح كيان باقل وقد سئل عن ثمن ظبي كان معه
 فارادان يقول احد عشر فادره العي حتى فرق اصابع يديه وادلع
 لسانه فافلت الظبي لانه كان تحت ابطه ولذلك يقال في المثل
 اعياء من باقل وقال ابن حجة

حتى يبيت بديعي في نحاسه حسن البيان واشد وفي حجازهم
 وقال النابلسي

متى يزورك مشتاق اضربه طول النوى فحكي لجماع على وضمهم
 وقال النابلسي

ارجو الزيادة من قبل المات وفي حسن البيان مديحي خير منتظم
 وقال البكره جي

لكي يتم نظامي في محاسنه بحسن تبينه في لفظ محتشم
 وقالت الباعونية

بفضاهم غمروني من فواضلهم بما عجزت به عن حق شكرهم

—o—o—o—

السهولة

فَقُلْتُ هَذَا قَبُولٌ جَاءَ فِي سَلَفًا مَانَالَهُ أَحَدٌ قَبْلِي مِنَ الْأُمِّ

السهولة هي ان يأتي المتكلم بكلام خال من التصنع والتعقيد متين
 الالفاظ مكين القوافي وذلك مما يدل على رقة الحاشية وجودة

القرينة كما ترى في بيت الصفي قال البهاء زهير
 قد طال في الوعد الامد والحر ينجز ما وعد

ووعدتني يوم الخميس م س فلا الخميس ولا الاحد
فاعد اياماً تمر م وقد ضجرت من العدد
ونقول اوصيت الخطيب م ب فهل نفوه من البلد
واذا اتكلت على الخطيب فما اتكلت على احد

وقال ايضاً فيمن امسك عن الشهوات

قالوا فلاناً قد غدا تائباً واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان واني له وكيف ينسى لذة الكاس
أمس بهذي العين ابصرته سكران بين الورد والآس
ورحت عن توبته سائلاً وجدت لها توبة افلاس

وقال ابن حجة

يا رب سهل طريقي في زيارته من قبل ان تعتريني شدة الحرم
وقال ابو الوفاء

سهل حسابي ويسر لي الدخول الى جنات عدن وكن لي يوم مزدحمي
وقال النابلسي

بور الهدى يا حبيب الله كن سندي فان حبل ودادي غير منقصم



الادماج

إِصْدَقِ قَوْلَكَ لَوْ حَبَّ أَمْرُؤُ حَجَرًا لَكَانَ فِي الْحَشْرِ عَنْ مَثْوَاهُ لَمْ يَرْمُ
الادماج هو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غيرها ثم
يدمج فيه معنى اخر من جنسه او من غيره ليوهم السامع انه لم
يقصده وانما عرض في كلامه للتممة معناه الذي قصده كما قصد

براعة الطلب

فَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَرْبٍ
وَأَنْتَ أَكْبَرُ مَنْ ذِكْرِي لَهُ بِفَيْي

براعة الطلب هي ان يشير المتكلم الى الطلب بالفاظ عذبة مبينة
خوى مقصوده مقترنة بتعظيم الممدوخ خالية من الالحاح والتصريح
وبيت الصفي حوى سائر الشروط قال المتنبي
وفي النفس حاجات وفيك فطنة سكوتي بيان عندها وخطاب
وقال ابن خفاجه

ما على احسنكم لو احسنا انما نسأل امراً هينا
قد شجانا اليأس من بعدكم فادركونا باحاديث المنى
وقال ابن امية

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمته الحياء
وقال الموصلى

براعة بان فيها منتهى طلي وانت اكرم من نطق بلا ولم
وقال ابن حجة

وفي براءة ما ارجوه من طلب ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم
وقال ابو الوفاء

براعتي طلي يا منتهى أربي انت الخبير بها يا وابل العرم
وقال النابلسي

وقد اسرت لما ارجوه منك ولا يحتاج مثلك للالفاظ والكلم

وقال ايضاً

براعة لك تغني الناس عن طالب علمياً بانك اذكي الناس كلهم.

وقال البكره جي

وكم براعة حاجات لذي طلب سكوته عندها يغني عن الكلام.

وقالت الباعونية

يا اكرم الرسل سو لي منك غير خفي وانت اكرم مدعو الى الكرم.

الاعتراض

فَإِنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحْمَنَ دَعْوَتَهُ وَأَنْتَ ذَاكَ لَدَيْهِ الْجَارُ لَمْ يُضْمَرِ

الاعتراض هو عبارة عن جملة او اكثر تعترض في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم غير رفع الایهام والمراد بالاتصال ان يكون الثاني بياناً للاول او تأكيداً له او بدلاً منه كما ترى في بيت الصفي فقله وانت ذاك

هو الاعتراض للبيان على رأي بعضهم وقال الشاعر

واعلم فعلم المرء بنفعه أن سوف يأتي كما قدرا

فقله علم المرء ينفعه اعتراض للتنبيه والبيان قال اخر

مالي اراك اضعتني وحفظت غيري كل حفظ

هذا لعمر ابيك من فعل الزمان وسوء حظي

فقله لعمر ابيك اعتراض للدعاء وقال الموصلي،

فلا اعتراض علينا في السؤال به اعني الرسول لكي ننجو من الضر.

فَقَوْلُهُ اعْنِي الرَّسُولَ اعْتَراضَ لِلْبَيَانِ اَيْضاً وَقَالَ ابْنُ حِجَّةٍ
 فَلَا اعْتَراضَ عَلَيْنَا فِي مُحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمُ -
 فَقَوْلُهُ هُوَ الشَّفِيعُ اعْتَراضَ لِلْبَيَانِ وَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ
 قَدْ اعْتَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي اَوْ بَعْضِهَا لَوْ كَانَ يَجْدِي بِمَا اسْرَفْتُ فِي الْقَدَمِ -
 قَوْلُهُ لَوْ كَانَ يَجْدِي اعْتَراضَ حَسَنٍ وَالْاعْتِرَافُ بِهِ احْسَنُ

—»ooo«—

المساواة

وَقَدْ مَدَحْتُ بِمَا تَمَّ الْبَدِيعُ بِهِ مَعَ حُسْنِ مُفْتَحِ مِنْهُ وَمُخْتَمَرِ
 الْمَسَاوَاةِ هِيَ اِنْ يَكُونُ الْفَلْظُ مَسَاوِياً لِلْمَعْنَى لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُصُ
 عَنْهُ كَمَا تَرَى فِي بَيْتِ الصَّفِيِّ وَقَالَ زَهِيرٌ
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ مَرِيٍّ مِنْ خَلِيقَةٍ وَانْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ -
 فَاِنَّ الْفَاقِظَ الْبَيْتَ قَوَالِبَ لِمَعَانِيهِ لَا يَزَادُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا
 وَقَالَ ابْنُ مَعْتُوقٍ

خَضَعْتُ لِحُبِّهِمْ ذِلًّا فَعَزَّوْا وَدَنْتُ لِحُكْمِهِمْ فَاسْتَعْبَدُونِي
 هُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِي بِجَمْعٍ فَفِيمَ عَلَى الْمَنَازِلِ فَرَقُونِي
 وَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ

فَلَا يَسَاوِيهِ فِي عَالِيَّاتِهِ أَحَدٌ مَذْخَصُهُ بِعُلُومِ الْمَكْرَمَاتِ سَمِي
 وَقَالَ الْبَكْرَهْجِي

هَلْ اسْتَطِيعَ اِسَاوِي مِنْ نَقْدِ مَنِي فِي نَظْمِ يَشْتِينُ فَضْلًا عَنْ قَصِيدِهِمْ

وقالت الباعونية

هم النجوم فما اسنى مطالعهم في افق ملته البيضاء لهديمهم

العقد

مَا شَبَّ مِنْ خَصَلَتِي حِرْصِي وَمِنْ أَمَلِي

سِوَى مَدِيحِكَ فِي شَيْبِي وَفِي هَرَمِي

العقد هو ان يؤخذ المنشور من الحكم او الامثال او غير ذلك
بجملة لفظه ويجوز للشاعر ان يزيد او ينقص في الاية الماخوذة
لتصحیح الوزن كما ترى في بيت الصفي ومراده ان يقول يشيب
ابن ادم ويشيب فيه خصلتان الحرص وطول الامل . وقال الشاعر
اذا اعتذر الصديق اليك عذراً تجاوز عن معاصيه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثاً باسناد صحيح عن مغيرة
لقد قال الرسول يقيـل ربي بعذر واحد النـي كبيرة
وقال ابن عبد الرحمان الكاتب

يزيد قد حزت كل فضل فدونك العلم والذكا
اذكرني قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

وقال بعضهم

وصالك والثريا في قران وهجرك والردى فرسا رهان
فديتك ما حفظت لسوء بختي من القرآن الا لن تراني

وقال ابو العثاهية

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

أخذه من قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوَّله
نطفة وأخره جيفة وقال أبو الوفاء

قد نال عقد العلا والله قال له اشفع تشفع وسل في موقف الامم

—o—o—o—

❖ الاقتباس ❖

هَذِي عَصَايَ الَّتِي فِيهَا مَارِبُ لِي

وَقَدْ أَهْشُ بِهَا طَوْرًا عَلَى غَنِي

الاقتباس هو اتيان المتكلم في الكلام بشيء من الفاظ الكتاب
والحديث او غيرهما من غير تغيير كثير من الالية والمثل وهو قسمان
الاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود كما ترى في بيت

الصفى قال الشاعر

الله يرعاني فليس يعوزني شيء سواء وانه حسبي كفي

ولقد سمعت باذن قلبي صوته لانت له اعضاي لما ان شدا

ضعني بني على فؤادك نخمًا وكخاتم يديك حتى المنتهى

وقال الامام ابن طاهر التميمي البغدادي

يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال بعضهم

قد بلينا في عصرنا بقضاة يظلمون الانام ظلماً عما

ياكلون التراث اكلاً لما يحبون المال حباً جاً

وقال ابنه

قابل بشرك من قلت عطيته في الناس او كثرت واستبق ايناسا
ولا تنم ساخطاً منهم على احد لا يشكر الله من لا يشكر الناس
والقسم الثاني الاقتباس المباح وهو ما كان في الرسائل والقصص
قال عمار

ما مصر الا منزل مستحسن
هذا وان كنتم على سفر به
فاستوطنوه مشرقاً ومغرباً
فتيموا منه صعيداً طيباً

وقال بعضهم

لست انسى الاحباب مادمت حياً
وتلوا اية الوداع نفروا
ولذكراهم تسيح دموعي
واناجي الاله من فرط وجدي
لم يك البعد باختيار ولكن
مذناً والنوى مكاناً قصياً
خيفة البين سجداً وبكياً
كلما اشتقت بكرة وعشياً
كناجاة عبده زكريا
كان امراً مقدراً مقضياً

وقال ابن نباتة في نجم الدين

اذا العلماء انتحوا غاية
فاحسن بهم في دياجي السطو
فهم بضيائك يسترشدون
م رقياماً وبالنجم هم يهتدون

وقال لسان الدين الخطيب

قال جوادى عندما
الى متى تهمزني
همزت همزاً اعجزه
ويل لكل همزة

❖ التلميح ❖

إِنْ أَقْمَاهَا تَلَقَّفْ كُلَّ مَا صَنَعُوا إِذَا أَتَيْتُ بِسِحْرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ

التلميح هو ان يشير المتكلم في البيت او القرينة الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود

واعلم ان الفرق بينه وبين العنوان هو ان في العنوان تكميلاً للمعنى في البيت اخذ فيه الشاعر من مدح او نسيب كما مر وفي التلميح الاشارة الى القصة وما يجري مجراها كما ترى في بيت الصفي فانه اشار الى العصا قال عمر ابن الفارض

لِيَهْنَ رَكْبَ سُرُو لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ لَسِيرُهُمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مِنْبَلَجٍ
وَلِيَصْنَعَ الرِّكْبُ مَا شَاءَ وَلَا لِنَفْسِهِمْ هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرْجٍ

فانه اشار الى اهل بدر وقال بهاء الدين زهير يهجو انساناً

وَجَاهِلٌ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فِلْسَفَةً قَدْ رَاحَ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ثَقْلِيدَا
وَقَالَ أَعْرِفْ مَعْقُولًا فَقُلْتُ نَعَمْ عَنَيْتَ فِهْمَكَ مَعْقُولًا وَمَعْقُودَا
مَنْ أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّأْنُ تَذَكَّرْ أَرَأَيْكَ تُقْرِعُ بِأَبَاغْنِكَ مَسْدُودَا
فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَسْتَ تَفْهَمُهُ فَقُلْتُ لَسْتُ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَا

فانه اشار الى قصة سليمان الحكيم من كونه كان يفهم كلام الجن

الرجوع

أَطْلَتْهَا ضِمْنَنَ تَقْصِيرِي فَقَامَ بِهَا
عُذْرِي وَهِيَّاتَ إِنَّ الْعُذْرَ لَمْ يَقُمْ

الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض كما ترى في بيت الصفي فان الضمير في اطلتها راجع الى العصا التي في البيت الاسبق

فأثبت لها العذر ثم نقض اثباته قال المتنبي
أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيداً وما قولي كذاومعي الصبرُ
وقال ابو البداء

ومالي انتصار ان غدا الدهر جائراً عليّ بلى ان كان من عندك النصرُ
وقال زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الارواحُ والديمُ
وقال النابلسي

لا يحسب القوم ان قلوا وان كثروا ويحسب الطعن في الاجساد والقمم
فانه نفى عن القوم حسابهم اي احصاءهم في القلة والكثرة ثم رجع

فأثبت لهم الحساب للطعن في اجسادهم ورؤوسهم وقال ايضاً
ولا رجوع له عما يروم نعم له رجوع وما بين العداة كي

وقال البكره جي

ويستحيل رجوعي عن مدائحهم فان رجعت فذا عن مدح غيرهم

حسن الختام

فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدَحِي فِيكَ مُوجِبُهُ
وَإِنْ شَقِيتُ فَذَنْبِي مُوجِبُ النَّقْمِ

حسن الختام هو ان يختم المتكلم كلامه شعراً كان او خطبة
باجود معنى يحسن السكوت عليه لانه اخر ما يبقى في الاسماع كما

ترى في بيت الصفي قال ابو تمام
قد قلت للناس اذ قاموا بشركم
الآن أحسنتم ان تحرسوا النعماء
وقال ايضاً

فما من ندى إلا اليك محله ولا رفعة إلا اليك تشير
وقال ابو نؤاس

وانت جدير اذ بلغتك بالندى واني بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله
وقال ابن هاني

لا تسألن عن الزمان فانه في راحتك يدور كيف تشاء
وقال الموصلي

فاجعل له مخلصاً من قبح زلته في حسن منفتح مع حسن مختتم
وقال ابن حجة

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من نار الجحيم وهذا حسن مختتم
وقال ابو الوفاء

بدأت فيه وفي اوطانه مدحاً ارجو بسك ختامي حسن مختتم

وقال النابلسي

هذا مديحي فان نلت القبول به سعدت أولاً فحسبي موقف التهمـ

وقال ايضاً

فهب له منك عفواً يستفيد به حسن الختام ويحظى منك بالنعـمـ

وقال البكرهجي

حسن ابتدا مدحه ارجوا الخلاص به يوم الحساب وارجو حسن مختـمـ

وقالت الباعونية

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي فيه وحسن رجائي فيك مختـمـي



الباب الاول

في

حقيقة العروض والشعر وما يتألف منه

الفصل الاول

في ماهية العروض والشعر واجزائه

العروض علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي
وفاسدها وسمي عروضاً لعرض الشعر عليه . وقيل لان الخليل
وضعه في العروض وهي مكة فدعاه بها تبركاً
والشعر كلام يقصد به الوزن والتقفية وهو يتألف من
الاجزاء التي تتألف من الاسباب والاوزان والفواصل كما ستري .
وقولنا كلام يخرج ما لا يترتب عليه معنى من المركبات الموزونة
كالبيت الثالث من قوله

وجنك يا عمرو فيه طولُ وفي وجوه الكلاب طولُ
والكلب يحمي عن الموالي ولست تحمي ولا تصولُ
مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

"ابت الثالث من مخلع البسيط فلا يعدّ شعراً لانه خالٍ من
أداة وقولنا يقصد به الوزن والتقفية اخراج ثلاثة امور

الاول ما اتى من الكلام غير موزون والثاني ما اتى من الاسباع
موزوناً اتفاقاً كبعض الآيات القرآنية منها قوله
لن تذوقوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون
وقوله

يريدُ ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فالاول من مجزوء الرمل والثاني من مجزوء الرجز الا ان الوزن
فيهما غير مقصود

والثالث ما اتى من الكلام موزوناً وهو غير مقفّ كقوله
رب اخٍ كنتُ به مغتبطاً أشدّ كفيّ بعري صحبته
بمسكاً مني بالود ولا احسبه يزهد في ذي امل
فانه كلام موزون من بحر الرجز الا انه غير مقفّ وكل ذلك لا
يعدّ شعراً لانه غير داخل في الحد الذي اتينا على ذكره



الفصل الثماني

في تأليف الاسباب والاولاد والفواصل

السبب اما خفيف وهو عبارة عن حرف متحرك يليه ساكن
نحو . ما . قل . واما ثقیل وهو عبارة عن حرفين متحركين
كقولك لك . وقل .

والوتد اما بمجموع وهو عبارة عن متحركين يليهما ساكن كقولك

نعم ولهم . واما مفروق وهو عبارة عن متحركين اوسطهما ساكن
نحو اَمَسٍ وقام

والفاصلة اما صغرى وهي عبارة عن ثلاثة احرف متحركة
يليهما ساكن نحو نَضَجَت ثَمَرِي . واما كبرى وهي عبارة عن اربعة
احرف متحركة يليها ساكن نحو رَمَقَهُمْ بَصْرُنَا

الفصل الثالث

في تاليف اجزاء العروض

لا بد لتأليف كل جزء صحيح من وتد ينضم اليه بعض
الاسباب او الفواصل . والتد لا يجوز تكراره في الجزء اذ لا بد
من السبب معه . والجزء بحسب اصله لا يكون موضوعاً على اقل من
خمسة احرف ولا على اكثر من سبعة فلو كرر التد لزم ان
يتجاوز السبعة . اما السبب فقد ينفرد مع التد فيكون الجزء خماسياً
وقد يزدوج فيكون سباعياً . مثال الخماسي فعولن وهو مركب من
تد مجموع فسبب خفيف وفاعلن وهو عكسه ومثال السباعي
مفاعيلن وهو مركب من تد مجموع فسببين خفيفين ومستفعِلن
وهو عكسه واما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزء صحيح وانما
تقع بعد الزحاف كما سترى

الفصل الرابع

في البيت واقسامه

البيت كلامٌ تامٌّ يتألف من اجزاء وينتهي بقافية كقوله
ما زلتُ مرتقيًا الى العليا حتى بلغت الى ذرى الجوزاء
ولبيت قسمان متساويان اولهما يقال له الصدر والآخر العجز كقوله
يعيبون لوني بالسواد جهالةً (صدر)

ولولا سواد الليل ما طلَعَ الفجرُ (عجز)

والعروض اخر جزء من الصدر والضرب اخر جزء من العجز
كقوله

ولا يالف الانسان الا نظيره وكل امرئ يصبو الى ما يشا كله
فان العروض (نظيره) والضرب يشا كله

والبيت منه ما هو تام ومنه ما هو مجزؤ ومنه ما هو مشطور ومنه
ما هو منهوكٌ فالتام ما استوفى اجزاءه كلها والمجزؤ ما حذف جزء
من احد شطريه في اخرهما والمشطور ما حذف منه شطرٌ والمنهوك
ما حذف ثلثا شطريه

الباب الثاني

في

ما يلحق الاجزاء الصحيحة من الزحاف والعلة

الفصل الاول

في الزحاف

- الزحاف تغيير يلحق ثواني الاجزاء غير لازم لها الا في
 مواضع معينة ^(١) بمعنى انه اذا وقع في اول بيت من القصيدة فلا
 يلزم ان يقع في ما يليه وهو محصور في ثمانية انواع
 ١ الحزن وهو حذف ثاني الجزء ساكناً كحذف السين من
 مستفعلن . فتصير متفعّلن . وتنقل الى مفاعِلن .
 ٢ الوقص . وهو حذف ثاني الجزء متحرّكاً كحذف التاء
 من متفَاعِلُنْ فتصير مُفَاعِلُنْ
 ٣ الاضمار . وهو تسكين ثاني الجزء متحرّكاً كتسكين التاء
 في مُتفَاعِلُنْ فتصير مُتفَاعِلُنْ وتنقل الى مُستَفْعِلُنْ
 ٤ الطي . وهو حذف رابع الجزء ساكناً كحذف الفاء

(١) قولنا في مواضع معينة نريد به عروض الطويل والجزء الذي قبل
 ضربه الثالث وغيرها مما سنذكره في موضعه

من مُسْتَفْعِلُنْ فتصير مُسْتَعِلُنْ وتنقل الى مُفْتَعِلُنْ

٥ القَبْضُ . وهو حذف خامس الجزء ساكناً كحذف الياء من مَفَاعِيلُنْ . فتبقى . مَفَاعِلُنْ

٦ العقل . وهو حذف خامس الجزء متحرراً كحذف اللام من مُفَاعِلَتُنْ . فتصير مُفَاعَتُنْ . وتنقل الى مَفَاعِلُنْ

٧ العَصْبُ . وهو تسكين خامس الجزء المتحرك كتسكين اللام من مُفَاعِلَتُنْ . فتصير . مَفَاعِلَتُنْ . وتنقل الى . مَفَاعِيلُنْ .

٨ الكَفُّ . وهو حذف الجزء السابع ساكناً كحذف النون من مَفَاعِيلُنْ . فتبقى . مَفَاعِيلُ ^(١)

واعلم ان الحَبْنَ والطِيَّ قد يجتمعان في جزءٍ فيعبر عنهما بالحَبْل كحذف السين والفاء من مُسْتَفْعِلُنْ فتصير مُتَعِلُنْ وتنقل الى فَعِلَتُنْ . وقد يجتمع الاضمار والطِيَّ فيعبر عنهما بالحَزْل وذلك كتسكين التاء وحذف الالف من مُتَفَاعِلُنْ . فيصير . مُتَفَعِلُنْ وينقل الى مُفْتَعِلُنْ . وقد يجتمع الحَبْنَ والكَفُّ فيعبر عنهما بالشكل وذلك كحذف الالف والنون من فاعِلَاتُنْ . فيصير فَعِلَاتُ

(١) قد جمع بعضهم هذا الزحاف المنفرد في ييتين وهما

زحاف الشعر قبضُ ثم كفُّ بهنَّ لاحرف الاجزاء نقصُ

وخبنُ ثم طيُّ ثم عصبُ وعقلُ ثم اضممارُ ونقصُ

وقد يجتمع العصب والكف فيعبر عنهما بالنقص وذلك
كتسكين اللام وحذف النون من مُفَاعَلَتُنْ . فتصير مُفَاعَلَتْ
وتُنْقَل الى مُفَاعِيلْ . وقد جمع الزحاف المزدوج صاحب الخرجية
بقوله

وطيك بعد الخبن خبلٌ وبعد ان تقدم اضمار هو الخزل يافتي
وكفك بعد الخبن شكلٌ وبعد ان جرى العصب نقص كلُّ ذالالباب محتوى
وهذا النوع من الزحاف يقبح استعماله لانه يؤدي الى اضطراب
في البيت فتتفر الاذن من سماعه

الفصل الثاني

في ماهية العلة

العلة هي تغيير يشترك بين الالوتاد والاسباب ولا تقع الا في
الاعاريض والضروب لازماً لها الا في النادر فمتى وقعت العلة
بعروض اول بيت قصيدة او بضر به لزمتم كل ما يليه من اعاريض
الايات او ضروبها وهي على نوعين الاول يكون بالزيادة^(١)
والثاني يكون بالنقص . فما يكون بالزيادة ثلاثة انواع

(١) ان الزيادة لا تلحق الا المجزوء لان التام لا زيادة عليه كما
سترى . والترفيل خاص بالكامل والتسبيغ بالرمل . والتذييل مشترك
بين البسيط والكامل واذا وقعت في غير ما ذكر فيكون وقوعها نادراً

١ الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتدٍ مجموع فيقال
في مستفعَلنْ مستفعلاتنْ.

٢ التذيل وهو زيادة حرف ساكن على التود المجموع
فيقال في مستفعَلنْ مستفعَلانْ.

٣ التسيبغ . وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف
من آخر الجزء فيقال في فاعلاتنْ فاعلاتانْ
وما يكون بالنقص على تسعة انواع

١ الحذف . وهو اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء
كاسقاط لُنْ من مفاعيلنْ فيصير مفاعي وينقل الى فعولنْ.

٢ القطف . وهو اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء
مع اسكان ما قبله كما لو اسكنت اللام من مفاعلاتنْ . بعد
حذف تنْ . فيصير مفاعلْ وينقل الى فعُولنْ.

٣ القصر . وهو اسقاط ثاني السبب الخفيف من آخر
الجزء مع اسكان ما قبله فيقال في مفاعيلنْ . مفاعيلْ.

٤ القطع . وهو حذف آخر التود المجموع من آخر الجزء
مع اسكان ما قبله فيقال في مستفعَلنْ . مستفعَلْ . فينقل الى مفعولنْ.

٥ التشعيث . وهو حذف اول او ثاني التود المجموع فيقال
في فاعلاتنْ فالاتنْ او فاعاتنْ فينقل الى مفعُولنْ.

- ٦ الحذف . وهو حذف الوند المجموع برمته من اخر الجزء
فيقال في متفاعلن متُفا . فينقل الى فعِلنْ
- ٧ الصلم . وهو حذف الوند المفروق من اخر الجزء مثلاً
نقول في مفعولات مفعو . فينقل الى فعِلنْ
- ٨ الكشف . وهو حذف آخر الوند المفروق فنقول في
مفعولات مفعولا . فينقل الى مفعولُنْ
- ٩ الوقف . وهو تسكين اخر الوند المفروق فيقال مثلاً في
مفعولات مفعولات . فينقل الى مفعولان^(١)

الفصل الثالث

في العلل التي تجري مجرى الزحاف

العلل التي تجري مجرى الزحاف هي تغييرات تلحق بالاوتاد
لكنها غير لازمة لها وتقع في جزء دون اخر بخلاف العلل السابقة
وهي تسع

- ١ الحزم . وهو زيادة في اول البيت تكون غالباً من حرفٍ
الى خمسة احرف كما اشار الى ذلك الخزرجي بقوله

(١) ان بعض انواع العلة قد يجري كالزحاف وليس منه . وهو
التشعيت في الخفيف والمجث . والحذف في المتقارب وحكي فيه القصر
ايضاً والقطع في الرجز وهو او التشعيت في المتدارك

وان زدت صدر الشطر مادون خمسة . فذلك خزمٌ وهو اقبحُ ما يرى
فمثال ما كانت الزيادة حرفاً قول امرئ القيس
وكان ثبيراً في عرانيں وبله كبيرُ أناسٍ في بجاد مزملٍ
ومثال ما كانت حرفين قول غيره

يا مطربُ بنِ ناجية بن سامة اني أُجفَى وتغلقُ دوفي الابوابُ

ومثال ما كانت ثلاثة قول كعب بن مالك

لقد عجبتُ لقومٍ اسلموا بعد عزِّهم امامهم للذكورات وللغدر

ومثال ما كانت اربعة قول علي بن ابي طالب

اشدُّ حيازيمك للموتِ فان الموتَ لا ييكَا

ولا تجزعُ من الموتِ اذا حلَّ بواديكَا

فزاد اشدد ولم يسمع منه اكثر من اربعة احرف وهو الذي اراد
الخزرجي بقوله مادون خمسة وقوله وهو اقبح ما يرى يريد ان
الخزم متناهٍ في القبح لا يجوز للمولد استعماله

٢ الحزم . وهو حذف اول الوتد المجموع من اول البيت

ولا يكون الا في الابجر المصدرة بالاو تاد وهي الطويل والوافر
والهزج والمتقارب فاذا حذفت الفاء مثلاً من فعولن يصير عولن .
وينقل الى فعِلن . مثال ذلك من المضارع

ان تدنُ منه شبراً يقربكُ منه باعا

٣ الثرم . وهو اجتماع الحزم والقبض كقوله من المتقارب

قلتُ سداً لمن جاءني فاحسنتُ قولاً واحسنتُ رأياً

٤ الشتر. وهو نظير الثرم الا انه لا يكون الا في مفاعيلن فيصير
فاعلن كقول الاخر من الهزج

في الذين قد ماتوا وفي ما خلفوا عِزَّة

٥ الحرب. وهو اجتماع الخرم والكف في مفاعيلن فيصير
فاعيلن وينقل الى مفعول واكثر وقوعه في بحر الهزج كقوله
لو كان ابو موسى اميراً ما ارتضىناه

٦ العصب. وهو حذف اول الوجد المجموع كالخرم الا انه لا
يكون الا في مفاعلتن السالم من الوافر فيصير فاعلتن وينقل الى
مفتعلن كقول الخطبة

ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جارا بيتهم الشتاء

٧ القسم. وهو اجتماع الخرم والعصب في مفاعلتن من اول
بيت الوافر كقوله

ما قالوا لنا سداً ولكن تفاحش قولهم واتوا بغجر

٨ الجهم. وهو اجتماع العقل والخرم في مفاعلتن فيصير فاعلتن
وينقل الى فاعلتن كقول الشاعر

انت خير من ركب المطايا واكرمهم اباً واحاً وأماً

٩ العقص. وهو اجتماع الخرم والعصب والكف في مفاعيلن
فيصير فاعلتن وينقل الى مفعول كقوله

لولا ملك رثف رحيم تداركني برحمته هلك

جدول التغيرات التي تلحق الأجزاء ^(١)

فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ
تغيراته ما يصير اليه ما ينقل اليه	تغيراته ما يصير اليه ما ينقل اليه
الْقَبْضُ فَعُولُ فَعُولٌ ^(١)	الْقَبْضُ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ
الْقَصْرُ فَعُولُ فَعُولُ	الْكُفُّ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ
الْحَرَمُ عُولُنْ فَعِلُنْ	الْحَذْفُ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ
الْثَرَمُ عُولُ فَعِلُ	الْحَرَمُ فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ
الْحَذْفُ فَعُولُ فَعِلُ	الشَّرُّ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
الْبَثْرُ فَعْلُ فُلْ	الْحَرْبُ فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ
مَفَاعِلَتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
تغيراته ما يصير اليه ما ينقل اليه	تغيراته ما يصير اليه ما ينقل اليه
العَصْبُ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ	الْحَبْنُ فَعِلَاتُنْ فَعِلَاتُنْ
العَقْلُ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ	الْكُفُّ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

(١) قد تبقى التفاعيل على اوزان مانوسة مستعملة بعد التغيرات فلا

تنقل الى غيرها كما ترى في هذا الجدول

مُفَاعَلَتُنْ

فَاعِلَاتُنْ

تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ	تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ
النَّقْصُ مُفَاعَلَتُ	مَفَاعِيلُ
الْقَطْفُ مُفَاعَلُ	فَعُولُنْ
الْعَضْبُ فَاعِلَتُنْ	مُفْتَعِلُنْ
الْقَصْمُ فَاعِلَتُنْ	مَفْعُولُنْ
الْجَمْمُ فَاعِلَتُنْ	فَاعِلُنْ
الْعَقْصُ فَاعِلَتُ	مَفْعُولُ
الشَّكْلُ فَعِلَاتُ	فَعِلَاتُ
التَّسْبِيغُ فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلَاتَانْ
الْحَذْفُ فَاعِلَا	فَاعِلُنْ
الْقَصْرُ فَاعِلَاتُ	فَاعِلَانْ
التَّشْعِثُ فَالَاتُنْ	مَفْعُولُنْ
الْبَثْرُ فَالَا	فِعْلُنْ
الْكَفُّ فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُ

فَاعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ

تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ	تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ
الْحَبْنُ فَعِلُنْ	فَعِلُنْ
الْقَطْعُ فَاعِلُ	فِعْلُنْ
التَّذْيِيلُ فَاعِلَتُنْ	فَاعِلَانْ
التَّرْفِيلُ فَاعِلَتُنْ	فَاعِلَاتُنْ
التَّشْعِثُ فَالْنُ	فِعْلُنْ
الْحَبْنُ مُتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
الطِّيُّ مُسْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ
الْحَبْلُ مُتَعِلُنْ	فَعِلَتُنْ
التَّذْيِيلُ مُسْتَفْعِلَتُنْ	مُسْتَفْعِلَانْ
الْقَطْعُ مُسْتَفْعِلُ	مَفْعُولُنْ

مُتَفَاعِلُنْ

مَفْعُولَاتُ

تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ
 الْوَقْصُ مُفَاعِلُنْ مُفَاعِلُنْ
 الْإِضْمَارُ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
 الْحَزْلُ مُتَفَعِّلُنْ مُفْتَعِّلُنْ
 التَّرْفِيلُ مُتَفَاعِلَتْنِ مُتَفَاعِلَاتْنِ
 التَّذْيِيلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلَانْ
 الْحَذُّ مُتَفَاعِلُنْ فَعَلُنْ
 الْقَطْعُ مُتَفَاعِلُ فَعَلَاتْنِ

مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ

تَغْيِيرَاتُهُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ مَا يَنْقَلُ إِلَيْهِ
 الْخَبْنُ مُتَفَعِّلُنْ مُفَاعِلُنْ
 الشَّكْلُ مُتَفَعِّلُ مُفَاعِلُ
 الْكَفُّ مُسْتَفْعِلُ مُسْتَفْعِلُ
 الْقَصْرُ مُسْتَفْعِلُ مُفَاعِلُ

الباب الثالث

في الاجز

الفصل الاول

في ماهية البحر وعدة الجور واقسامها

البحر هو مقياس يقاس عليه ايات الشعر وهو مؤلف من اجزاء متفقة في بيت واحد على نظام يتبع الناظم وزنها في سائر قصيدته وقيل سمي بحراً لانه يوزن عليه ما لا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه . والبحر ستة عشر بحراً وضع الخليل منها خمسة عشر وزاد عليها الاخفش بحراً اخر سماه المتدارك وهاك اسماء الجور . الطويل . المديد . البسيط . الوافر . الكامل . الهزج . الرجز . الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب . المجتث . المنقارب . المتدارك . وقد جمع

بعضهم الجور بهذين اليتين وهما

اطل مدًّ وابسط فر وكل كهزج
وأرجز برمل واسرع اسرح مخففا
وكن ضارعاً واقضب من اجتث واقرب برمز لنا عن بحر الشعر قد كفى^(١)

(١) ذكر الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمنقارب . ولم يذكر المتدارك لانه ليس منها في الاصل كما لا يخفى على ذوي الفكرة الوفاة والبصيرة النقادة

والاجمر على ثلاثة اقسام . ممتزجة ^(١) وسباعية ^(٢) وخماسية .
فالممتزجة ثلاثة . وهي الطويل والمديد والبسيط والسباعية احد
عشر بحراً وهي الوافر والكامل والهج والرجز والرمل والسريع
والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجثث
والخماسية بحران وهما المتقارب والمتدارك

الفصل الثاني

في الاجمر الثلاثة الممتزجة

بحر الطويل . قال الزجاج سمي بذلك لانه اكثر بحور
الشعر حروفاً فانه ينتهي عند التصريع اذا كان ضربه صحيحاً الى
ثمانية واربعين حرفاً ولا ينتهي غيره الى هذا العدد . وله عروض
واحدة مقبوضة وهي مفاعِلُنْ ولها ثلاثة اضرب

الاول صحيح وهو مفاعيلن والثاني مقبوض وهو مفاعِلن
والثالث محذوف مفاعي ينقل الى فعولُنْ ولا بد من قبض الجزء

(١) سميت ممتزجة لامتزاج جزء خماسي كفعولن وفاعلن بجزء
سباعي كُستَفَعِلُنْ ومُتَفَاعِلُنْ

(٢) سميت سباعية لانها مركبة من اجزاء سباعية في اصل وضعهما
وقد نظمت لكل من الاجريتين اولياً يشتمل على لقب ذلك البحر ليكون
حفظه قريب المأخذ داني الملمس . وسياقي بسط الكلام على كل بحر
بمفرده ان شاء الله

الذي قبله وبيته

طويل له قد كغصن بروضه تسامت سجاياه وسادت على الزهر

تفعيله

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

(١) مثال على العروض المقبوضة مع الضرب الثاني

وما الفخر في جمع الجيوش وانما نخار الفتي تفريق جمع العساكر

مثال على العروض المقبوضة مع الضرب الثالث

ولا خير في من لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

قال الخليل لا بد من الردف في هذا الضرب قبل الروي وهو

حرف المد فان لم يكن الفأ جاز ان يكون واوآوياً في قصيدة واحدة

٢ بحر المديد

هذا البحر اصل تفعيله

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

(١) ان النقط طبع ينظر فيه الى صورة اللفظ دون الخط فلا يعتد بما

سقط لفظاً وان ثبت خطأ كهزة الوصل ويعتد بما ثبت لفظاً وان سقط

خطاً كمنون التنوين لان العبرة بمجرد اللفظ فلا ينظر اذا الى الخط

ولذلك يحسب الحرف المشدد حرفين وتحسب الحركات المشبعة حروفاً كقوله

انا الرجل الذي خبرت عنه وقد عاينت مع خبري الفعلا

فان باء خبرت تحسب بآئين وضمة الهاء تحسب واوآوياً ويتولد الف من

فتحة الهاء من هذا والذال من ذلك اما في نحو شخصوا فلا ويعتد بالواو

في نحو داود ولا يعتد بها في نحو عمرو وقس على ذلك

لكنه لا يستعمل الا مجزوءاً لئلا يقع في آخره فاعلن وهو
لم يقع في آخر الشعر الا منقولاً عن جزء حذف منه شيء فيوهم ان
اصله اكثر من ثمانية واربعين حرفاً وهو محذور ولذلك حذفت
الالف من فاعلن في البسيط

وله ثلاث اعاريض واربعة اضرب . العروض الاولى صحيحة
ولها ضرب مثلها . والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب الاول
مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر . والعروض الثالثة محذوفة
مخبونة . ولها ضرب مثلها وبيته
مدّ كفّاً جوده مدّ تبدّى قيل مزنّ قد همي بالرياضـ

تفعيله

فاعلاتن . فاعلن . فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلاتن
مثال على العروض الثانية وهي فاعلن وضربها الاول وهو فاعلان
لا يغرن امرءاً عبشه كل عبش صائر للزوال
ويلزم هذا الضرب الردف اجازة لاجتماع الساكنين

ومثال على ضربها الثاني

اعلموا اني لكم حافظ شاهد اما كنت او غائباً

ومثال على ضربها الثالث وهو الابتر غير انه يختار فيه الردف كقوله
انما الزلفاء يافوتة اخرجت من كبس دهقان

ومثال على العروض الثالثة وضربها

للقى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

وقد ورد استعمال هذا البحر مربعاً كقول ام السليك ترثي السليك

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك

ليت شعري ضلّة اي شيء قتلك

أمر يض لم تعد ام عدوّ ختلك

وزن كل شطر فاعلاتن . فاعلن مربعاً وعليه خلاف .

ذهب البعض انه تام شاذ والقصيدة مصرعة كما ترى . وذهب

الزجاج انه من الرمل كما سترى وقد تحذف فاعلاتن من اول

شطره كقول ابي العتاهية

عتب ما للخيال خبريني ومالي

وزنه فاعلن فاعلاتن مرتين وهو مع هذه العروض من النوادر

والشذوذ فلا يتوقف عليه كبير امر

تنبيه قال الخليل سمي هذا البحر مديداً لامتداد سباعيه

حول خماسيه وخماسيه حول سباعيه وان اورد عليه كل بحر

تركب من خماسي وسباعي فيدفعه ان وجه التسمية لا يوجب ذلك

(٣) بحر البسيط

البسيط ممي بذلك لانبساط اسبابه في اوائل اجزائه وله

عروضان وثلاثة اضرب الاولى مخبونة . ولها ضربان الاول

مثلها والثاني مقطوع والثانية مجزوءة مخبونة مقطوعة ولها ضرب مثلها

ويسمى حينئذٍ عندهم مخلع البسيط وبيتهُ
البسط ان ردتَه نلت المني واذا غادرته فالجوى عن حيننا شخصا

تفعيله

مُسْتَفْعَلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ . مُسْتَفْعَلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ

مثال على الضرب الثاني المقطوع

لكل داءٍ دواءٌ عند عالمه من لم يكن عالماً لم يدْرِ ما الداء

ومثال العروض الثانية وضربها

اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثاً الى الخضابِ

تفعيله

مُسْتَفْعَلَانْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ . مُسْتَفْعَلُنْ فاعِلُنْ فَعُولُنْ

—>ooo<—

الفصل الثالث

في الابجر السباعية

بحر الوافر

١ الوافر اصله ستة اجزاء سباعية سمي بذلك لوفرة
حركاته فاستثقل ذلك فيه فاستعملت عروضه الاولى وضربها
الاول مقطوفين ولم يستثقل ذلك في الكامل لنقدم الفواصل على
الاولاد وله عروضان وثلاثة اضرب العروض الاولى مقطوفة ولها
ضربٌ مثلها . الثانية مجزوءة صحيحة . ولها ضربان . الاول مثلها

والثاني معصوب وبيتهُ

لقد وفرت عساكرنا وسارت الى بلد تؤمُّ بها النزالا

تفعيله

مُفَاعَلَتُنْ . مُفَاعَلَتُنْ . فَعُولُنْ . مِفَاعَلَتُنْ . مِفَاعَلَتُنْ . فَعُولُنْ

مثال على العروض الثانية المجزوءة والضرب الثاني
لمن طللُ أسائلهُ معطلة منازلهُ

ومثال على العروض الثانية والضرب الثاني
اعاتبهُ وآمرهُ فيغضبني ويعصيني

(٢) بحر الكامل

الكامل قال الزجاج سمي بذلك لاستعمال اجزائه كاملة
بمقتضى ماوضع في الدائرة وله ثلاث اعاريض وتسعة اضرب
العروض الاولى صحيحة مُتَفَاعِلُنْ ولها ثلاثة اضرب الاول صحيحُ
مُتَفَاعِلُنْ . الثاني مقطوعُ فَعَلَاتُنْ الثالث اَحْذَ مضمَرُ فَعِلُنْ
العروض الثانية حَذَاءُ فَعِلُنْ . ولها ضربان ضرب اَحْذَ مثلها فَعِلُنْ
وآخر اَحْذَ مضمَرُ فَعِلُنْ . العروض الثالثة مجزوءة صحيحة متفاعِلُنْ
ولها اربعة اضرب الاول مجزوء مرفل . والثاني مجزوء مذيّل ويلزمه
الردف . والثالث مجزوء صحيح والرابع مجزوء مقطوع وبيته
متكملُ بصفاته متجملُ بصلاته متبجلُ بهباته

تفعيله

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ومثال على العروض الاولى والضرب الثاني

يامزدهين بحسنهم وجسومهم الحسنُ ظلُّ والجسوم ترابُ

ومثال على العروض الاولى مع الضرب الثالث

لمن الدبار يرامتين فعاقِلِ درست وغير رسمها القطرُ

ومثال على العروض الثانية والضرب الاول

ماذا يفوز الصالحون به سقيت قبور الصالحين دريمُ

ومثال على العروض الثانية والضرب الثاني

من اصبحت دنياه غايتهُ فمضى ينال الغاية القصوى

ومثال على العروض الثالثة والضرب الاول

واذا اسأت كما اسا ت فاين فضلك والمرؤة

ومثال على العروض الثالثة والضرب الثاني

من لم يكن لك منصفاً في الود فابغ به بديل

ومثال العروض الثالثة الصحيحة وضربها الثالث الصحيح

واذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجمل

ومثال العروض الثالثة وضربها الرابع المجزوم المقطوع

واذا همذكروا الا اسا ءة اكثرها الحسنات

(٣) بحر المزج

المزج قيل سمي بذلك لطيبه لان المزج من الاغاني وفيه
ترنم وقد وضع في الدائرة مؤلفاً من مفاعيلن ثلاث مرات في كل
شطر الا ان الشعراء لم يستعملوه الا مجزوءاً وله عروض واحدة
مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثاني محذوف وبيته
هزج: ا في بواديكم وانشدنا اغانيكم

تفعيله

مفاعيلُنْ . مفاعيلُنْ . مفاعيلُنْ . مفاعيلُنْ

ومثال الضرب الثاني وهو قليل الاستعمال

وما ظهري لباغي الضية مـ بالظهر الذلولـ

٤ الرجز

الرجز سمي بذلك لاضطراب اجزائه بفرط ما يدخله من
الزحافات والعلل وما يعتوره من الجزء والشطرنج والنهك وهذه
التسمية مأخوذة من داء يسمى رجزاً يصيب الابل في اعجازها
فاذا ثارت اضطربت انفذاها وله اربع اعاريض وخمسة اضرب
العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول صحيح مثلها والثاني
مقطوع والثانية مجزوءة صحيحة والثالثة منهوكة والرابعة مشطورة
ولكل واحدة ضرب مثلها وبيته الصحيح العروض والضرب

ارجز لنا يا خلنا وأنشد لنا طيب الغنا حتى به نقضي المنى

تفعيله

مستفعَلُنْ . مستفعَلُنْ . مستفعَلُنْ . مستفعَلُنْ . مستفعَلُنْ . مستفعَلُنْ .

مثال على العروض الاولى والضرب الثاني المقطوع

لا خير في من كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم الحاجة

مثال على العروض الثانية المجزؤة وضربها المجزؤة مثلها

لكم سلام الله من كل البرايا الناطقة

ومثال على العروض الثالثة المنهوكة وضربها المنهوك قول دريد -

يا ليتني . فيها جذع

ومثال على العروض المشطورة وضربها قول الحريري في

مقاماته - اكرم به اصفَرَ راقَتِ صفرة

هـ بحر الرمل

الرمل سمي بذلك تشبيهاً له بالرمل الذي هو نوع من الغناء

لانه يخرج على هذا الوزن وله عروضان وستة اضرب . العروض

الاولى محذوفة وهي فاعلن . ولها ثلاثة اضرب الاول صحيح

وهو فاعلاتن . والثاني مقصور وهو فاعلان . والثالث محذوف مثلها

وهو فاعلن . والعروض الثانية مجزؤة صحيحة وهي فاعلاتن . ولها ايضاً

ثلاثة اضرب الاول مسبغ وهو فاعلاتان . والثاني صحيح وهو

فاعلاتن والثالث محذوف وهو فاعلن . وبيته
راملات ناظمت في الحيز اللآلي والدّراري والدُرر

تفعيله

فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن

مثال على العروض الاولى فاعلن . والضرب الاول فاعلاتن

يا عباد الله كل زائل نحن نصب للمقادير الجوّاري

ومثال على العروض الاولى فاعلن . والضرب الثاني فاعلان

فليدم بالنصر فيها راقياً ماله الاجيال اومت باليدين

ومثال على العروض الاولى فاعلن . والضرب الثالث فاعلن .

ليس يخلو المرء من ضده ولو حاول العزلة في راس الجبل

ومثال على العروض الثانية المجزوءة فاعلاتن . والضرب الاول

فاعلاتان

يا خليلي اربعا واس تخبرا ربعا بعسفان

ومثال على العروض الثانية المجزوءة فاعلاتن . والضرب الثاني فاعلاتن

وحدة الانسان خير من جاليس السوء عنده

ومثال على العروض الثانية المجزوءة فاعلاتن . والضرب الثالث فاعلن

قل من ينقاد للحق م ومن يصغي له

٦ بحر السريع

السريع سمي بذلك لان لفظ اجزائه يسرع به اللسان وله

ثلاث اعاريض وخمسة اضرب . العروض الاولى مكشوفة مطوية
 فاعلن ولها ثلاثة اضرب الاول موقوف مطوي فاعلان . والثاني
 مكشوف مطوي مثل العروض فاعلن والثالث اصلم فعلمن . والعروض
 الثانية مكشوفة مخبونة ولها ضرب مثلها او الثالثة مشطورة موقوفة ولها
 ضرب مثلها . وبيته

قد اسرعوا في جريهم كالظبي لما عدت في يدها والقفاز

تفعيله

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . مستفعلن . فاعلان
 مثال على العروض الاولى فاعلن والضرب الثاني فاعلن
 اصبحت الدنيا ناعبرة والحمد لله على ذلكا

ومثال على العروض الاولى فاعلن والضرب الثالث الاصلم فعلمن
 ليس على طول المدى نادماً ومن وراء الموت ما يعلمن
 ومثال على العروض الثانية وهي المخبولة المكشوفة والضرب الاول
 وهو المخبول المكشوف

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الاكف عنم
 ومثال على العروض الثالثة المشطورة وضربها المشطور الموقوف
 قول الكسعي

مالي رايت السهم فوق الظران يوري شراراً مثل لون العقيان
 الا ان هذه العروض وضربها يلزمهما الردف تسهيلاً لاجتماع

٧ بحر المنسرح

المنسرح سمي بذلك لانسراح جريانه على اللسان وله عروض واحدة
مطوية مفتعلن . ولها ضربان الاول مثلها والثاني مقطوع وبيته
سرحتها في الرياض شامسة مذ عولت بالمسير ترتبع

تفعيله

مستفعلن . فاعلات . مفتعلن . مستفعلن . فاعلات . مفتعلن

ومثال العروض الاولى وضربها المقطوع قول الشاعر

ما هيج الشوق من مطوقة قامت على بانه تغنينا

(تنبيه) اعلم ان فاعلات في هذا البحر اصلها مفعولات غير ان
الشعراء استحسنوا ادخال الطي على ذلك الاصل فصار فاعلات ولم يكن
ذلك بواجب بل وردت كثيراً على اصلها في الشعر القديم والحديث ومن
ذلك قول البحري

عاد بحسن الدنيا وبهجتها خليفة الله المرتجى صفدة

٨ بحر الخفيف

الخفيف سمي بذلك لانه اخف السباعيات وله عروضان
لها ضربان مثلها . العروض الاولى صحيحة فاعلاتن ولها
ضرب مثلها يجوز فيه التشعيث فيصير مفعولن . العروض
الثانية مجزوة صحيحة ولها ضرب مثلها . وبيته

يا خفيفاً في سيره لا تولى ان قلبي في حبه ذاب حبا

تفعيله

فاعلاتُنْ . مستفع لنْ . فاعلاتُنْ . فاعلاتنْ . مستفع لنْ . فاعلاتنْ
 مثال على العروض الثانية المجزوءة الصحيحة وضربها المجزوء الصحيح
 ليت شعري ماذا ترى أم عمرٍو في امرنا

(١) فائدة : ان السبب لفصل العين عن اللام في مستفع لن على هذه
 الصورة هو لان مستفع لن في هذا البحر مركب من سببين خفيفين
 يتوسطهما وتد مفروق ولذلك لا يدخلها الطي كما يدخل مستفع لن في
 الرجز والسريع لان الزحاف لا يدخل على الاوتاد

٩ بحر المضارع

المضارع سمي بذلك لمضارعتة الخفيف في أن أحد جزئيه
 مفروق الوند وله عروض واحدة فاع لاتن ولها ضرب واحد
 مثلها . وبيته

يضارعن قدرح يطربن بالثاني

تفعيله

مفاعيلُ . فاع لاتنْ . مفاعيلُ . فاع لاتنْ

١٠ بحر المقتضب

المقتضب سمي بذلك لاقتضابه اي اقتطاعه من المنسرح
 وذلك ان المنسرح اصله في الدائرة مستفع لن مفعولات مستفع لن
 مرتين واصل المقتضب مفعولات مستفع لن مستفع لن مرتين فكانه

مقتضب منه وله عروض واحدة مجزوءة مطوية مفتعلنٌ وله
ضرب واحد مثلها . وبيته

القضيب المنقصفُ قد جباك لو قُطِفَا
فاعلاتُ مفتعلنُ فاعلاتُ مفتعلنُ .

١١ بحر المجتث

المجتث قال ابن واصل سمي بذلك اخذاً له من الاجثنات
بمعنى الاقتطاع لانه اقتطع في دائرة المشتبه من الخفيف وله عروض
مجزوءة صحيحة وهي فاعلاتن ولها ضرب مثلها . وبيته
اجثث لي يا سميري اعرافها فاغثاتُ

تفعيله

مستفعِلنُ . فاعلاتنُ . مستفعِلنُ . فاعلاتنُ .
فائدة يدخل التشعيت على ضرب هذا البحر فيصير مفعولن وتجاوز
لمعاقبة بين فاعلاتن ومفعولن في قصيدة واحدة وذلك كقوله
على الديار القفارِ والنووي والاحجارِ
تظلُّ عيناك تبكي بواكفٍ مدرارِ
فليس بالليل تهذا شوقاً ولا بالنهارِ

الفصل الرابع

في البحرين الخماسين

١ً بحر المتقارب

المتقارب سمي بذلك لتقارب اجزائه اي تماثلها لانها خماسية وله عروض واحدة صحيحة وهي فعولن ولها ثلاثة اضرب الاول صحيح مثلها والثاني مقصورٌ وهو فعولٌ والثالث محذوف وهو فعَلٌ وفي الضرب الثالث يجوز ان تكون العروض صحيحة او محذوفة في القصيدة نفسها . وبيته

قربني اليكم سلامي ترامي بودُ رضاكم ويرجو الوصلا

تفعيله

فعولن° . فعولن° . فعولن° . فعولن° . فعولن° . فعولن° . فعولن° . فعولن°

مثال على العروض الاولى فعولن مع الضرب الثاني فعول
وما يكفرُ العرف الاشقيُّ ولم يشكرِ الله الا السعيدُ

مثال على العروض الاولى فعولن مع الضرب الثالث فعَل
بليت بدارٍ رأيتُ الحكيمَ لزهوتها قاصياً مبغضاً

٢ً بحر المتدارك

المتدارك سمي بذلك لان الاخفش تداركه على الخليل وله

عروض وضرب مخبونان وبيته

درَكتُ قلبي غلساً فقلتُ وات علماً فدنت ودعتُ

تفعيله

فَعِلْنُ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ • فَعِلْنِ
اعلم انه يوجد بعض البحر غير البحور التي ذكرت ولكنها غير
مأنوسة ولا مستعملة منها المستطيل وهو مقلوب الطويل والممتد
وهو مقلوب المديد والمتوفر وهو مأخوذ من الوافر والمتئسد وهو
مأخوذ من المجتث والمنسرح وهو مأخوذ من المضارع والدوبيت^(١)
والسلسلة ومنها الزجل والمواليا وغير ذلك

الفصل الخامس

في جوازات البحر

يجوز في فعولن من بحر الطويل القبض فيصير فعول وهو
مستحسن كقوله

هو البحر من اي النواحي اتيته فليجته المعروف والجود ساحلة
ما لم يدخل قبل الضرب الثالث المحذوف فانه يلزم القصيدة كلها
وقد ورد قبض مفاعيلن حشواً في بعض القصائد وهو غير مانوس
ويجوز خبن كل من فاعلاتن وفاعلن من بحر المديد فتصيران
فاعلاتن وفعلين ويجوز خبن عروضه الاولى وضربها كقوله

(١) ان لفظة دو من دوبيت لفظة فارسية معناها اثنان سمي بذلك
لان الفرس ما نظموا على هذا الوزن اكثر من بيتين

ومتى ما يعز منك كلاماً يتكلم فيحييك بعقل
وكقول الآخر

ما ارى الدنيا على كل حي نالها الا اذى وعذابا
والكف في فاعلاتن فتصير فاعلات كقوله
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا
غير ان ذلك مستهجن

ويجوز خبن مستفعلن من اول الصدر واول العجز من
بحر البسيط فتصير مفاعلن كقوله
اطوي نيا في الفلا والليل معتكر واقطع اليد والرمضاء تستعز
وطيها منه فتصير مفتعلن وهو نادر كقوله
ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحراً في زمر منهم تتبعها زمر
ويجوز في فاعلن الخبن فتصير فعلن كقوله
المال مالكم والعبد عبدكم والروح تفديكم والسمع والبصر
ومن بحر الكامل يجوز اضماء مفاعلن فتصير مستفعلن كقوله
ان كنت في عدد العبيد فهمتي فوق الثريا والسماك الاعزل
ووقصها فتصير مفاعلن كقوله

يذب عن حريمه بنفسه ورمحه ونبله ويحتمي
وهذا قبيح وخزلها فتصير مفتعلن كقوله
منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم تجيب

وهو اقبح

وفي بحر الوافر يجوز عصب مفاعلتن فتصير مفاعيلن هو حسن

كقوله

سحاً من بعد سكرته نؤادي وعاود مقلتي طيب الرقاد
وعضبها قايلاً فتصير مفتعلن كقوله
ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء
ولم يتحد ذلك المحدثون

والعصب يدخل مفاعلتن حتى في العروض المجزوءة بشرط
أن يدخل في القصيدة مرة مفاعلتن لئلا يلتبس بالهزج كقوله
وما بي دار ان اهوى ولكن ساكن الدار
ويدخل مفاعيلن الكف في الهزج فتصير مفاعيلن وهو كثير شائع
كقوله

تناومت عن الموت وداعي الموت يدعو
والقبض فيصير مفاعلتن وهو نادر كقوله
فقلت لا تخف بأساً فما عليك من بأس
والحرم والشتري فيصير في الاول مفعولن وفي الثاني فاعلتن كقوله
ردوا ما استعاروه كذاك العيش عارية
وكقوله

في الذين قد ماتوا وفي ما خلفوا عبرة
وذلك غير مستحسن عند المحدثين
وفي الرجز يجوز في مستفعلن الخبن في حشوه وعروضه وضربه
فيصير مفاعلتن كقوله

ان اخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

والطي في كل اجزائه فيصير كل منها مفتعلن كقوله

ما ولدت والدته من ولد اكرم من عبد مناف حسبنا

والجبل فيصير فعلتن لكنه غير مستحسن كقوله

وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده

ويجوز الخبن في فاعلاتن من الرمل فتصير فعلاتن كقوله

نصباً اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصباً لام كي

ولزبما دخل على كل الاجزاء كقوله

فلقد اسرع ركب لم يعج ولقد أدبر يوم لم يعد

ويجوز في فاعلن الخبن ايضاً كما في قوله

نسبتي سيفي ورمحي وهما يؤنساني كلما اشتد الفزع

ويجوز كف فاعلاتن من هذا البحر لكنه غير حسن كقوله

ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلبها قضاها

ويجوز خبن مستفعلن من السريع في اول صدر البيت واول عجزه

فيصير مفاعلن كقوله

ألا الى الله تصير الامور ما انت يا دنياي الا غرور

والطي فيها مطلقاً فتصير مفتعلن كقوله

واضع الى الناس جميلاً كما تحب ان يصنعه الناس بك

ويجوز الطي في مستفعلن من المنسرح فيصير مفتعلن كقوله

انت سيخلو المكان منك كما خلاه من كان فيه من قبلك

ويجوز فيها الخبن كقوله

فلم يعن الحساد انفسهم وقد رأوا في السماء مطلعك

ويجوز خبن فاعلاتن من الخفيف كقوله

عزم الليل والنهار على ان لا يملاً تفريق كل جماعه

ومستغلن ايضاً وهو كثير فتصير مفاعلن كقوله

ولمء الفناء في كل يوم حركات كأنهن سكون

ويدخل عليهما الكف قليلاً كقوله

يا عمير ما تظهر من هوائك او تجن يستكثر حين يبدو

ولا يجوز وجود الخبن مع الكف في هذا الجربل ياتيان بالمعاقبة^(١)

وفي بحر المضارع لا يجوز ان يأتي مفاعيلن في شطريه

الا مقبوضاً او مكفوفاً فيصير بالقبض مفاعلن وبالكف مفاعيل

كقوله

وقد رايت الرجال فلم ار مثله زيد

وفي بحر المقتضب يجب في مفعولات اما الخبن واما الطي

بالمعاقبة فتصير بالخبن مفاعيل وبالطي فاعلات فان خبن لم يطو

كقوله

اتانا مبشرنا بالبيان والنذر

ويستحسن خبن اجزاء بحر المبحث فتصير مستفع لن مفاعلن وفاعلاتن

(١) اي لا يقال مستفع ل فاعلاتن بكف الاول وخبن الثاني اثلاً

يجتمع خمس متحركات

فعلاتن كقوله

ما اقرب الموت منا تجاوز الله عنا
ويدخل القبض على اجزاء المتقارب فيصير كل منها فعول كقوله
افاد فجاد وساد فزاد وقاد فذاذ وعاد فافضل
وقول الاخر

اغار فصال وجاد علينا فقال هلم وعاد فولى
والثرم فيصير فعلم كقوله
قلت سداداً لمن جاءني فاحسنت قولاً واحسنت رأياً
وهو غير مستحسن فيصير فعِلْ
ويجوز اضممار فعلمن من المتدارك كقوله
قد بات الحادي يزجرها ماضراً الحادي لو رفقا

—>000<—

الباب الرابع

في القافية

الفصل الاول

في ماهية القافية وحروفها

القافية من اخر البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك
الذي قبله وهي تكون اما كلمة . كقول عنزة

تسمي وتصبح فوق ظهر حشية وايت فوق سراة ادهم ملجم
فان القافية ملجم

او كلمتين كقوله

لكل ما يؤذي وان قلّ ألم ما اطول الليل على من لم ينم
او بعض كلمة مثل لا كقوله

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً به الماء الزلالا
واحرف القافية ستة وهي : التأسيس . والدخيل . والردف . والروي
والوصل . والخروج

فالتأسيس هو الف هاوية لا يفصلها عن الروي الا حرف
واحد متحرك كالف لواعب في قوله

احن الى ضرب السيوف القواضب واصبو الى طعن الرماح اللواعب
والدخيل هو متحرك فاصل بين التأسيس والروي كاللام في مواج
من قوله

احاشيك ان ادعوك بجراً لانه وزودك عذب والبحور مواج
والردف هو حرف لين ساكن قبل الروي متصل به وهو اما
الف كقوله

القاتل السيف في جسم القليل به وللسيوف كما للناس آجال
او واو كقوله

فسطا علم الدهر سطوة غادر والدهر ينجل تارة ويجود
او ياء كقوله

عركت النائبات فهان عندي قبيح فعال دهرية والجميل

والروى هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فتنسب اليه فيقال :
 قصيدة رائيةٌ أو ميميةٌ أو داليةٌ اذا كان حرفها الاخير راءً أو
 ميماً أو دالاً فالروى من قول الشاعر
 لا يحملُ الحقد من تعلو به الرتبُ ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ
 هو الباء

وقد استثنى اهل هذا الفن احرفاً غير صالحاتٍ ان تكون
 روياء وهي ستة

١ الالف المبدلة من تنوين النصب في الوقف والالف
 المبدلة من نون التاكيد الخفيفة والالف لضمير الغائبة والـ
 الاشباع وهي الزائدة للاطلاق والـ لضمير اللشنى في الصحيح .
 ٢ هاء التانيث المنقلبة عن تاء التانيث في الوقف والهاء
 التي هي ضمير بعد متحرك سواء تحركت ام سكنت وهاء السكت
 نحو يا زيدا وكيه

٣ واو الضمير وياؤه بعد حركةٍ تجانسهما كاذهبوا
 واذهي وتصلحان بعد الفتحة . كاخشوا واخشي
 ٤ نون التنوين ونون التوكيد الخفيفة

واعلم ان الهاء المحركة بعد حرف ساكن كرماء وعليه
 وأحرف العلة المتحركة كدلو وظبي وعدو والالف المقصورة

الاصلية بمعنى وأعطى وغير ذلك مما يماثلهما تصلح رويًا.

والوصل هو حرف مد ينشأ غالبًا عن اشباع حركة الروي المطلق فالالف نتولد عن الفتحة كقوله

ان القريب وان تقرب بالدها فهو البعيد وان دنا ونقدا
والواو عن الضمة كقوله

فلي بيت على فلك الثريا تحرُّ لعظم هيبتة البيوت
والياء عن الكسرة كقوله

جمرة جدول وساء آس وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ندر

واعلم ان حرف المد قد يكون اصليًا كقوله

نصحتك علمًا بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
وكقوله

رقصت قماري الاراك فاطربت ايك الحمى فغدا يصفق كلما
وكقوله

فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاجار جاري
وقد يكون ضميرًا كقوله

ان الذين الى التراب ما لهم طرًا فهل لهم يان يتصلفوا
وهاء الضمير وهي اما متحركة بالفتحة كقوله

لقد علم الحي اليمانون اني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
وبالضمة كقوله

هذا نهار الهدى مستوضحًا لكم فامشوا اذا الليل تغويكم فراقده
وبالكسرة كقوله

يا ايها الملك الذي راحته قامت مقام الغيث في ازمانه
والخروج هولين ينشأ عن اشباع حركة هاء الوصل كالياء المولدة
من اشباع الهاء في يبريه من قوله
السيف يجلى بالصقال وانما فرط الصقال على المدى يبريه

— ٣٠٠٤ —

الفصل الثاني

في حركات القافية

حركات القافية ست وهي الرس والاشباع والحدو والتوجيه
والجري والنفاد

فالرس هو حركة ما قبل الف التأسيس كحركة الضاد في قوله
سيد كرتني قومي اذا الخيل اصبحت تجول بها الفرسان بين المضارب
والاشباع هو حركة الدخيل ككسرة الطاء من قوله
قد كان جيد الدهر منه حالياً والآن اصبح وهو منه عاطل
والحدو هو حركة ما قبل الـرـدـف كحركة الميم في قوله
لمن طلل بوادي الرمل بال تحت اثاره ريج الشمال
والتوجيه هو حركة ما قبل الروي المقيد اي الساكن كفتحة
الضاد من قوله

حادثات الدهر تأتي بالبدع ترفع العبد وللحر تضع

والجري هو حركة الروي كحركة الدال من قوله
اذا فاه خلت اللؤلؤ الرطب ملفظاً وكم منه في جيد النفوس له عقد

والنفاذ هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي ككسرة الهاء
من قوله

اين العلوم واين اصحاب الحجي اين الغزاة واين عنتر عبسه
لما اتاه الموت وهو مدجج ما ارتاع من ماخي ظباه وترسه
ان العلوم ابرهما واجلها ان يعلم الانسان خسة نفسه

الفصل الثالث

في انواع القافية

ان القافية على ضربين اما مطلقة واما مقيدة فالمطلقة ما
كان رويها متحركاً وهي على انواع اولاً مؤسسة موصولة بحرف
لين كقوله

وقد تقبل العذر الخفي تكررماً فما بال عذري واقفاً وهو واضح
ثانياً مؤسسة موصولة بهاء كقوله

اذا خلت منك حمص لا خلت ابداً فلا سقاها من الوسمي باكره
ثالثاً مردفة موصولة بحرف لين مقدر كقوله

محبك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد
رابعاً مردفة بهاء كقوله

ان انت لم تصلح طريقك يافعاً فاذا كبرت عجزت عن اصلاحه
خامساً موصولة مردفة بلين ظاهر كقوله

استغن فهما ما حيت وحكمة ودع البطالة وانبد البطلانا

سادساً مجرّدة عن الردف والتأسيس كقوله
 اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنّ ان الليث يبتسمُ
 وكقوله

اذا ما راني الغربُ ذلّ لهيبي وما زال باعُ الشرقِ عني يقصرُ
 سابعاً موصولة بالهاء كقوله

تبكي على الانصل الغمودُ اذا انذرَها انه يجردُها
 والمقيدة تكون اولاً مجرّدة عن الردف والتأسيس كقوله
 ما ركوبُ الخيلِ نوقٌ في الفلا كنت تراءها اذا الصبح طلّع
 ثانياً مردفة بالالف كقوله

فلکم على طول المدى مني التحية والسلام
 او بالواو كقوله

آهًا لذاك الوجه كيف أنطوت آياته الحسنى ليوم النشور
 او بالياء كقوله

نحنُ بني الارض وسكانها منها خلقنا واليها نصيرُ
 ثالثاً موسسة كقوله

اشكو واشكر فعله فاعجب بشاكٍ منه شاكرُ

الفصل الرابع

في حدود القافية

حدود القافية خمسة : وهي المتكاوس والمتراكب والمتدارك

والمواتر والمترادف وقد جمعها صفي الدين بقوله

حُصِرَ القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصفُ
 متكأوسٌ متراكبٌ متداركٌ متواترٌ من بعده المترادفُ
 فالمتكأوس هو توالي اربع متحركات بين ساكني القافية كقوله
 الشعرُ صعبٌ وطويل سلةٌ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُ
 زلت به الى الحضيض قدمةٌ يريد ان يعر به فيعجمه
 والمتراكب هو توالي ثلاث متحركات بين ساكنيها كقوله
 تزي الهلال وتبغي الصبح في كبدٍ بمطلع الانورين النحر والبلج
 والمتدارك هو توالي حركتين بين ساكنيها . كقوله
 واقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يمشي ام الى البدر يرثي
 والمتواتر هو متحرك بين ساكني القافية كقوله
 ولي من حسامي كل يومٍ على الثرى نقوش دمٍ تغني الندامى عن الورد
 والمترادف هو اجتماع ساكني القافية وهو خاص بالقوافي المقيدة
 كقوله

الناس للموت كحيل الطرادُ فالسابقُ السابق منها الحوادُ
 والموتُ نقادُ على كفه جواهرٌ يختارُ منها الجيادُ

الفصل الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على ضربين الاول يلاحظ الروي وحر كته
 والثاني يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات كما سترى

فالضرب الاول على اربعة انواع . الاول الاكفاء وهو ان يقترن
 الروي بغيره من الحروف المقاربة له في المخرج كقول كثير
 اذا زمَّ اجمالٌ وفارق جيرةٌ وصاح غراب البين انت حزينٌ
 تنادوا باعلى صخرةٍ وتجاوبت هوادرٌ في حافاتهم ومهيلٌ
 الثاني الاجازة وبعضهم يسميها الاجارة وهي اقتران الروي بغيره

من الحروف المباعدة له في المخرج كقوله
 كأن روعي شمسٌ وهو لي قرٌ والشمسُ لا ينبغي ان تدرك القمر
 من ليس يقدر في وصل الاحبة ان يستخدم الخيل فليستخدم الكسبا
 فانه جمع بين الراء والباء في قصيدة واحدة

٣ الاقواء وهو تحريك المجرى بخركتين مختلفتين مثل الضمة
 والكسرة في قوله

اشوق الى تلك الديار ومن بها وهيئات مالي في اللقاء مظامعُ
 فتبصر عيني الربوتين وحاجراً وسكان ذاك الجرع بين المراتع
 ٤ الاصراف وهو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين
 كالفتحة والكسرة في قوله

الم ترني رددت على ابن ليلى منيمنةً فعجلت الاداء
 وقلت لسانه لما اتتنا رماك الله من شاةٍ بداء
 والثاني على خمسة انواع . الاول سناد الردف وهو ان يكون بيت
 مردفاً واخر غير مردف كقوله

ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي
 تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ايك حين كسرت قوسي

الثاني سناد التأسيس وهو ان يكون بيت مؤسساً وآخر غير مؤسس كقوله

فكانما ضرباته ابت الشفا وجراحه لا يشفيها مرهم
بعد ان قال

لا تستغروا بالحياة فانكم تبنون والموت المفرق هادم
الثالث سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل وذلك بان
يجمع بين ضمة وكسرة كقوله

وهم طردوا منها بلياً فاصبحت بلياً بواوٍ من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء بعد التغاوير

الرابع سناد الحذو وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف
اي الجمع بين فتحة وضمة كقوله

اذا وضعت عن الابطال يوماً رايت لها جلود القوم جونا
كان غصونهن مثنون غدير تصفها الرياح اذا جرينا
فانه جمع بين الفتحة والضمة كما ترى

الخامس سناد التوجيه وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل
الروي المقيد وهذا لم يعده الخليل سناداً كقوله

ربما ضاق الفتى ثم اتسع واخوالنقص على النقص طبع
للتقى عاقبة محمودة والنقي المحض من كان يرع
وكقوله

وابعد ذي همة همة واعرف ذي رتبة بالرتب
بذا اللفظ ناداك كل الثغور فليئت والهام تحت القضب

(١) اعلم انهم الحقوا ايضاً بعيوب القافية الايطاء والتضمين فالايطاء هو اعادة كلمة الروي لفظاً ومعنى كقوله

اواضع البيت في خرساء مظلمة ثقيد العين لا يسري بها الساري
لا يحفض الزرع عن ارض الم بها ولا يضل على مصباحه الساري
فالساري في البيتين بمعنى واحد واما اذا اختلف معنى الكلمتين
دون لفظهما او اختلف لفظهما دون معناهما فلا ايطاء فيهما كقوله
والله ما لمحت عيني ولا نظرت ابهى واحسن منه الدهر انسانا
فاستجسنت مارات منه فحين غدت مدهوشة نسيت في اخد انسانا
فالانسان في البيتين اشترك فيه معنيان فمعناه في البيت الاول
واحد الناس وفي الثاني ناظر العين

والتضمين هو تعلق قافية البيت الواحد بما بعده فهو
مكروه ان كان لا يتم الكلام بدونه كالفاعل والصلة والخبر وجواب
الشرط وما شاكل ذلك كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات شهدت لهم بصدق الود مني
فلفظة اني متعلقة بشهدت من البيت الثاني لانها لا تفيد بدونها
وهو مقبول اذ كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده كقوله
اقول له وقد حياً بكاس لها من طيب نكهته ختام
امن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام
فان لفظة ختام من عجزيت الاول تكتفي بذاتها بدون تعلقها

الفصل السادس

في الجوازات الشعرية

قد أجاز الشعراء

- ١ صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر
أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
 - ٢ منعوا المنصرف ولم يسمع ذلك عندهم الا في العلم كقوله
ابلق مهمل من بكر مغلغة منثك نفسك من غي امانها
 - ٣ مدوا المقصور كقوله
سيفغيني الذي اغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء
 - ٤ قصروا الممدود كقوله
لا يحسن الحلم الا في مواظنه ولا يليق الوفا الا لمن شكرا
 - ٥ أبدلوا همزة القطع وصلاً كقوله
يرمي بها الجيش لا بد له ولها من شقه ولو ان الجيش اجبال
 - ٦ قطعوا همزة الوصل كقوله
مناقب في الجلاح كانت قديمة فساد عليها ابنه يتبع
 - ٧ خففوا المشدد كقوله
لي بستان انيق زاهر غدق تربته ليست تجف
- كان حقه ان يقول ليست تجف

- ٨ شددوا المخفف كقوله
 اهان دمك فرغاً بعد عزته
 يا عمرو بغيك اصراراً على الحسد
- ٩ حركوا الساكن كقوله
 اذا تجاوب نوحٌ قامتاً معه
 ضرباً اليماً بسبت يلعب الجليدا
- ١٠ اسكنوا المتحرك كقوله
 وقد يقال عثار الرجل ان عثرت
 ولا يقال عثار الرجل ان عثرا
 وكان حقه ان يقول الرجل
- ١١ اظهروا الضمة على الناقص من الافعال كقوله
 اذا قلت عل القلب يسأو قيضت
 هو اجس لا تنفك تغر به بالوجد
 والضممة والكسرة على الناقص من الاسماء كقوله
 لعمرك ما تدري متى انت جائي
 ولكن أقصى مدة العمر عاجل
 وقول الاخر
- لا بارك الله الا في الغواني حل
 يصبحن الا لهن مطاب
- ١٢ منعوا اظهار الفتحة كقوله
 وما سودتني عامر عن كلاله
 ابي الله ان اسمو بأم ولا اب
- ١٣ اشبعوا الحركة حتى ولدوا منها حرفاً كقوله
 تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
 نفى الدراهم تنقاد الصياريف

اختصار الابحر للعلامة صفي الدين الحلي

الطويل

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلٌ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلٌ

المديد

لَمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتٌ

البسيط

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلٌ

الوافر

بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولٌ

الكامل

كَمَلِ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلٌ

الخرج

عَلَى الْإِهْزَاجِ تَسْهِيلٌ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلٌ

الرجز

فِي ابْجَرِ الْأَرْجَازِ بَجْرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلٌ

الرمل

رَمَلُ الْأَجْرِ تَرْوِيهِ السَّقَاةُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

السرّيع

بَجَرُهُ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

المنسرح

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ

المخفّف

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

المضارع

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِلُ فَاعِلَاتُ

المقتضب

اِقْتَضَبَ كَمَا سَأَلُوا فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ

المجث

إِنْ أَجْنَثَ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

المتقارب

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

المبتدأ

حَرَكَاتُ الْمَحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ

